



المؤسسة الوطنية للترجمة والتخريج والدراسات  
بمكة المكرمة

السلسلة التاريخية  
- 3 -

نصوص من التاريخ المؤرخاني

# كتاب التكملة

في تاريخ إمارات البراءة والبراءة

تأليف

محمد فال بن بابويه العلوي

(265 هـ / 879 م - 343 هـ / 955 م)

تدقيق الأستاذ

أحمد ولد الحسن



المؤسسة الوطنية للترجمة والتخفيف والدراسات  
بيت الحكمة

السلسلة التاريخية  
- 3 -

نصوص من التاريخ الموريتاني

# كتاب التكملة

شبكة كتب الشيعة

في تاريخ إمارتي البراكين والكنوز والتراث

تأليف

محمد فال بن بابويه العلوي

(1265 هـ / 1849 م - 1349 هـ / 1930 م)

تحقيق الأستاذ

أحمد ولد الحسن

shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

© جميع الحقوق محفوظة للمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات

بيت الحكمة 1986

## تقديم

ان المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات «بيت الحكمة» آلت على نفسها أن تهتم بتراثنا العلمي والأدبي والتاريخي وتنكب عليه ترجمة وتحقيقا ودرسا، سواء في ذلك تراثنا التونسي أو تراثنا العربي الاسلامي.

وقد سبق لها أن نشرت في تحقيق علمي كتاب «أشكال التأسيس» الذي ألفه عالم من علماء المشرق الاسلامي.

ومن سواحل المحيط، وبالتحديد من موريتانيا الشقيقة، تنشر اليوم كتاب «التكملة في تاريخ امارتي البراكنة والترارزة» وقد ألفه العالم الموريتاني الجليل محمد فال بن بابه العلوي (1849 - 1930).



ولا شك أن هذا العمل يهّم بالدرجة الأولى المؤرخين  
والباحثين المختصين إلا أنه يفيد أيضا كل من يتطلع الى معرفة  
تاريخ الوطن العربي وخاصة أحوال الامارات الغربية وما كان  
بينها من صراعات داخلية آلت الى هيمنة الاستعمار الفرنسي.

ولقد حقق هذا الكتاب الأستاذ أحمد ولد الحسن تحقيقا منهجيا  
قويما فاستطاع بحكم اطلاعه واحاطته بمختلف المراجع المكتوبة  
والمصادر الشفوية أن يغنيه بشتى التعاليق التاريخية والاجتماعية  
والدينية التي تساوي في قيمتها وفوائدها النص الأصلي.

ولا يسعنا في الختام إلا أن نبارك جهود الأستاذ أحمد ولد  
الحسن وأن نشكر الدكتور سعد غراب الذي تفضل بمراجعة  
الكتاب قبل تقديمه الى المطبعة. والله ولي التوفيق.

المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات  
• بيت الحكمة •

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة المحقق

ما تزال المكتبة العربية تشكو نقصا واضحا في ما يتعلق بتاريخ بلاد شنقيط (موريتانيا) السياسي والثقافي، فيكاد الاهتمام بهذا الجزء من الوطن العربي الاسلامي يكون وقفا على الدارسين الغربيين أو المتغربين يتنا ولونه من بعيد، دون الرجوع الى مصادره الأصلية في لغتها الأولى، فيخرجون منه بتصوير مغبوش ومعلومات فيها من هشاشة واضطراب.

ولعلّ أول خطوة ينبغي أن نخطوها في سبيل الخروج من هذا الوضع هي اخراج النصوص التاريخية التي كتبها أبناء هذا البلد اخراجا علميا صحيحا، يلتزم مقاييس التحقيق القويم، لتكون هذه النصوص مادة صالحة ينطلق منها المؤرخون المعاصرون لكتابة

التاريخ وهم على بيّنة من تصور أبناء البلد لماضيهم، وروايتهم لأحداثه.

ولهذا عقدنا العزم، صحبة نخبة من الباحثين الموريتانيين، على اخراج سلسلة من نصوص التاريخ الموريتاني، راجين أن يكون في ذلك تعريف بهذا البلد العربي الاسلامي العريق، الذي يظلمه أبناؤه ان لم يعرفوا به، و يظلمه اخوانه ان لم يعينوا على التعريف به.

والكتاب الذي نتقدم اليوم بتحقيقه داخل في هذا النطاق، وهو ينتمي الى نوع من الكتابة التاريخية نادر جدا في التراث الموريتاني، ونعني التاريخ السياسي للامارات التي كانت تتوزع الحكم في البلاد (1)، وهو لذلك لا ينقل عن مؤلفين سبقوه الى هذا الموضوع، وانما يقدم تدوينا منظما لأحداث تاريخية كان جلّها يتناقل بالرواية الشفوية، ونعني ما يتعلق بالوقائع السياسية والعسكرية، وكان أقلها يدون في مصادر مكتوبة كتاريخ وفيات مشاهير الأمراء والعلماء. وسنحاول بعد تقديم ترجمة موجزة للمؤلف، أن نلقي نظرة على مصادر هذا الكتاب، ومنهج مؤلفه فيه، ثم نعرف بعلمنا في التحقيق، قبل ابداء رأينا في قيمة هذا المؤلف.

---

(1) لم تكن بلاد شنقيط قبل الاستعمار خاضعة لسلطة مركزية واحدة، بل كانت مقسمة الى امارات عربية عديدة، يهتم المؤلف باثنتين منها.

## ترجمة المؤلف

محمد فال بن بابه بن أحمد بيبه العلوي شخصية علمية ودينية بارزة متعددة الجوانب والاهتمامات، وذات مقام مرموق في جنوب غربي موريتانيا.

ولد سنة 1265 هـ / 1849 م، بنواحي الركيز من ولاية الترارزة، وكان والده بابه بن أحمد بيبه (ت 1276 هـ / 1859 م) من أكابر فقهاء قطره في عصره (2) وكانت قبيلته من أبرز مراكز الإشعاع الفكري في المنطقة كلها.

تلقى محمد فال دراسة نظامية وعصامية معمقة، ومن أبرز شيوخه في الفقه المصطفى بن أحمد فال العلوي (ت 1285 هـ / 1868 م)، وفي النحو المختار ابن أبيه الجكني، وقد أقام برهة في مدرسة ابن عديم الديماني (ت 1286 هـ / 1869 م).

(2) راجع ترجمته في الوسيط ص 34.

كما درس على الشيخ أحمد (آبه) بن محمدي (بڏي) العلوي (ت 1323 هـ / 1905 م)، وأخذ عنه الطريقة الصوفية التجانية وتصدّر فيها، وقد حجّ سنة 1306 هـ / 1887-6 م، ومرّ بالمغرب ومصر.

واشتغل بالفقه المالكي أصولا وفروعا حتى برز فيه على معاصريه، والتصوّف فكان من أكابر مشائخه.

وكان كذلك طبيبا معروفا، استفاد في طبه من التراث العربي

الاسلامي ومن اكتشافات الأوروبيين (3) وله مؤلفات ما تزال كلها مخطوطة منها:

— شرح مرتقى الوصول الى علم الأصول لابن عاصم (ت 829 هـ / 1426 هـ).

— شرح جزء من مختصر خليل بن اسحاق (ت 776 هـ / 1374 م) في الفقه المالكي.

— شرح باب القياس من مراقي السعود لابن الحاج ابراهيم (ت 1233 هـ / 1818 م) في أصول الفقه.

— رحلة ضمنها مشاهداته في حجته.

— فتاوى في مواضيع فقهية متفرقة.

---

(3) يمكن الرجوع في ترجمته الى:

— محمد عبد الرحمن بن السالك: ترصيع اللاك في مناقب سيدي محمد قال (مخطوط).

— محمد قال بن شماد: تحقيق رحلة محمد قال بن بابيه الى الحج (مدرسة المعلمين العليا

نواكشوط 1982).

— السيد بن احمد: تحقيق ديوان محمد قال بن بابيه (مدرسة المعلمين العليا نواكشوط 1984).

— منظومات وتقاييد متعددة في التصوف.

— كتاب التكملة في التاريخ.

— ديوان شعر.

وقد توفي يوم الخميس 27 رجب 1349 هـ / 18 ديسمبر 1930

م، وضريحه بالمليحة معروف.

## كتاب التكملة

هذا الكتاب كما يدل عليه عنوانه تنمة وضعها المؤلف لكتاب كان صديقه الشيخ سيديا بابه (4) قد شرع في تأليفه، وأراد أن يؤرخ فيه للامارات التي حكمت البلاد قبل الاستعمار، وقسمها بحسب نسب أصحابها الى قسمين: صنهاجي لتوني ومغربي عربي. وقد أكمل كتابة تاريخ الامارتين الصنهاجيتين ادوعيش ومشطوف (5)، غير أن يد المنون اخترمته حين شرع في التعرض للمغافرة، فطلب ابنه محمد من محمد فال بن بابه أن يكمله، فاستأنف من آخر جملة من كتاب الشيخ سيديا بابه، وهي قوله: «وأما الطائفة الثانية من أهل المملكة والشوكة في هذه البلاد وهم المغافرة».

وقد شرع ابن بابه في تأليف كتابه وهو يناهز الثمانين من عمره، وأكمله سنة 1344 هـ / 1926 م.

وقد اعتمدنا في تحقيقه على ثلاث نسخ:

(1) نسخة محمد بن أبي مدين: (ت 1396 هـ / 1976 م) وهو محدث مؤرخ، وسبط الشيخ سيديا بابه. وهذه النسخة منقولة من النسخة الأم المحفوظة بمكتبة آل الشيخ سيديا، والتي لم نتمكن مع الأسف من الاطلاع عليها. وعلى نسخة ابن أبي مدين حواش عديدة، من زياداته وتدقيقاته، ارتأينا نشرها في غالب الأحيان على شكل هوامش لما لها من قيمة تاريخية ووثائقية.

وهذه النسخة كاملة تقع في 23 صفحة وهي بخط زميلنا أحمد ابن محمد بن أبي مدين، أملاها عليه والده وأشرف على تصحيحها

---

(4) الشيخ سيديا بابه ابن الشيخ سيدي محمد ابن الشيخ سيديا (ت 1342 هـ / 1924 م) عالم جليل ورجل سياسة بارز، ذودور حاسم في تاريخ موريتانيا قبيل الاحتلال الفرنسي وفي بدايته، كان صديقا حميا للمؤلف. P. Marty : Etudes sur l'Islam maure, (Cheikh Sidya).  
(5) نعكف الآن على تحقيق هذا الكتاب بغية نشره اثر كتاب التكملة ان شاء الله.

وهي لا تحمل تاريخاً للنسخ وقد أهداها محمد بن أبي مدين إلى السيد محمد عبد الله بن الحسن، وهو أمدنا بها. وقد اعتمدناها أصلاً ورمزنا إليها بالحرف «م».

(2) نسخة الأستاذ آباء بن عبد الله: حفيد المؤلف وشيخ محظرة النباغية تقع هذه النسخة في 20 صفحة، وهي مكتوبة بخط مغربي جميل، لم يعين صاحبه ولا تاريخه، وهي ناقصة الأول، تبدأ من أول قصيدة محمد اليدالي في مدح أحمد بن هيبه. وقد سقطت منها الورقة قبل الأخيرة من مقتل أعلي بن محمد لحبيب إلى آخر إمارة أحمد سالم بن أعلي.

وعلى هامش هذه النسخة اضافات وزادات بخط مؤرخ موريتانيا الأستاذ المختار بن حامد. وقد أفدنا منها كثيراً، رغم أن بعضها تخرم لضعف الورق. وقد أمدنا الأستاذ آباء بهذه النسخة. ورمزنا إليها بالحرف «ب».

(3) نسخة عيشه بنت الكوري: وهي تقع في 28 صفحة كاملة و يبدو أنها منقولة من أصل النسخة «ب» وفي ترتيب صفحاتها اضطراب. أمدنا بصورة منها السيد أعلي بن سيدي يعرف وقد رمزنا إليها بالحرف «ع».



## مصادر الكتاب

لقد ذكرنا أن تاريخ الامارات بتسلسلها السياسي نادر عند الموريتانيين، والغالب عليهم تسجيل حوادث السنين كموت المشاهير وما أشبهه. ولذلك فالمؤلف حين قدم تاريخا سياسيا لامارتي البراكينة والترارزة قد نسج - فيما يخص هاتين الامارتين - على غير منوال سبق. الا أنه استفاد من مصادر متعددة منها المكتوب والشفوي.

### المصادر المكتوبة

- شيم الزوايا محمد اليدالي (6): وقد عزا اليه ونقل منه بالنص (ص 24، 37).
- منظومة والد بن خالنا في وفيات المشاهير (7): وقد نقل منها نبذة (ص 45).
- منظومة والده بابو بن أحمد بيبه في وفيات المشاهير (8) ولم يذكرها في المتن، ولكننا نقطع برجوعه اليها خاصة أنه التزم آراء بابو في مواطن الخلاف بينه وبين غيره.
- منظومة بابكر بن حجاب في أحداث عصره (9) ولم يعز المؤلف اليها صراحة، ولكن ما نعلمه من متين الصلات بين الرجلين يجعلنا نعتقد أنه اطلع على هذا الأثر، واستفاد منه رغم وجود اختلافات بينها في ضبط بعض الأحداث، نبهنا اليها في مواطنها.

(6) نشرها: اسماعيل هامت في كتابه:

I. Hamet : Chroniques de la Mauritanie Sénégalaise, Paris 1911.

(7) نشرها باسي في كتابه:

R. Basset : Mission au Sénégal, Paris 1913.

(8) بحوزتنا منها نسخة مخطوطة.

(9) حققها خديجة بنت الحسن مع دراسة - مدرسة المعلمين العليا - نواكشوط - موريتانيا

1984.

## المصادر الشفوية

ان المؤلف - بدافع الاختصار والتركيز الذي يميز أثره - قد أهمل ذكر أسانيد الشفوية التي استقى منها معلوماته، وهي ولا شك أكثر من مصادره المكتوبة.

ولكننا نعرف من سيرته أنه كان ذا صلات واسعة بشخصيات كثيرة من القبائل التي شاركت في تاريخ الإمارات السياسي والعسكري، فضلا عن صلاته ببعض الأمراء الذين عاصروه.

فمحمد عبد الرحمن بن السالك، يذكر في ترجمته أنه كان يجلس إليه شيوخ من الترارزة كسيدي ميله بن بوبكر سيره، ومحمد مبارك ابن الحيدب فيحدثونه بهذه الأحداث التي شهدوا منها كثيرا أورووها عن شهداء من ذويهم.

هذا بالإضافة الى أن المؤلف قد كان شاهد عيان فيما يخص النصف الثاني من القرن 13 هـ / 19 م، وقد تجلّى ذلك في تزايد مادة المعلومات التي سجلها بالمقارنة مع ما قبل هذه الفترة.

### مضمون الكتاب ومنهجه

لقد رسم المؤلف في البداية ملخص فروع قبائل بني حسان، وخاصة المغافرة، وهي القبائل العربية التي دخلت صحراء شنقيط بداية من القرن 8 هـ / 14 م، وبسطت عليها سلطانها العسكري والسياسي، فقسمتها إمارات ورثاسات.

ثم خلص الى إمارتي البراكنة والترارزة، وهما الواقعتان في أقصى جنوب موريتانيا، على ضفة نهر السنغال.

وقد تتبع تسلسل أمراء كل إمارة على حدة، ذاكرًا أهم الأحداث السياسية والعسكرية الواقعة في عهد كل أمير، ومشيرًا الى أهم من توفي في عهده من الأعلام.

فالكتاب يصور لنا كيف تكونت كلتا الامارتين انطلاقا من نواة قبلية برزت من خضم الصراعات بين بني حسان الذين كانوا يتنازعون السيادة على بلادهم حديثو عهد فيها، ثم كيف ترسخت سلطة كلتا الامارتين مع مر الزمن واتخذت مضمونا سياسيا وحدودا ترابية لا تخلو من وضوح.

كما أنه يلقي أضواء كاشفة على الصراعات الداخلية المستمرة التي كانت تعتمل في كل امانة على حدة وبينها وبين جيرانها، ثم يدل على تطور العلاقات بين هاتين الامارتين وبين الفرنسيين الذين استقروا منذ عهد تأسيسهما على شاطئ المحيط الأطلسي وضفة نهر السنغال، وارتبطوا معها بصلات تجارية لم تفتأ تقوى و يعظم تأثيرها في هاتين الامارتين.

وقد سعى أمراء البراكنة والترارزة في مرحلة أولى - كما يتجلى ذلك من خلال الكتاب - الى الاستفادة من التناقض بين فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية، كما قاوموا هيمنة الفرنسيين الصاعدة مقاومة وصلت الى حد المجابهة المعلنة (اختطاف الفرنسيين للمختار ابن سيدي أمير البراكنة، ومحاربة محمد لحبيب أمير الترارزة اياهم)، ثم تصاعد النفوذ الاستعماري تصاعدا ساحقا، فتسارعت الأحداث في الامارتين بنسق مذهل، وتناحلت الاغتيالات وتبدلت التحالفات، ف وقعت الأرض في أيدي الفرنسيين دون كبير عناء.

أما امانة أولاد امبارك الواقعة في الجنوب الشرقي من موريتانيا فان المؤلف لم يتناولها الا لماما، كما لم يذكر امانة أولاد يحيى بن عثمان في آدرار الا عرضا.

### عملنا في التحقيق

لقد أردنا في تحقيق هذا الاثر ان نخرج منه نسخة صحيحة، واضحة المتن، مع التعريف بالاعلام، والمقارنة بسواه من مصادر

تاريخ تلك الفترة. وبالمقارنة بين النسخ لم نتبين بينها اختلافات ذات بال وهو أمر سهل الفهم، نظرا لقرب تأليف هذا الكتاب نسبيا.

ولم نتصرف في المتن الا في طريقة كتابة الأعلام إذ توخينا رسمها بأقرب طريقة ممكنة الى نطقها، حرصا منا على الوفاء لتاريخيتها، وذلك بدلا من كتابة تأيلية، ترسم بدل العلم العامي أصله الفصح، فتلغي التطور اللغوي، وتطمس معالم المجتمع الذي تريد أن تسجل تاريخه.

وقد اتبعنا في رسم الأعلام الحسانية الضوابط التالية:

— كتابة الكاف الفارسية بالطريقة المغربية كـ

— كتابة الجيم الشديدة چ (في مقابل الجيم الرخوة الغالبة على نطق سكان موريتانيا وتونس).

— اضافة هاء السكت في آخر كل كلمة تنتهي بفتحة لا يوقف عليها سكونا (شظوره، بابه).

— التمييز في بداية الاعلام بين همزتي الوصل والقطع بحسب النطق وحده (أغلي، أغمر).

وقد حرصنا على التعريف بكل علم ورد في المتن بحسب ما تمدنا به مصادرنا، وهي قليلة العدد مبشرة المضمون.

كما قارنا فيما يخص ضبط الأحداث بين رواية المؤلف وما ورد في سائر المصادر المتاحة لنا.

وأوردنا في أكثر الأحيان هوامش المؤرخين ابن أبي مدين وابن حامد لما لهما من معرفة غزيرة بالموضوع، ولأننا نرى في هذه الهوامش تكميلا لتسجيل الرواية الشفوية.

ونرجو أن نكون بتقديمنا هذا النص في شكله هذا قد وضعنا بين أيدي المشتغلين بتاريخ بلاد شنقيط أداة عمل مفيدة، وأن يكون نشره مدعاة إلى مزيد المقارنة بين مصادر هذا التاريخ واثراء تدوينه.

كما نرجو أن نتبعه آثارا أخرى تاريخية تكمله وتوضح ما لم يتناوله.

ونشكر أخانا محمد المختار ولد السعد على ما أعاننا به في انجاز هذا العمل من قيم المراجع وثمانين الجهد.  
والله المسؤول أن يزكي هذا العمل و يتقبله، اليه القصد وعليه الاتكال.

أحمد ولد الحسن

## مصادر التحقيق

- 1 - ابن أحمد بيبه (بابه -): منظومة في وفيات الأعيان (مخطوط بحوزتنا).
- 2 - ابن أحمد يوره (أحمد -): اخبار الأخبار بأخبار الآبار (طبعة باسي باريس 1911).
- 3 - ابن البخاري (محمد عبد الله -) كتاب الآبار (مخطوط بملكنا).
- 4 - ابن حامد (المختار -): موسوعة «حياة موريتانيا» وخاصة الأجزاء التالية:  
- تاريخ موريتانيا السياسي (مرقون بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي).  
- الجغرافية: (مرقون بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي).  
- أنساب حسان: (مرقون بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي).
- 5 - ابن حجاب (بابكر -): منظومة في حوادث القرنين: 12 و 13 هـ / 18 و 19 م. (تحقيق خديجة بنت الحسن انواكشوط 1984).
- 6 - ابن خالنا (والد -): منظومة في حوادث القرنين: 11 و 12 هـ / 17 و 18 م. (طبعة باسي باريس 1911 م).
- 7 - ابن خلدون (عبد الرحمن -): التاريخ (طبعة بيروت 1956).
- 8 - ابن رازكّه (سيدي عبد الله -): ترجمة الطالب محمد بن الأعمش (مخطوط الأستاذ اباه بن عبد الله).
- 9 - ابن عبد الوهاب (محمد صالح -): الحسوة البيسانية في الانساب الحسانية (مخطوطة محمد عبد الله بن الحسن).

10 - بابه (الشيخ سيديا - بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديا): تاريخ إدو عيش ومشظوف (مخطوطة محمد عبد الله بن الحسن).

11 - البرتلي (الطالب محمد بن أبي بكر -): فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور (تحقيق الكتاني وحجي - بيروت 1981).

12 - الشنقيطي (أحمد بن الأمين -): الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (طبعة القاهرة 1961).

13 - مخلوف (محمد -): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (طبعة القاهرة 1349 هـ / 1930 م).

14 - الناصري (أحمد بن خالد -): الاستقصا لتاريخ دول المغرب الأقصى (الدار البيضاء 1956).

15 - ولد الحسن (أحمد -): أسلوب أحمد بن الطلبة البعقوبي (كلية الآداب بتونس 1981).

16 - ولد الحسن (أحمد -): حركة الإمام ناصر الدين ومنزلتها من تاريخ الاسلام في غربي إفريقيا (ينشر قريبا).

17 - ولد الحسن (أحمد -): خواطر حول عينية ابن الشيخ سيديا (حوليات الجامعة التونسية 1984/23، ص 83 - 93).

18 - ولد السعد (محمد المختار -): نظرة تاريخية على شربه (نواكشوط 1982).

19 - اليدالي (محمد -): شيم الزوايا (نشرة هامت باريس 1911).

20 - الـيدالي (محمـد -) : المـربي شرح صلاة ربي (مخطوط ملكنا).

BASSET (R) : Mission au Sénégal, Paris 1913 - 21

HAMET (I) : Chroniques de la Mauritanie Sénégalaise, Paris 1911 - 22

MARTY (P) : L'émirat des Traszas, Paris 1919 - 23

MARTY (P) : L'émirat du Brakna, Paris 1921 - 24

MARTY (P) : Etudes sur l'Islam maure, Paris 1916 - 25

OULD BAH (M.M) : La littérature juridique et l'évolution du malikisme en Mauratanie, Tunis 1982 - 26

STEWART (C.C) : Islam and social order in Mauritania, Oxford 1973 - 27



## بسم الله الرحمن الرحيم

...وأما الطائفة الثانية من أهل المملكة والشوكة في هذه البلاد وهم المغافرة (1) - فمنهم التراززة (2). وملوكهم اليوم أبناء محمد لحبيب (3) بن أعمر بن المختار بن الشرقي بن أعلي شنظوره بن هدي بن أحمد بن دامن.

(1) المغافرة : اسم يطلق على قبائل يجمعها النسابون الى مغفر بن أودي بن حسان (من قبائل المعقل). زحفت هذه القبائل من جنوب المغرب الأقصى الى موريتانيا الراهنة بداية من القرن 8 هـ 14 م، على شكل موجات متتالية، وقد استولوا على السلطة العسكرية في غالب نواحي البلاد، وأسسوا امارات ورناسات أهمها التراززة والبراكنة وأولاد يحيى بن عثمان وأولاد امبارك.

(2) التراززة : نسبة الى تروز بن هدايج، استقروا في أقصى الجنوب الغربي من موريتانيا، حيث أسسوا، بداية من أواسط القرن 11 هـ 17 م، امارة كان لها بحكم موقعها الجغرافي دور بارز في تاريخ البلاد السياسي والثقافي.

(3) محمد لحبيب بن أعمر بن المختار : أمير التراززة، (1245 هـ / 1829 م - 1277 هـ / 1860 م)، أعظم أمراء التراززة باطلاق، وواحد من أكبر الأمراء في تاريخ البلاد. شهدت امارة التراززة في عهده توسعا ونفوذا كبيرا وقاوم التوسع الفرنسي طويلا وفرض نفوذا قويا على الامارات المجاورة. وسيعود المؤلف الى تفاصيل أخباره.

ابن عزّوز - وهو الذي يجتمعون فيه مع أولاد البوعليّة (4)، وهم أحمد بن عزّوز، وبلّه جدّ أولاد سدّوم بلّه.

ابن مسعود - وهو الذي يجتمعون فيه مع لعلب (5) لأن جدّهم بوعلبه بن مسعود.

ابن موسى - وهو الذي يجتمعون فيه مع موسات (6).  
ابن تروّز بن هذاج - وهو الذي يجتمع فيه الترارزة والبراكنة (7) وهما أبناء الزناقيّة (8).

ابن عمران - وهو الذي يجتمعان فيه مع أولاد امبارك (9)

---

(4) أولاد البوعليّة : نسبة غلبت على ذرية ثلاثة من اخوة دامن لأبيه. هم أحمد وبلّه - المذكوران في المتن - وثالثهما أحمد. وقد سماوا أولاد البوعليّة لأن أهمهم من أولاد بوعليّ إحدى قبائل أولاد رزك. وأولاد البوعليّة إحدى قبائل الترارزة المحاربة ذات التأثير في تاريخ الامارة، رغم ثانوية منزلتها في تاريخها الرسمي.

(5) لعلب : اسم يطلق على ذرية محمد بوعلبه بن مسعود بن موسى بن تروّز. وكانوا أصحاب شوكة ونفوذ في امارّة الترارزة، وأحدى دروعها الواقية شمالا.

(6) موسات : ذرية أحمد بن موسى بن تروّز. وقد ذكر ابن حامد (انساب حسان ص 39) انه كانت فيهم كثرة وسطوة حتى أوهنتهم حرهم مع أولاد بنيوك من عزّونه. ثم أوقع بهم الأمير أعلي الكوري (ت 1200 هـ 1786 م)، ولم يبق الا أحادا تفرقوا في القبائل.

(7) البراكنة : نسبة الى بركتي بن هذاج، فرع من المغافرة، استقروا في الجنوب الموريتاني، مما يلي الترارزة شرقا، محاذين لصفّة نهر السنغال حتى وادي كركول الأبيض، وقد أسسوا في نفس الفترة مع الترارزة (ق 11 هـ - 17 م) امارّة قوية تحمل اسمهم، كانت لها في بداية العهد الحساني هيمنة نسبية على سائر الامارات.

(8) أبناء الزناقيّة : اسم يطلق على ذرية عمران ويحيى ابني عثمان بن مغفر لأن أمهما مروش بنت الأحمر من قبيلة زناقة أي صنهاجة (ابن عبد الوهاب : الحسوة البيسانية) فاسم أبناء الزناقيّة على هذا الرأي - وهو المعتمد - شامل للترارزة والبراكنة وأولاد يحيى بن عثمان.

(9) أولاد امبارك : فرع من فروع المغافرة، اتجهوا مشرقين في فترة الصراعات الحسانية على السلطة في الجنوب الغربي، في بحر القرن 11 هـ / 17 م، وبسطوا نفوذهم على أقصى الجنوب الشرقي (منطقة الحوضين) وأسسوا رئاسات ذات بال وصيت كبير في الذاكرة الشعبية، انتهت تحت تأثير الحروب الداخلية والخارجية في أواسط القرن 13 هـ / 19 م (وقعة مد الله 1257 / 1841) ولم يتناولهم المؤلف تناولا كافيا، وذلك راجع الى البعد الجغرافي بينه وبينهم. ويمكن استكمال المعلومات المتعلقة بهم من خلال كتاب صالح بن عبد الوهاب : الحسوة البيسانية في الانساب الحسانية.

وأولاد الناصر (10) - وهما أبناء العربية (11) - وأولاد الناصر  
جدّهم عنتر. وأولاد امبارك وأولاد لغويزي جدّهم الفحفاح بن  
محمّد بن عمران (12).

ومن بني عمران داود بن عمران جدّ أولاد بورده وأولاد علّوش  
(13).

وأبناء داود بن عمران هؤلاء هم الذين ذكر محمد اليدالي  
(14) في شيم الزوايا (15) ان تشمشه (16) كانوا في بلادهم مع  
الأنباط أي ازناكّه (17)، فجاروا عليهم فنفاهم الله عنهم، وبقيت

---

10 أولاد الناصر : قبيلة من قبائل المغارة. والناصر الذي ينسبون اليه هو ابن مغفر مباشرة،  
كما ذكر ذلك ابن عبد الوهاب في الحسوة البيسانية، وهو ناصري النسب، وقد كان لهذه القبيلة  
نفوذ عسكري وسياسي كبير خاصة في منطقتي الخوض وتكانت.

(11) أبناء العربية : اسم يطلق على ذرية أحمد وأعلي ابني عثمان بن مغفر لأن امهما عربية.  
فهو اسم شامل لأولاد امبارك وأولاد داود بن أحمد والقرشان، وأما أولاد الناصر فخارجون عن  
هذه التسمية لأن ناصرا ابن مغفر رأسا كما أسلفنا، وأبناء العربية وأبناء الزناقية قسمان من ذرية  
عثمان بن مغفر.

(12) ذكر ابن عبد الوهاب ان عنترا جد فخذ من أولاد الناصر لا جميعهم. وأما أولاد امبارك  
فاسم جامع لذرية لغويزي وأبيه الفحفاح بن امبارك بن أحمد بن عثمان بن مغفر. فتأمل !.  
(13) راجع الاحالة رقم 25.

(14) محمد اليدالي الديماني : (1096 هـ / 1685 م - 1166 هـ / 1753 م) من أبرز علماء بلاد  
شنقيط، وأقدم مؤلفيهم له مؤلفات منها الذهب الابريز في تفسير كتاب الله العزيز وفرائد الفوائد،  
وخاتمة التصوف وأمر الولي ناصر الدين وشيم الزوايا. له ترجمة في فتح الشكور ص 122 والوسيط  
ص 223.

(15) شيم الزوايا : كتاب نظري واضح لا يديولوجية قبائل الزوايا، خاصة  
بمجموعة تشمشه التي ينتمي اليها، وتناول فيه أسس مواقفهم الاخلاقية والسياسية. نشره اسماعيل  
همت بباريس Ismael HAMET . Chroniques de la Mauritanie Sénégalaise, Paris 1911.

(16) تشمشه : اسم يطلق على تحالف خماسي من قبائل الزوايا يعيش منذ القرن 8 هـ - 14 م،  
في بلاد الترارزة وله دور بارز في الحياة السياسية والفكرية بهذه المنطقة وهو يشمل قبائل أولاد  
ديمان، واداشفاغ، وادكهن، وادوداي، واليعقوبيين بفرعهم : أهل بارك الله واديقب.

(17) أزناكّه : لفظ محرف من صنهجة. ويدل هذا السياق بين دلائل أخرى على ان المجتمع  
الصنهاجي قبل الهجرة الحسانية كانت فيه فئات تحترف السلب والنهب على حساب فئات أخرى  
متجهة الى العلم والتجارة، فلعل الأنباط - وهم من صنهجة - كانوا حسانا قبل مجيء حسان.

تشمشه في بلادهم، ثم خلفهم أولاد رزك (18) كذلك، ثم أولاد  
عكبه (19) كذلك، ثم أولاد داود بن عمران كذلك.

وبنو الفحفاح هم الذين يقال فيهم :

جَبْنًا خَيْلَ أَوْلَادِ الْمُؤَلَّاتِ    وَجَبْنًا خَيْلَ أَوْلَادِ الْفَحْفَاحِ  
وَجَبْنًا زَادَ أَرْمَاقَ أَخْرَاقِ    كَسَلَايَغَ مَا كَانُوا سُيَاخِ  
بَرَائِي الْيَ لَا مَاتَ    عَنَّا يَا لَحْيَ الْفَتَّاحِ (20)

وأبو عمران عثمان وهو الذي يجتمعون فيه مع أولاد يحيى بن  
عثمان (21) وعثمان بن مغفر بن أودي بن حسان.

ثم في كتب حبيب الله بن عمر القاضي المجلسي (22) - كما  
نقل الثقة عنه - ان حسان بن موسى بن حامد بن سعيد بن المختار  
بن عاقل بن معقل (23).

ومن بني أودي بن حسان بلّة بن داود واخوته بُوقَايْدَه، وطلحه  
ونخله ومنصور، وداود هذا هو جدّ داودات، عرب أمور وهم عرفا

(18) أولاد رزك : ذرية رزك بن أودي بن حسان. وهم من أول بني حسان دخولا الى جنوب  
غربي موريتانيا، وحكموا في هذه المنطقة من القرن 8 هـ / 14 م - الى 1040 هـ / 1630 م، اذ خضد  
شوكتهم أحمد بن دمان مؤسس امارّة الترارزة.

(19) أولاد عكبه : ذرية عكبه بن أودي بن حسان، ويبدو أنهم من الموجات الحسانية التي  
تتالت على بلاد الترارزة قبل نشوء الامارة تاركة بين السكان سيئى الذاكرات.

(20) هذا الشعر الحساني مجهول القائل والمناسبة وهو صادر عن فارس يفتخر بأنه وقومه أخذوا  
خيول أولاد الفحفاح وأولاد المولات غصبا، برأي سديد من قائد لا نعرف من هو.

(21) يحيى بن عثمان : اسم يجمع القبائل التي أسست منذ القرن 12 هـ - 18 م امارّة في جبال  
آدرار وأهم هذه القبائل أولاد غيلان وأولاد الجعفرية. ولاستكمال المعلومات المتعلقة بهذه الامارة  
التي لم تحظ بالتدوين الكافي يمكن الرجوع الى ابن عبد الوهاب وابن حامد.

P. BONTE : Tribus, Factions et Etat, Les Conflits de Succession dans l'Emirat de l'Adrar.

(22) حبيب الله بن عمر القاضي المجلسي : لم نقف له على ترجمة في مصادرنا، الا ان نسبته  
تدل على أنه من قبيلة مدلس (المجلس) وهي من أعرق قبائل الزوايا في المنطقة.

(23) معقل : جد بني معقل وهم أحد فروع القبائل العربية الداخلة الى شمال افريقيا مع بني  
هلال. وقد ذكر ابن خلدون ذوي حسان من ذرية معقل، وأنهم لعهد مستولون على ما بين درعة  
والبحر المحيط. كما ذكر أن حسان هو ابن مختار بن محمد بن معقل. (التاريخ ج 6 - ص 118 -  
123).

اليوم عند أهل الحوض (24) داود عروك (25) وداود بن عمران هم داود المحمّد.

فأما أولاد بلّه فعلومون في تيشيت (26) وغيرها. وأولاد بوقايدة في الحوض زوايا، وأولاد نخله وأولاد منصور معلومون في الحوض، وليسوا أولاد منصور بن عبد الله (27).

ومن بني أودي أولاد زين، وأولاد ممّو، وأولاد يونس، وأولاد يظه، وأولاد زعيم، ولكشارات، ورزك، وأولاد مزوك، وأولاد عايد، والجعافره، والسكاكنه وياسين بيّاتين وعقبه، ورحمون جدّ الرحامين، ومنهم الزبيرات، و يقال لهم عرب الرّكيطه.

ولعلّ لكشرات هم أولاد آكشار المعروفون من أهل القبلة (28).

---

(24) الحوض : اسم يطلق على المنطقة الجنوبية الشرقية من موريتانيا، والتي عرفت حضارات متتالية (غانة، مالي، سنغاي)، وبها مراكز حضارية عريقة كمدينة ولاته مثلاً.

(25) الحاصل مما أورده ابن عبد الوهاب في الحسوة واعتمده ابن حامد ان في ذرية أودي بن حسان ثلاثة رجال يسمّى كل منهم داود وتتفرع منه قبائل يتطلب توضيحها الشكل التالي:

(1) داود بن عروك بن أودي بن حسان وأهم فروع ذريته أولاد زيد والجعافره وأولاد علوش، فهؤلاء هم داود عروك.

(2) داود بن أحمد بن عثمان بن مغفر بن أودي بن حسان، وأهم فروع ذريته أولاد نخله وأولاد بوقايدة وأولاد منصور وأولاد طلحه وأولاد بلّه. فهؤلاء هم داود المحمّد.

(3) داود بن عمران بن عثمان بن مغفر بن أودي بن حسان وذريته هم داودات. فلعلّ في تناول المؤلف لهذه الفروع المشبكة غموضاً نرجو أن يكون قد اتضح.

(26) تيشيت : إحدى المدن التاريخية التي ازدهرت على الطريق التجاري الأوسط الرابط بين السودان وشمال إفريقيا خلال القرون الوسطى. تشكل بقاياها الآن مقاطعة إدارية معزولة تابعة لولاية تكانت في موريتانيا.

(27) يميّز المؤلف هنا بين أولاد منصور بن علي بن داود من مجموعة داود المحمّد المقيمين بالحوض وبين أولاد منصور بن عبد الله بن كروم بن ملوك بن بركتي، من البراكنة الذين سيأتي ذكرهم.

(28) هذه مجموعة من القبائل، يرجعها النسابون بأساليب مختلفة إلى حسان، ولم يكن لها كبير دور في تأسيس الإمارات التي هي موضوع تأليف ابن بابيه، كما ان المعلومات عنها مبعثرة لعدم اهتمام المؤرخين بها.

ونحن على وعينا بأهمية تتبع مسارها الدقيق، نؤجله إلى متسع من الوقت ومزيد من الاكتشاف.

## إمارة البراكنة

وأما أبناء عبد الله فأخرا امرائهم أحمدو بن سيد أعلي (29) الذي سار عن بلاد القبلة لما دخلها الفرنسيين، ابن أحمدو بن سيد أعلي بن المختار بن أغريش بن سدوم بن السيّد بن أحمد بن عبد الله بن كروم - بفتح الكاف وضمّ الراء المشددة المرققة - ابن ملوك - بضم اللام المشددة - ابن بركّني - بكسر النون المشددة - ابن هداج. وعبد الجبار بن بركني جدّ أولاد أحمد (30).

وأبناء عبد الله خمسة: أحمد المذكور، ومنصور وبكار والمختار وأعلي، أبوبكار، والد خنائه (31) بنت بكار بن أعلي، أمّ مولاي عبد الله ابن مولاي اسماعيل (32).

مات بكار عام اثنين وتسعين وألف (33). قبل هدي بن أحمد

---

(29) أحمدو (الثاني) بن سيد أعلي بن أحمدو بن سيد أعلي : تولى إمارة البراكنة بعد موت أبيه سنة 1311 هـ / 1893 م، وهاجر من وجه الاحتلال الفرنسي سنة 1321 هـ / 1903 م. وتوفي بالمغرب الأقصى، ولم تتمكن من تحديد تاريخ موته.

(30) أولاد أحمد بن عبد الجبار بن بركني : قبيلة ذات شوكة من البراكنة كانت في أكثر الأحيان معقل الجناح المعارض للسلطة المركزية في الإمارة، وعنصرا فاعلا في أوضاع المنطقة عموما.

(31) اهل الإداري الفرنسي بول مارتي ( P. MARTY ) في كتابه عن البراكنة (ص 21) زواج مولاي اسماعيل ملك المغرب من خنائه بنت بكار بن أعلي بن عبد الله التي أنجب منها ابنه عبد الله وما لهذا الزواج من دلالة على منزلة البراكنة بالنسبة الى سائر بني حسان في تلك الفترة (راجع الاستقصا ج 7، ص 58 والخسوة).

(32) عبد الله بن مولاي اسماعيل : ابن مؤسس الدولة العلوية في المغرب من خنائه بنت بكار. وقد تولى السلطة في فترة الفوضى التي أعقبت موت أبيه أربع مرات كانت أولاها سنة 1141 هـ / 1729 م. وانتهت الأخيرة بموته سنة 1171 هـ / 1757 م.

(33) بكار بن أعلي بن عبد الله : كبير البراكنة في عصره وأحد قادة المغامرة في حرب شريبه، وكان يلقب الغول لشدة (ابن حامد، التاريخ السياسي ص 97) وقد اتبع المؤلف والد بن خالنا في تحديد سنة وفاة بكار بأنها 1092 / 1681 م.

ابن دامان بثلاث سنين (34) ومات أحمد بن هيبه (35) عام تسع وثلاثين ومائة وألف عام موت أعلي شنظوره (36) وأحمد بن هيبه (37) عام خمس وسبعين ومائة وألف بعد أعمر بن أعلي شنظوره (38) بخمس سنين.

وأبناء أحمد بن هيبه اليوم أبناء أحياده بن أعلي بن أحمد بن هيبه بن نغماش (39).

وأولاد السيد بن أحمد أمراؤهم أهل سيد أعلي بن أحمد بن

---

(34) درج المؤرخون المحليون على الحكم بأن هدي بن أحمد بن دامان ثاني أمراء الترارزة توفي عام 1095 هـ / 1684 م، وذلك اعتمادا على تصريح والد بن خالنا بان وفاته كانت بعد انتهاء حرب شربيته بعشر سنوات.

ولكن هذا الاستنتاج قائم على مقدمة غير مسلمة وهي الاتفاق على أن شربيته قد انتهت سنة 1085 هـ / 1674 م خاصة أن الإداري الفرنسي لكورب (LE COURBE) صرح بأنه لقي هدي نفسه سنة 1686 م وأن شاهد العيان الفرنسي شامبونو قد غادر المنطقة سنة 1678 والحرب ما تزال مستمرة، فالبت في تاريخ وفاة هدي معلق على البت في تاريخ نهاية شربيته (راجع ولد السعد: نظرة تاريخية على شربيته، ومقالنا: حركة الامام ناصر الدين).

(35) أحمد بن هيبه : ت (1139 هـ / 1726 م) خلافا لما أورده مارتي، يبدو أول من يحفظ لنا التاريخ اسمه من كبراء البراكنة بعد بكار ابن أعلي بن عبد الله.

(36) أعلي شنظوره بن هدي بن أحمد بن دامان أمير الترارزة (1114 هـ / 1703 م - 1139 هـ / 1726 م) كان المؤسس الفعلي لهذه الإمارة بفضل تخلصه من أولاد دليم والبراكنة وفلول أولاد رزكة وقد رحل إلى المغرب مستعينا في ذلك بالسلطان مولاي اسماعيل، كما كان أول من أقام علاقات تجارية منتظمة مع الدول الأوروبية، مستفيدا من تناقض مصالحها على السواحل الموريتانية.

(37) أحمد بن هيبه بن نغماش : ت (1175 هـ / 1761 م) أمير البراكنة بعد أخيه أحمد (خلافا لوهم مارتي أن الثاني ابن الأول (البراكنة من ص 21 - 22) وقد مدحه محمد اليدالي الديماني بالقصيدة الواردة قريبا، كما حول مدحة له إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم (راجع الوسيط ص 223) وكان ذلك بداية علاقة طيبة بين الرجلين، وقد ذكر اليدالي أن أحمد بن هيبه توفي قبله فتأمل.

(38) أعمر بن أعلي شنظوره بن هدي أمير الترارزة بعد أبيه (1139 هـ / 1727 م - 1170 هـ / 1757 م) وكانت إمارته فترة استقرار وتوازن خلفها ثناء والد بن خالنا عليه وغيره من الزوايا، قد أخطأ مارتي (الترارزة ص 75) في اعتبار حرب أبتا من حوادث عهده إذ هي متأخرة عنه كما سنبت ذلك.

(39) أشار المؤلف إلى أن فرع أولاد نغماش الذين فقدوا الإمارة لصالح أولاد السيد قد بقيت السيادة فيهم في آل أحياده بن أعلي.

سيد أعلي بن المختار ابن أغريش بن سدوم بن السيد بن أحمد (40).

وأول أمرائهم المختار بن أغريش (41) ثم بعده ابنه أحمد (42) ابن المختار، ثم ابنه الآخر سيد أعلي (43) بن المختار، ثم أحمد (44)، — بضم الدال المشددة — ابن سيد أعلي بن المختار، ثم المختار (45) ابن سيدي، (46)، ثم أحمد (47) بن سيدي محمد بن سيدي، ثم

(40) هذا تحديد لبيت الامارة في فرع أولاد السيد الذين آلت اليهم بعد أولاد نغماش. (41) بدأ المؤلف أمراء أولاد السيد بالمختار بن أغريش، وإلى ذلك ذهب ابن حامد، وذلك خلافا لرأي مارتي (البراكنة ص 35) الذي بدأهم بمحمد بن المختار، وقد ذكر استنادا إلى كولبري أن المختار توفي سنة 1180 هـ / 1766 م.

(42) أحمد بن المختار بن أغريش : (ت حوالي 1215 هـ / 1800 م) أول من اعترف به الأوروبيون من أمراء أولاد السيد، ووقع معهم عدة اتفاقات لتنظيم التجارة (مارتي البراكنة ص 36 - 41).

(43) سيد أعلي الأول بن المختار بن أغريش : (ت 1233 هـ / 1817 م) خلف أخاه وتابع نهجه في تنظيم العلاقات التجارية مع الأوروبيين، وكان عهده عهد تحسن مستمر في تلك العلاقات، خاصة بعد استعادة الفرنسيين لممتلكاتهم السنغالية من الانكليز (1817 م) راجع مارتي (البراكنة 41 - 43).

(44) أحمد والاول بن سيد أعلي : أمير البراكنة (1233 هـ / 1818 م) - (1256 هـ / 1841 م) تميز عهده الطويل بالتردد بين الحرب مع الفرنسيين تحالفا مع الترابزة والدولة الأمامية (1820 م) وإعادة العلاقات التجارية معهم دون ثقة عميقة، كما استؤنفت الصراعات الداخلية بينه وبين بني عمومته المتحالفين مع أولاد نغماش. ستمته إحدى زوجتيه غلطا وهي تريد ضربتها. (راجع مارتي البراكنة ص 43 - 53).

(45) المختار بن محمد بن سيدي محمد بن المختار بن أغريش : المعروف بالمختار بن سيدي، تأمر على إحدى الطائفتين المتنازعتين بعد موت أحمد والاول، فاخطفه الفرنسيون سنة 1259 هـ / 1843 م محتجين بأنه لا يتمتع بالأكثرية من قومه والظاهر أنه كان أبعد الطرفين المتنازعين من المصالح الفرنسية، ففني إلى الغابون حيث مات في تاريخ غير مستقر (راجع الموقف الاستعماري من القضية في مارتي البراكنة ص 53 - 57).

(46) أهل المؤلف هنا ذكر محمد الراجل بن المختار بن سيدي محمد بن المختار بن أغريش (وهو ابن عم السابق لا ابن أخيه خلافا لمارتي ص 57)، وقد دعمه الفرنسيون ليحل محل المختار بن سيدي، في نطاق الصراع بينهم وبين أمير الترابزة محمد لحبيب حول الهيمنة على إمارة البراكنة وقد تمكن محمد لحبيب من خلع سنة (1267 هـ / 1851 م)، وأحل محله حليفه أحمد بن سيدي.

(47) أحمد بن سيدي : أمير البراكنة (1267 هـ / 1851 م - 1275 هـ / 1858 م) اضطروا الفرنسيون إلى قبول إمارته بضغط من محمد لحبيب، ولكنهم أقاموا له منافسا ثانيا هو سيد أعلي الثاني بن أحمد والاول. وقد اغتاله منافسه سيد أعلي الثاني سنة (1275 هـ / 1858 م) راجع مارتي البراكنة ص 64 - 72.



سيد أعلي (48) بن أحمدو، ثم ابنه أحمدو الخارج من الأرض لما دخلها الفرنسيس (49).

وأصل الامارة لأولاد نغماش، قال محمد اليدالي (50) يمدح أحمد بن هيبه : (طويل)

قَضَتْ حِكْمَةُ الْجَبَّارِ بِالْفَتْحِ وَالتَّضَرُّعِ  
مَنْ اخْتَصَّصَهُمْ رَبُّ الْوَرَى بَيْنَ مَغْفَرٍ  
وَرَاعُوا حُقُوقَ اللَّهِ فِي كُلِّ مُسْلِمٍ  
تُغَوِّرُ الْمَعَالِي قَابِلَتُهُمْ ضَوَاحِكًا  
فَان يَكُ مِنْ حَسَنٍ أَضَلُّ جُدُودِهِمْ  
فَان يَكُ كَرُومٌ اشْرَابٌ إِلَى الْعُلَى  
وَأَوْلَادُ إِمْحَمْدٍ حَوَّوْا كُلَّ سُودَدٍ  
يُؤَالُونَ أَهْلَ اللَّهِ بِالْبِرِّ وَالتَّقَى  
وَأَحْمَدُ مِنْهُمْ فَازَ بِالْمَجْدِ وَالْعُلَى  
مَنْ أَصْبَحَ تَاجًا فَوْقَ هَامِ الْعُلَى وَمَنْ  
بِهِ انْجَبَتْ لِلدَّهْرِ وَالِدَةُ الْعُلَى  
وَأَيَّامُهُ خُضِرَ جَنَّتَيْنَا ثِمَارَهَا  
سَقَى اللَّهُ مَوْلَانَا زَمَانًا سَخَابِهِ  
عَلَى أَنْ طُرِقَ اللَّوْمُ لَا يَهْتَدِي بِهَا  
فَمَا لَا بَنَ أُمِّ الْعِزِّ مِنْ اخْوَةٍ، بَذَا

لأَوْلَادِ أُمِّ الْعِزِّ بِالْعِزِّ وَالظَّفَرِ  
بَبَذَلِ النَّدى وَالْعَدْلِ وَالْجَلَمِ وَالصَّبْرِ  
ضَعِيفٍ وَمُسْكِينٍ فَقِيرٍ وَمُضْطَرِّ  
إِلَيْهِمْ وَكَمْ مَضَوْنَا سَنَى ذَلِكَ الشَّعْرِ  
قَبِيلًا فَلَيْسَ الطَّيْنُ وَالتُّرْبُ كَالْتَبَرِ  
فَإِنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ مِنْهُ سَنَى الْبَدْرِ  
وَنَالُوا عَلَيَّ الْقَدْرَ وَالْحَمْدَ وَالشُّكْرَ  
وَأَهْلَ الْهَوَى وَالْغَيِّ بِالْحَقْرِ وَالتَّقْرِ  
عَلَى رَغَمِ أَنْفِ الْحَايِدِينَ ذَوِي الْمَكْرِ  
غَدَا غُرَّةَ زَيْنَتْ بِهَا دُهِمَّةُ الدَّهْرِ  
وَذِي مِثَّةٍ لِلْوَاحِدِ الصَّمَدِ الْوَثَرِ  
بِأَيْدِي الْمُنَى مَا بَيْنَ أَوْرَاقِهِ الْخُضَرِ  
إِلَيْنَا دَوَامَ الدَّهْرِ مُنْهَمِلِ الْقَطْرِ  
وَطُرُقُ الْعُلَى وَالْمَكْرَمَاتِ بِهَا يَجْرِي  
قَضَى الْحَاكِمُ الْعُرْفِيُّ وَالْحَاكِمُ الْحَجْرِيُّ

(48) سيد أعلي الثاني بن أحمدو الأول : (1275 هـ / 1858 م - 1311 هـ / 1893 م) تميز عهده الطويل بالاستفادة المستمرة من علاقاته الحسنة بالفرنسيين، وبالعداء بينه وبين أمير الترارزة سيدي بن محمد لحبيب (ت 1288 هـ / 1871 م)، الذي حاول أن يستبدل به أحد حلفائه، كما دعمه الفرنسيون في وجه ادوعيش وتدخل لصالح حليفهم في امارة الترارزة أحمد سالم ابن أعلي (ت 1323 هـ / 1905 م) ضد عمه أحمد سالم بن محمد لحبيب (ت 1311 هـ / 1893).

(49) أحمدو الثاني بن سيد أعلي الثاني : (1311 هـ / 1893 - 1320 هـ / 1903 م) هاجر من وجه الاحتلال الفرنسي، والتحق بالمقاومين في جنوب المغرب، ولم يتمكن مع الأسف من تحديد تاريخ وفاته.

(50) هذه القصيدة في الأصل خسون بيتا. (ديوان اليدالي، تحقيق الأميرين آكاه) وقد اكتفى منها المؤلف بنصفها الذي يحتوي سلسلة نسب المغافرة.

وَرِثْتُ الْعُلَى وَالْعَزَّ وَالْمَجْدَ أَحْمَدًا  
وَذَلِكَ عَنْ نُغْمَاشٍ مَأْمَنَ خَائِفٍ  
وَذَلِكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَسْوَرَةَ الْعِدَى  
وَكُرُومٍ عَنْ مَلُوكٍ حِلْيَةِ ذَهَبِهِ  
وَعِمْرَانُ عَنْ عُثْمَانَ قُطْبِ رَحَى الْعُلَى  
وَذَلِكَ عَنْ حَسَّانَ ذِي الْمَجْدِ وَالْعُلَى  
سُلَالَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ  
وَذَا نَسَبٌ يَنْمِيكُمْ بَعْضُهُمْ لَهُ  
هُمْ الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ مِنْ سِرِّ هَاشِمٍ  
وَفِي فَضْلِهِمْ جَاءَتْ أَحَادِيثُ جَمَّةٌ  
وَقَالَ بَكَارُ بْنُ أَسْوَيْدٍ أَحْمَدُ (52): «إِنَّ الْمَغَافِرَةَ إِذَا اجْتَمَعَتْ  
فَأَمْرَاؤُهَا أَوْلَادُ نُغْمَاشٍ».

وأولاد السيد إذا كانوا معهم في موضع يتركون لهم الطبل. إلى  
أن أجار المختار بن آغريش (53) السفن عند بطحاء دية قرب بدور

(51) أضاف ابن أبي مدين هنا حاشية نصها:

قلت: ابن خلدون طعن في انتساب المغافرة إلى جعفر، ولم يأت ببرهان على طعنه، فإذا  
صواب بيت الشيخ أن يكون:

وَذَا نَسَبٌ يَنْمِيكُمْ كُلُّهُمْ لَهُ سِوَى نَجَلِ خَلْدُونَ الْوَلِيِّ الطَّيِّبِ النُّشْرِ

(52) بكار بن أسويد أحمد: (ت 1323 هـ / 1905 م) أمير تكانت واحد أعظم أمراء البلاد  
كلها كامل النصف الثاني من القرن 13 هـ / 19 م. مارس نفوذا كبيرا على كل الإمارات المجاورة  
له، وقتله الفرنسيون، وهويقود جيشه مقاوما للاحتلال.

(53) هذا تفصيل لما سبق إجماله من بدء تحول الإمارة إلى أولاد السيد بالمختار بن آغريش، وقد  
تجلى ذلك في توليه حماية السفن الأوروبية، باعتبارها في الوقت نفسه من أكبر مصادر الإمارة  
ومظاهرها. يبدو أن هذا التحول وقع في العقود الأولى من القرن 12 هـ - 18 م، ولعل من أبرز  
أسبابه استقرار أولاد السيد في المنطقة المحاذية للنهر، بينما تياسر أولاد نغماش شمالا.

(54)، فحاربه لذلك أحمياده (55) حتى قتله أبناء عمه أهل المختار ابن نغماش، فاستبد المختار بالامارة فبنوه بعده الى أن ثار المختار الشيخ بن احمياده (56) على أحمد بن سيد أعلي (57)، ف وقعت بينهما حرب شديدة، منها وقعة بـجـنـكـل (58) - موضع بين لم عودو وشكار كادل - فغزاه المختار الشيخ معه أزنا كة الا لكوانيط (59) مع رئيسهم الشيخ بن حويبيب (60). ومعه البراكنة الا أولاد أحمد فهم مع أحمد، ومع أحمد من أولاد الناصر أهل أحمد بن انبرج (61)، ومعه قومه أولاد السيّد ومن تعلق بهم. ففاجأهم الجيش، وأمامه ظعائنه، فانهزم جيش المختار الشيخ ونهبت أمواله وماتت معه مائة من أولاد عايد (62). وماتت مع أحمد وأربعون من أولاد أحمد. فأقى أحمد والنساء وكساهن وأحسن اليهن، وقال هن: ان كان سبب ما وقع بكن المختار الشيخ فأسأل الله أن يريحكن منه، وان

(54) بدور: مرسى تجاري على ضفة النهر الجنوبية، كان بمنزلة البوابة التجارية بين اماره البراكنة وممتلكات الفرنسيين في السنغال.

(55) أحمياده بن أعلي بن أحمد بن هيبه بن نغماش : (ت 1230 هـ / 1815 م ابن حامد) يبدو أنه كان أمير أولاد نغماش في عهد الانشقاق.

وان مارتي قد أخطأ (البراكنة ص 22) في اعتباره ان احمياده هو ابن أحمد بن هيبه، لان ابن عبد الوهاب والمؤلف وابن حامد، أجمعوا على اعتبار ان احمياده هو ابن أعلي ابن أحمد.

(56) المختار الشيخ بن احمياده : ابن السابق، يبدو أنه حاول استعادة الامارة لصالح أولاد نغماش، وذلك في عهد أحمد الأول (1233 هـ / 1818 م - 1257 هـ / 1841 م) وذكر مارتي (البراكنة ص 52) انه توفي حوالي (1251 هـ / 1835 م).

(57) هو أحمد الأول، راجع الاحالة رقم 40.

(58) بـجـنـكـل : موضع على بعد حوالي 50 كم جنوب مدينة مقطع لحجار الحالية، وكانت الوقعة في رجب سنة (1251 هـ / 1837 م) (ابن حامد: الجغرافية ص 101).

(59) أزنا كة علم يطلق على ادوعيش وهو تحريف صنهاجه.

و يدل هذا التحالف بين المختار الشيخ وأزنا كة على اتساع

(60) لم نجد لهذا الرجل ذكرا في مراجعتنا.

(61) أهل احمد بن انبرج فخذ من قبيلة أولاد الناصر، التي كانت تقيم بين تكانت والحوض، ولكن تأثيرها يمتد الى اماره البراكنة (راجع الاحالة رقم 10).

(62) أولاد عايد : قبيلة من بقايا أولاد رزكة، وهم المجموعة العربية التي وصلت الى الصحراء الموريتانية قبل المغفرة ثم خضعت لنفوذهم بعد وقعة انتيتام (1040 هـ / 1630 م).

كان أنا فأسأل الله أن يريحكن منّي. فأت المختار الشيخ بعد أسبوع.

وكان قبيل (63) الواقعة قتل أولاد أحمد قتيلا من أولاد السيد وساروا ليلا. فسار أحمدو في اثرهم فوجدهم لحقوا بأبناء نغماش فأتاهم ليلا وأعطاهم دية وخيلا ورجعوا معه. فسلب من يومئذ ملك أبناء نغماش.

وفي أيام أحمدو بن سيد أعلي قتل حمدي (64) رئيس أبناء فظيمه من أبناء دامان (65) عام خمس وخمسين ومائتين وألف.

وفي ذلك العام توفي الفقيه محمد المختار (66) بن سيدي عبد الله ابن الفقيه سيد احمد العلوي وقد ولد على رأس القرن.

ولما مات أحمدو تولّى بعده المختار بن سيدي بن آغريش فسار به الفرنسيس، قيل ان ذلك بأمر جماعة قومه (67).

فتولى أحمد بن سيدي محمد بن سيدي بن المختار بن آغريش (68)، علمه أحمد بن سيدي، ووزيره المختار (69) بن أعمر بن ابراهيم بن لخيظير بن سدوم بن السيّد، ومنازعه سيد أعلي بن أحمدو

(63) كذا في م، وفي ب وع : قبل.

(64) لم تتمكن من مزيد المعلومات حول هذا الرجل ولا ظروف مقتله.

(65) يطلق اسم أبناء (أولاد) دامان على ذرية ثلاثة من بني دامان دون غيرهم وهم عتام وساسي وزنون. أما بنو دامان الآخرون (احمد وعبله والمختار واهمد) فكلّ أبو قبيلة تنسب اليه وحده (أولاد احمد بن دامان، أهل عبله الخ) وقد كان أولاد دامان بهذا المعنى جناحا قويا من امارة الترارزة متمتعا باستقلال نسبي داخلي وذا دور بارز ومستمر في صراعاتها الداخلية كما سيعرض المؤلف لتفاصيل ذلك.

(66) محمد المختار المعروف بلقبه «فتي»، ابن سيدي عبد الله المعروف بلقبه «سيدنا» فقيه كبير من فرع ادوعى القبلة، وعم الشاعر محمد بن محمدي.

(67) راجع تفاصيل ذلك في الاحالة رقم 44.

(68) راجع الاحالتين 45 و46.

(69) ذكر مارتني (البراكنة ص 66) ان المختار هذا هو الحليف الوحيد الذي لم يخذل احمد بن سيدي وأن قتله (قبيل 1275 هـ / 1858 م) كان ايذانا بنهاية هذا الأمير (البراكنة ص 70).

(70)، ومعضده والأمير حقيقة بوبكر بن خدش (71) - بضم الحاء وكسر الدال المشددة - ابن ابراهيم بن سيد محمد بن السيد.

ووقع بينهم ثلاث وقائع، منها يوم أنفني العرش (72)، جرح فيه المختار بن أعمار (73) وهزم قوم سيد أعلي. ولحق بعض الطاردين بسيد احمد بن أحمد بن أسويد احمد (74) مهزوما وقد وني به فرسه وهو يصب الشم في كفه. فأراد بعض الطاردين من أولاد أحمد أن يأخذ شيئاً مما في كفه فقال: «يحرق أميمتك شيمامة الرماد، أترى أن تأخذ ممّا في كفي؟» (75).

وهزم أيضا يوم الفرع، وهزم أيضا يوم أنكنتان (76) بكاف معقودة مفتوحة، وأخذ ماله وسار الى أرض السودان وراء البحر ثم رجع بعد ذلك في جيش (مع الفرنسيين) (77)، وهزم الجميع يوم الرّكّبة (78) - براء مفتوحة مرققة وكاف ساكنة معقودة وباء مفتوحة - حتى صار من دهمه أمر من السودان يقول: «آن أحمد

(70) راجع الاحالين 47 و48.

(71) يتفق المؤلف في تقدير دور بوبكر بن خدش في مطالبة سيد أعلي الثاني بالامارة مع رأي ابن عبد الوهاب الذي كان معاصرا للأحداث، ووصف ابن خدش بأنه «المقام بأمر احمد ابن سيدي أعلي اليوم» الحسوة البيسانية.

(72) أنفني العرش : موضع يقع شرقي بوتلميت، نحو 40 كم ولم تتمكن من تحديد تاريخ الواقعة.

(73) راجع الاحالة رقم 68.

(74) اضافة ابن أبي مدين بعد اسويد احمد قوله: ابن اعني بن السيد ممّا يدل على أن هذا الرجل كان من قادة أولاد السيد المناصرين لسيد أعلي.

(75) بدأ هذا الكلام بسياب وجهه انوارس المهزوم الى مطارده، اذ نبزه بأن أمه كانت تشم الرماد المحض لا التبغ. وأهل تلك البلاد يحضرون نشوقهم، ويسمونه الشم، من خلط من رماد وتبغ.

(76) لم تتمكن من تحديد تاريخ وقعتي الفرع وانكنتان، وإن كان يمكن الافتراض أن كل هذه الوقائع كانت في حدود 70 - 1274 هـ / 54 - 1858 م والفرع موضع على بعد حوالي 50 كم جنوب شرقي مدينة باباي، وأما انكنتان فعلى بعد حوالي 30 كم شمال شرقي مدينة مقطع الحجارة.

(77) كذا في م، وفي ب، ع مع افرانسه.

(78) الركبة : قرب بودور، ولعلها هي التي يسميها مارني (الراكنة - ص 69) اميامام وقد زحف فيها سيد أعلي والفرنسيون على احمد بن سيدي فانهمز الراحقون (1274 هـ / 1856 م).

لشيدي - بشين معجمة -». لكثرة ما يسمع من الجيش يقول ذلك عنه (79). لكن ذلك اليوم كان الشيخ سيديا (80) ضاربا قبته (81). ثم ان سيد اعلي ذهب الى آدرار ثم الى الترازة ثم رجع الى قومه وفي ولاية أحمد بن سيدي الى أن قتله غدرا عام خمس وسبعين ومائتين وألف، واستقل بالامارة الى أن مات عام احدى عشرة وثلاثمائة وألف.

وقعت في أيامه حربه مع أولاد نغماش وأولاد أحمد (82) ومن أيامه فيها يوم فيدقد - وهو موضع من ألاك قرب لكديته (83) حصروه فيه شهرا، معهم بكار بن اسويد احمد في جيش حتى أتاهاهم احمد بن هيبه (84) فأعطى بكار ألفا على أن يذهب عنهم وبقي أولاد نغماش وأولاد أحمد وحدهم فهزمهم سيد اعلي ونهب أموالهم. ومن أيامهم العظام يوم الخيرفيه (85) بين سيد اعلي وأولاد

---

(79) من عادة أهل تلك البلاد في الحرب أن ينادي البطل منهم باسمه أنا فلان وإذا كان البطل معروفا، ادعى كثير من جنوده اسمه اربابا للعدو. ولهذا كان السودان ينادون آن احمد نشيدي أي أنا احمد وئد سيدي ولكنهم يعجمون السين.

(80) الشيخ سيديا بن المختار بن الهيبه الابيري : (1190 هـ / 1773 م - 1264 هـ / 1868 م) عالم كبير وشيخ طريقة صوفية ذو نفوذ فكري وسياسي عظيم جدا، من أبرز الوجوه في حياة بلاد شنقيط خلال القرن 13 هـ / 19 م راجع أهم دراسة منجزة عنه الى حد الآن.

STEWART (C.C) : Islam and social order in Mauritania, Oxford 1973.

(81) لعل في هذا اشارة الى دور الشيخ سيديا في نتيجة المعركة التي حضرها ومعه تلاميذه أولاد احمد، وهم الى جانب احمد بن سيدي.

(82) استؤنفت المعارك بين سيد اعلي وأولاد نغماش المطالبين باستعادة الامارة والمتحالفين مع أولاد أحمد فيما بين 1277 هـ / 1860 م - و1294 هـ / 1871 م تقريبا وقد تناول هذه المعارك مارتى بغسوس كبير (البراكنة 78 - 83).

(83) فيدقد : موضع قرب مدينة ألاك عاصمة ولاية البراكنة الحالية، وقد ذكر ابن حامد دون تحديد تاريخها. الجغرافية (ص 102).

(84) أحمد بن هيبه : رئيس أولاد أعلي بن عبد الل، وحليف سيد اعلي في حربه ضد أولاد نغماش وأولاد احمد ولا يحتلطن عليك باحمد بن هيبه بن نغماش.

(85) الخيرفيه : موضع من آكان، حوالي 30 كم شمال شرقي مدينة مقطع لحجار وكانت الوقعة كما ذكر المؤلف سنة 1294 هـ / 1876 م.

نغماش معهم أولاد أحمد أيضا، انهزمت الطائفة الأخيرة وانتهب متاعها وجميع ما عندها. ولم ينج الا فرس تحت راكبه. مات من أولاد أحمد ثمانون وخمسة عشر من باسين وهذه الواقعة عام أربع وتسعين ومائتين وألف.

## امارة الترازة

وأما أمراء الترازة فأول من بلغ منهم بلاد القبلة (86) فيما علمنا أحمد بن دامان (87) قدم بمحلة سيد ابراهيم بن سيد احمد العروسي (88) يريد بها الزوايا فقال له أحمد بن دامان: سربنا الى الكتائب (89)، نبدأ بالنعامة ونرجع الى بيضها، أي نبدأ بالكتائب ونرجع الى الزوايا. فذهب بمحلة العروسي وفتح بها الكتائب عند انتيتام - موضع على نحو بر يدين من بدور (90). والسبب في هذه الواقعة (91) أنه لما وقع يوم النيش (92) بين

---

(86) القبلة : مصطلح جغرافي غير محدد بالضبط يطلق في موريتانيا على منطقة يمكن بنوع من التساهل القول انها تشمل ولاية الترازة وما لصق بها من ولايتي البراكنة واينشيري.  
(87) احمد بن دامان : جد قبيلة أولاد أحمد بن دامان، وأول معروف من أمرائهم، ويذكره المؤرخون بحماية زوايا منطقته والاحسان اليهم، وينفرد ابن حامد بذكر تاريخ لوفاته (1045 هـ / 1636 م)، كما ينفرد بذكر اتفاق بينه وبين هولاندا (1042 هـ / 1633 م) (التاريخ السياسي ص 101).

(88) سيد ابراهيم بن سيد احمد العروسي : لا نجد له ذكرا مفصلا في المصادر، ويبدو أنه كان احد قادة قبيلة العروسيين، المقيمة في الشمال الغربي من موريتانيا والتي تعودت القيام بحملات نهب في الجنوب من فترة لأخرى وأصل القصة في محمد اليدالي: شيم الزوايا ص 65. (راجع ابن عبد الوهاب في الحسوة حول دورشتان العروسي في مدينة ولاته في نفس الفترة).  
(89) الكتائب : فرع من مجموعة أولاد رزك الحسانية التي دخلت القبلة وحكمتها قبل المغفرة، (ابن حامد جزء بني حسان ص 10).

(90) انتيتام موضع في جنوبي ولاية الترازة (7 كم شمال شرقي مدينة الركيز الحالية) وتعتبر هذه الواقعة نقطة نشأة امارة الترازة (1040 هـ - 1630 م).

وقد أضاف ابن أبي مدين عند ذكر انتيتام الحاشية التالية: قلت: أمراء المغفرة في وقعة انتيتام ثلاثة، أحمد بن دامان على الترازة، ونغماش بن احمد على البراكنة واوديكة الاقرع على ابناء الفحفاح: امبارك ولغويزي (كذا!).

(91) هذه القصة منقولة عن محمد اليدالي شيم الزوايا ص 65 - 66.

(92) النيش : موضع من تيجريت في ولاية اينشيري الحالية، وكانت هذه الواقعة سنة 1039

هـ / 1629 م (ابن حامد بنو حسان ص 11) ولعلها كانت حلقة من سلسلة المصادمات بين أولاد رزك المسيطرين على المنطقة منذ حوالي قرنين والمغفرة الطامعين الى افتكاك هذه السيطرة.



المغافرة وأولاد رزك وقتل فيه أمهين بن عيسى (93) رجع أولاد رزك الى أهلهم. وكان الكتيبات ومن معهم من أولاد رزك عند تنياشل (94) وأولاد بوعلي ومن معهم عند تلماس (95) ثم غزت أولاد رزك - ورؤساؤهم أولاد بوعلي - نحو أهل الشرق، فأغاروا عليهم فغنموا أموالا جزيلة. ثم مرت كتائب أولاد بوعلي وغيرهم من أولاد رزك غانمين بالكتيبات عند تنياشل. فكانوا كلما مرت كتيبة من الغانمين سقت وسيقتها من بير تنياشل التي عندها الكتيبات. فإذا سقت اجتازت نحو أهلها عند تلماس، ثم تأتي أخرى فتسقي وسيقتها كذلك ثم أخرى كذلك بحيث لا يلحق بعضهم بعضا، الى أن مرت آخر كتيبة من أولاد بوعلي وهم ثلاثون فتعرض لها الكتيبات فقتلوا الرجال ونهبوا وسائقهم فأغضب ذلك أولاد بوعلي غضبا شديدا حتى ألجأهم الغضب الى أن مالؤوا المغافرة على الكتيبات فأرسل محمد بن عيسى (96) الى المغافرة بذلك وأهدى لهم كثيرا من الزرع الخالص وجيد اللباس وطبخ كبّل - وهو نوع من طبخ جيد - فلما أتهم التذر والهدايا نهضوا حينئذ للكتيبات وتركوا أولاد بوعلي. فرحلت الكتيبات حينئذ ومن معهم من أولاد رزك دأوا ين خائفين من عسكر المغافرة. فتلاحقت أولاد

(93) أمهين بن عيسى : لا نعلم عنه أكثر من كونه رئيس أولاد رزك في وقعة النيش التي قتل فيها وأن أخاه محمد خلفه في رئاسته (ابن حامد، بنو حسان، ص 11).

(94) تنياشل : موقع من العريه جنوب شرقي نواكشوط، ولم نتمكن من تحديد تاريخ هذه الوقعة. الا أنها بين وقعة النيش التي ذكر ابن حامد بأنها كانت سنة 1039 هـ ووقعة انتيتام التي كانت سنة 1040 هـ، وهي تشكّل انقساماً داخليا في مجموعة أولاد رزك إذ وضعت أولاد بوعلي في مواجهة الكتيبات ومهدت لسيطرة المغافرة.

(95) تلماس : موقع قريب من سابقه، وبه كانت إحدى وقائع شريبه الآتي ذكرها.

(96) محمد بن عيسى : رئيس أولاد رزك بعد وقعة النيش، ورئيس أولاد بوعلي خاصة من أولاد رزك بعد انقسامهم في وقعة تنياشل. وقد استنجد بالمغافرة للثأر من الكتيبات، فأدى ذلك الى وقعة انتيتام.

رزق واداركت عند أنتيتام وكان الفتح المذكور عام أربعين وألف  
حين توفي أحمد أكذ المختار (97).

واخوة أحمد بن دامان المذكور ستة: فتلاثة هم أولاد دامان  
عرفا وهم عتّام، وساسي، وزنون (98)، وثلاثة كلهم أبوحي  
يسمى به وهم عبّله - بفتح العين والباء واللام المشدتين -،  
وأكمتار وأحميدات (99).

وبعد أحمد بن دامان ابنه هدي (100) - بفتح الهاء وكسر  
الدال المشددة - وهو صاحب حرب شربته بين المغفرة والزوايا.  
مات عام خمس وتسعين وألف. وأمه بنت سدوم بن الذيب من  
أولاد مبارك.

وبعد هدي ابنه أعمر أكجيل (101) - بهزة مفتوحة وألف

---

(97) أحمد أكذ المختار: من مشاهير قبيلة اداسفاغه من تشمشه علما وصلاحا، وقد أضاف  
ابن أبي مدين عند ذكره. «الألفغي جد أولاد حبيني الذي قال فيه ناصر الدين انه يصلي في قبره،  
وزجر من مربينه وبين القبلة».

(98) راجع الاحالة رقم 65.

(99) تكوّن ذرية كل من عبلة والمختار المعروف بأكمتار وأحمد (و بنوه أحميدات) حياشبه  
مستقل، ولكن هذه الأحياء الثلاثة بقيت دائما ملتحة بأولاد أحمد بن دامان.

(100) لعل الصحيح أن هدي كان في حرب شربته من بين قواد المغفرة الثلاثة (هو وبكار بن  
اعلي بن عبد الله البركني وبوسيف بن محمد الزناكي من أولاد مبارك) لا أنه كان قائدها الأوحده  
كما يذكر المؤرخون في الجنوب الغربي من البلاد.

وشربته حرب جرت بين تحالف يقوده المغفرة بزعامه الرجال المذكورين ويدعمه الفرنسيون،  
وحزب ديني يقوده ناصر الدين امام تشمشه من قبائل الزوايا، وانتهت بهزيمة الأخيرين، وتكرس  
السيطرة المغفريّة على البلاد. ويختلف المؤرخون كما أسلفنا في تحديدها الزمني. (راجع بتفصيلات  
أكثر مقالنا: حركة الامام ناصر الدين ومنزلتها من تاريخ الاسلام في غرب افريقيا).

(101) أعمر أكجيل بن هدي: ثالث أمراء الترازة في ترتيب المؤلف خلافا لما رتبتي (الترازة  
ص 67) وابن حامد (انتاريخ السياسي ص 101). اللذين يقولان ان أخاه السيد بن هدي قد تولى  
الامارة قبله ويشهد لذلك توقيعه اتفاقيات تجارية مع الألمان، مع العلم أن ابن حامد ذكر في جزء  
انساب حسان (ص 40) ان السيد بن هدي توفي في حياة أبيه هدي، فتأمل!

أما أعمر أكجيل فهو مشهور بالعدالة (ابن حامد)، وقد اثنى عليه والد بن خالنا، ووقع  
اتفاقيات مع الألمان سنة 1689 م وقتله أبناء دليم في نطاق ثاراتهم المتبادلة مع المغفرة في رمضان  
1114 هـ / 1702 م.

وكاف معقودة ساكنة و ياء مكسورة مشددة - هو وأخواه الشرقي  
(102) وأعلي شَنْظُورَه (103) أمهم الذبيح بنت نغماش. مات عام  
أربع عشرة ومائة وألف، قتله بنو دليم وهو يسقي ابله عند آكليل  
(104) قال سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي العلوي (105)  
يرثيه: (طويل)

هُوَ الْمَوْتُ عَضْبٌ لَا تَخُونُ مَضَارِبُهُ وَحَوْضُ زُعَاقٍ (106) كُلُّ مَنْ عَاشَ شَارِبُهُ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدُوهُ فَسَابِقٌ إِلَيْهِ وَمَسْبُوقٌ تَخِبُ نَجَائِبُهُ  
ومنها:

تَضَعُضَتِ الدُّنْيَا فَسَلِمَى رَأْيُهُ لِفَقْدِ ابْنِ هَدْيٍ هُذَّ بِالْهَمِّ جَانِبُهُ  
فَصَاحِبٌ عَلَيَّ الصَّبْرِ فِيهِ وَآخِهُ فَمَحْمُودُهُ عُقْبِي مِنَ الصَّبْرِ صَاحِبُهُ  
ومنها:

هُوَ الْفَاعِلُ الْخَيْرَاتِ قُدَّرَ حَذْفُهُ فَثِقَ بِوُجُوبِ الرِّفْعِ إِنَّكَ نَائِبُهُ  
تَبَارَيْتُمَا بَدْرَيْنِ فِي أَفْقِ الْعُلَى وَقَدْ سَرَّ بِأَدْيِهِ وَأَخْزَنَ غَائِبُهُ  
وَمَا قَلْدُوكَ الْأَمْرَ إِلَّا تَيَقُّنًا لَا ذَرَاكَ الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ  
فَقُمْ رَاشِدًا وَاقْصِدْ عَدْوَكَ وَائْتِقَا بِفَتْحِكَ إِذْ هُمْ خَوْفُكَ نَاصِبُهُ  
فَيُؤْيِدُكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ بَاسِطٌ يَدَيْكَ فَمَغْلُوبٌ بِهِ مَنْ تُغْلِبُهُ  
فَلَا يَثْنِكَ الْحَسَادُ عَمَّا تَشَاوُهُ قَلَنْ يَمْنَعُ الْحَسَادُ مَا اللَّهُ وَاهِبُهُ  
فَأَمْوَالُهُمْ مَا أَنْتَ بِالسَّيْبِ وَاهِبٌ وَأَعْمَارُهُمْ مَا أَنْتَ بِالسَّيْفِ نَاهِبُهُ  
كَمَالُكَ يَا إِنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ تَكْنِفُهُ حِفْظٌ مِنَ اللَّهِ حَاجِبُهُ

(102) الشرقي بن هدي أخو السابق وخليفة اعلي شَنْظُورَة على الترابزة مدة سفره الى المغرب.

(103) اعلي شَنْظُورَة (راجع الاحالة رقم 36).

(104) آكليل موقع من تارد، شمال نوكشوط (ابن حامد الجغرافيه ص 131).

(105) سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي المعروف بابن رازكّه، (ت 1243 هـ / 1731 م)

أقدم شعراء موريتانيا ممن حفظ له ديوان، وأبرز المعروف منهم في عصره، رحل الى المغرب صحبة الأمير اعلي شَنْظُورَة كما سيأتي، ومدح محمد بن مولاي اسماعيل. (راجع ترجمته في فتح الشكور ص 162 والوسيط ص 1) وقد حقق ديوانه محمد سعيد بن محمد محمود مع دراسة طيبة. (دار المعلمين العليا بانواكشوط 1980) توجد القصيدة المذكورة في الوسيط ص 15.

(106) كذا في م وفي ب وبحر زعاق.

ومات في أيامه من الأعلام قاضي شنجيط عبد الله بن محمد ابن حبيب (107) عام ثلاث من القرن الثاني عشر، والشيخ الطالب محمد بن المختار بن الأعمش (108) صاحب الأجوبة المشهورة وشرح الاضاعة المشهور. انتهت اليه الرئاسة في شنجيط. توفي عام سبعة من القرن المذكور. قال سيدي عبد الله بن محمد ابن القاضي في ترجمته (109):

«قام في أول الشيعة الناصرية متخوفا مما يؤول اليه أمرها وكان أمر الله مقدورا» (110). وقال: «لولا قمع له أهل اطار لورطوا وتورطوا».

يشير الى أمر صاحبهم الذي يدعي أنه يلقي الحضرمي بعد موته ويخبره عنهم وتتورم يده حتى يكتب فيذهب الورم (111). فألف هو في انكار ذلك.

(107) عبد الله بن محمد بن حبيب المعروف بالقاضي، وقاضي شنجيط، وقاضي البراكنة، عالم من أبرز علماء عصره وجد السابق، وأول من هاجر من ادو علي الى القبلة معتزلا حريمهم في شنجيط (حوالي 1070 هـ / 1660 م) وكانت وفاته سنة 1103 هـ / 1692 م.

(108) محمد بن المختار بن الأعمش العلوي : (1036 هـ / 1625 م - 1107 هـ / 1696 م) أكبر فقهاء مدينة شنجيط وأحد أبرز الوجوه العلمية في البلاد خلال قرنه و«أول من أجاد من أهل تلك البلاد في تصنيف النوازل» (الوسيط ص 578). راجع كذلك

OULD BAH (M M) : La littérature juridique et l'évolution du malikisme en Mauritanie, Tunis 1982, p. 119.

(109) كتب ابن رازكه ترجمة لشيخه ابن الأعمش نبها الى وجودها عزو المؤلف اليها هنا. وبعد بحث طويل كاد يفضي الى اليأس عثرنا على نسخة منها - هي الوحيدة فيما نعلم بحوزة الأستاذ أباة بن عبد الله (حفيد المؤلف)، وقد أمدنا بها مشكورا.

(110) في متن الترجمة : «قام مع أوائل الولاية الناصرية متخوفا عليها ما آل اليه الأمر، وأظهر أنها مكر، وأمر ليرجعوا وكان أمر الله قدرا مقدورا، أبلغ الله نياتهم وانما لكل امرئ ما نوى». وهذا الكلام يشير الى ما هو معروف من معارضة ابن الأعمش لحركة ناصر الدين الهادفة الى اقامة دولة اسلامية والتي أدت الى قيام حرب شريبه (راجع الاحالة رقم 100).

(111) في متن الترجمة : «وكان رحمه الله دوارا مع السنة حيث دارت، فلا تروج معه بدعة بل كلما ظهرت خسرت وبارت، يعرف أهل اطار ذلك، ولولا قمع لهم رحمه الله لورطوا وتورطوا في المهالك. بل قام معهم وقعد، حتى طغى شررا راموا وخد، وغاض ماؤها وجد».

وهذه كذلك اشارة الى معارضة ابن الأعمش لدعوى الامام المجذوب من أهل اطار أنه كان يلقي الامام الحضرمي (ت 489 هـ / 1098 م) قاضي المرابطين بعد موته بقرابة ستة قرون، وأنه كان يلي عليه مادة كتبه.

ثم تولى بعد أعمار آكجيل أخوه أعلي شنظوره (112) ووقعت  
بينه وبين البراكنة حروب عظيمة، فسار هو وصاحبه سيدي عبد  
الله بن محمد بن القاضي العلوي الى سلطان المغرب مولاي  
اسماعيل وأتيا بالحملة المشهورة (113) من جهة محمد العالم (114)  
ابن مولاي اسماعيل.

قيل أنه أعطاه عطاء جزلا وقال به: «إذا جمعت ما أعطيتك في  
بيت واحد أعطيتك مثله فقال في قصيدة يمدحه بها أولها: (طويل)

دَعِ الْعَيْسَ وَالْبَيْدَاءَ تَذَرُغُهَا شَطْحًا    وَسَمِّهَا بُحُورَ الْآلِ تَسْبَحُهَا سَبْحًا  
فَأَعْظَيْتَنِي الْأَعْيَانِ وَالْعَيْنَ وَالْكِسَا    وَبِغَسِّ الظَّبَا وَالْخَيْلِ وَالنُّوقِ وَالظَّلْحَا<sup>(115)</sup>

وكتب بيده في كتاب الأعيان لابن خلكان (116): «إنه من  
نفحات محمدا بن أمير المؤمنين». ومحمد كان أميرا (117) في البلاد  
التي تلي هذه البلاد من بلاد الغرب. قيل انه سأله عن خير من  
يعرف من الناس فقال أما في بلاد القبلة فيتحنا يعني ابن مودي

---

(112) حول أعلي شنظوره راجع الاحالة رقم 36.

وقد اضاف ابن أبي مدين هنا الحاشية التالية:

قلت: «الشائع عندنا أن اعمار آكجيل تولى بعده أخوه أحمد ديه الامارة ثلاث سنين وتولاها  
بعده أخوهما أعلي شنظوره اثنتين وعشرين سنة وتولاها بعده أخوهم الشرقي ثلاث سنين ثم تداول  
بعده الى الآن بنو أعلي شنظوره وان الاخوة الأربعة تأمروا كما وقع لابناء عبد الملك بن مروان الوليد  
وسليمان ويزيد وهشام والله اعلم».

والملاحظ أن ابن أبي مدين ينفرد فيما نعلم بعد أحمد ديه بن هدي أميرا.

(113) الحملة اسم يطلق على المدد العسكري الذي أتى به أعلي شنظوره من المغرب.

(114) محمد العالم: ابن مولاي اسماعيل، وواليه على بلاد السوس في جنوب مملكته، قبل أن  
يشور عليه، فيأمر الأب بقتل ابنه (1116 هـ / 1705 م) وقد كان لهذا الأمير العالم - كما يدل عليه  
لقبه - دور بارز في نشر الثقافة وكذلك في الربط بين المغرب والصحراء.

(115) الوسيط ص 21 - 23.

(116) مايزال جزء من هذه النسخة من وفيات الأعيان التي أهداها محمد العالم الى ابن رازكه  
محفوظا بمكتبة الأستاذ أباه بن عبد الله بالنباغية.

(117) كذا في م، وفي ب وع «وكان محمد أميرا».

مالك (118) الفقيه المشهور، وأما في الغرب فالحراق (119). فقال له محمد: (طويل)

فَدَعِ عَنْكَ حَرَّاقًا وَمِيتَحْنًا بَعْدَهُ فَأَنْتَ جَمِيعُ النَّاسِ فِي شَخْصٍ مُفْرَدٍ  
وأثاه مرة فقال محمد:

جَاءَ الْحَبِيبُ الَّذِي أَهْوَاهُ مِنْ بُعْدٍ وَالشَّمْسُ فِي وَجْهِهِ قَدْ أَثَرَتْ أَثَرًا  
فَقُلْتُ يَا عَجَبًا لِلشَّمْسِ فِي قَمَرٍ وَالشَّمْسُ لَا يَتَّبِعِي أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ  
وأثاه مرة في مكناس فقال له أيضا: (كامل)

مِكنَاسَةُ الزَّيْتُونِ هَذِي أَصْبَحَتْ تَزْهَوُ وَتَرْفُلُ فِي مُلَاءٍ أَخْضَرَ  
فَرَحًا بِغَيْدِ اللَّهِ نَجَلٍ مُحَمَّدٍ قَاضِي الْقَضَاةِ وَمِنْ ذَوَابَةِ مَغْفَرٍ  
ولكن أعلي شنظوره ورهطه لم يغلبوا البراكنة حتى جاء زمن

---

(118) الفقيه مِينَحْنَا بن مودي مالك : من أكابر علماء القبلة في عصره وهو شيخ ابن رازكه  
وعمد اليدالي ت 1150 هـ / 1738 م. راجع ترجمته في فتح الشكور ص 63.  
(119) الحراق : لم نعر على ترجمة لهذا الرجل الذي يبدو أنه من فقهاء المغرب في عصر مولاي  
اسماعيل.

الا أن محمد عبد الله بن البخاري ذكر خلال ترجمة مسكه بن باريك الله من كتاب الآبار نبذة  
من أمر ابن رازكه، واستطرد مساجلة شعرية بينه وبين الحراق، فنسب إلى الفقيه المغربي البيتين  
الرائيين اللذين نسبها المؤلف إلى محمد العالم، أعني اللذين أولهما «مكناسة الزيتون... الخ».  
وأضاف بينهما ثالثا هو قوله:

وَنَضَوَعْتَ أَرْجَاؤَهَا وَتَفَتَّحْتَ أَزْهَارَهَا كَتَبْتُمْ الْمُسْتَبْشِرَ  
وذكر أن ابن رازكه أجابه بقوله:

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ أَنْتَ فَقِيهَنَا وَنَسَبِيهِنَا وَنَزْهِنَا الْمُحْتَاطَ  
مِهَا أَصَابَ الْعِلْمَ فِي سَيْرَانِهِ خَرَقَ الزَّمَانَ فَانَكَ الْحَبِيطَ  
فَكَرَّ بِحُلِّ الْمَشْكَلَاتِ وَحِكْمَةِ مِتْقَاصِ عَنْ سَرَّهَا بِقِرَاطِ  
فرد عليه الحراق بقوله:

مِكنَاسَةُ الزَّيْتُونِ أَصْبَحَ قَطْرُهَا مَهْلَلُ الْأَجْسَامِ وَالْأَعْرَاضِ  
إِذَا حَلَّ فِي أَرْجَانِهَا وَمَشَى بِهَا الثَّابِتُ عَبْدُ اللَّهِ نَجَلُ الْقَاضِي  
أَهْلًا بِهِ مِنْ عَالَمِ ذِي فِطْنَةٍ يَسْقِيكَ بَعْدَ الْحُلُوبِ بِالْأَمْحَاضِ  
ولم نقف على هذه المساجلة في غير هذا المصدر النادر ولذلك أثبتناها.

أبناء فاطمة الطفيله (120) أبناء أعمر بن أعلي شنظوره، وخصوصا المختار (121) الذي قيل له :

وَاد حَنِينَهُ مَا كَانَ دَارَ يَحْطُوها عَرَبَ الزَّبَارِ  
اِثْلَعُهُ كَيْفَ اِثْلَعْتُ زَارَ وَأَنْيَكَّرَارَ وَمَا لِيْلَهُ  
وَالْحَسَنَانِي لَا كَانَ شَارَ خَيْرِ يَوَاسِي ذِي الْحِيلَةِ (122)  
مات أعلي شنظوره عند أروه حتف أنفه عام تسع وثلاثين  
ومائة وألف (123).

وتولى بعده أخوه الشرقي (124) بن هدي ثلاث سنين.

وبعده أعمر بن أعلي شنظوره (125)، وأمه عيشه بنت التونسي  
ابن عتام (126). توفي ليلة ست من جمادى الأخيرة عام سبعين  
ومائة وألف (127).

وتوفي في أيامه من الأعلام سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي

---

(120) فاطمة الطفيله بنت الشرقي بن هدي : زوج الأمير أعمر بن أعلي شنظوره وأم ابنه المختار وأعلي الكوري الآتي ذكرهما.

(121) المختار بن أعمر بن أعلي شنظوره : أمير الترازة (1170 هـ / 1757 م - 1185 هـ / 1771 م). يذكر ابن حامد وابن أبي مدين أنه أول من اختص من امراء الترازة بلبس السراويل البيض واتخاذ طبل النحاس بإشارة من سلطان المغرب محمد بن عبد الله ابان زيارته لتيشيت.  
(122) يذكر صاحب هذا الشعر الحساني أسماء بعض الأمكنة التي استخلصها المختار بن أعمر من أيدي البراكنة، ويشيد بطريقته «الحسانية» في الحرب.

(123) كذا في جميع النسخ والمعروف ان اسم المكان ونون، على بعد 3 كم شمال شرقي مدينة بابابي عاصمة إحدى مقاطعات ولاية البراكنة الحالية على ضفة نهر السنغال. وما ذكره المؤلف من موت أعلي شنظوره حتف أنفه مخالف لما هو معروف في الروايات المحلية وما سجله مارتني (الترازة ص 75) من أنه مات قتيلا في حروبه ضد البراكنة.

(124) انفرد المؤلف ومحشيته ابن أبي مدين بعد الشرقي بن هدي أميرا للترازة خلفا لأخيه أعلي شنظوره. أما ابن حامد ومارتني فيتفقان على حذف الشرقي من لائحة الأمراء واعتبار أعمر بن أعلي شنظوره خليفة أبيه المباشر. ولم يرد للشرقي ذكر في الوثائق الادارية الفرنسية المتعلقة بهذه الفترة، فتأمل.

(125) حول هذا الأمير راجع الاحالة رقم 38.

(126) يظهر أنها من أهل عتام بن دامان.

(127) اعطى هذا التاريخ بدقته والد بن خالنا، ويستشهد المؤلف بنص منظومته.

العلوي عام أربع وأربعين ومائة وألف (128). أنشأ عند موته :  
(طويل)

أَبَجَّحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ مُهَجَّتِي      وَإِنْ كُنْتُ هَتًّا كَمَا لِمَا اللَّهُ حَرَمًا  
أَطِيبُ بِهِ نَفْسًا لَأَتِي قَادِمٌ      عَلَى خَيْرِ مَقْدُومٍ عَلَيْهِ وَأَكْرَمًا  
(الى آخره) (129)

وتوفي محمد اليدالي الديباني (130)، صاحب التصانيف المفيدة  
عام ست وستين ومائة وألف.

قال فيه (131) والد (132): (رجز)

مَوْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَعْمَرُ      سَلِيلِ شَنْظُورِهِ رَيْسِ مَغْفَرِ  
لَيْلَةٌ سِتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ      لَيْلَةٌ سَبَّيْ نَالَ خَيْرَ الْآخِرَةِ  
بَعَامٍ عَشَقَ يَالَهُ مِنْ عَامٍ      فَكَمْ قَضَى فِيهِ مِنَ الْأَعْلَامِ  
فَكَمْ أَمِيرٌ وَسَدِيدٌ وَشَدِيدٌ      وَكَمْ شَرِيرٌ وَشَهِيرٌ وَشَهِيدٌ  
كَأَ لَشَيْخٍ أَعْمَرَ إِمَامَ الْمَغْرِبِ      جَمِيعِهِ مِنْ عَجَمٍ وَعَرَبِ  
قَاهِرِ غَرْبٍ، وَخَدِيمِ الظُّلْمَةِ      مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَالَ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ  
وَهُوَ أَمِيرُ الْأَمْرَاءِ بِلَا مِرَا      وَهُوَ كَفِيلُ الضُّعْفَا وَالْفُقَرَا  
وَلِلْمَسَاكِينِ وَلِلْيَتَامَى      وَلِلْأَرْبَابِ وَلِلْأَيَامَى  
مَأْوَى الزَّوَايَا كَهَفٌ كُلُّ مُسْلِمٍ      قَاسِطٌ كُلُّ قَاسِطٍ وَمُجْرِمٍ  
وَحَامِلُ اللُّوَاءِ حَامِي الْكُلِّ      وَحَامِلُ اللَّأْوَا جَمِيلُ الْكُلِّ

(128) حول ترجمة ابن رازكه راجع الاحالة رقم 105. وقد اتبع المؤلف في تاريخ وفاته والده  
بابه بن احمد بيبه (ت 1276 / 1859) في منظومة له في وفيات الأعيان، وذلك خلافا للمصادر  
الأقرب الى الحادثة كتلميذ ابن رازكه المباشر محمد بن ايجل الزيدي (فتح الشكور ص 164)  
وتاريخ تجكجه، وتاريخ تيشيت اذ تجمع هذه المصادر على أن ابن رازكه توفي سنة 1243 / 1731.  
(129) ما بين القوسين من ب وع ولا يوجد في م.

(130) راجع الاحالة رقم 15.

(131) أي أعمر بن اعلي شَنْظُورِهِ.

(132) والد بن المصطفى بن خالنا الديباني : (ت 1212 هـ / 1798 م) فقيه مؤلف وشاعر مؤرخ،  
تلميذ اليدالي، له كتب منها منظومة في وفيات أعلاه، نشرها باسي :

BASSET (R) : Mission au Sénégal, Paris 1913



وَمَاتَ هَذِي قَبْلَهُ ابْنُ السَّيِّدِ وَبَعْدَهُ الْجَيِّدُ نَجْلُ الْأُمَّجِدِ (133)  
شَيْخَانِ قُلْ كِلَاهُمَا نَذْبٌ سَرِي بِنْخَوْ عِشْرِينَ مِنَ اللَّيَالِي ثَلَاثَةٌ مَاتُوا عَلَى التَّوَالِي

ثم لما مات (134) قالت أم بنيه فاطمة الطفيله لأخيها سيد  
المختار بن الشرقي بن هدي (135) أبي عمير (136) والد محمد فال  
ابن عمير (137): «احفظ لي امارة ابني»، أي المختار بن عمر  
(138).

ووقع في ذلك العام چنچف (139)، الذي صار هو الغاية عند  
الناس في الشدة يقولون خبيط چنچف (140).

(133) لم تتمكن من معرفة هدي بن السيد، والجيد بن الأمجد المذكورين في هذا البيت.

(134) يعني أعمربن اعلي شنظوره.

(135) سيد المختار بن الشرقي بن هدي : رأس أحد بيوت الزعامة في أولاد أحمد بن دامان،  
وخال الأمير بن المختار وأعلي الكوري ابني أعمربن أعلي شنظوره، وكبير وزرائها، لا نعرف تاريخ  
وفاته بالضبط.

(136) عمير بن سيد المختار : تزعم بعد مقتل ابنه محمد فال الآتي ذكره (سنة 1237/1822)  
الجنح المعارض للأمير أعمربن المختار، وتحالف مع أولاد دامان وأدوعيش حول المطالبة بامارة  
أحمد بن اعلي الكوري حتى قتل هذا الأخير سنة 1243/1828. وقد قال ابن أبي مدين في أحد  
هوامش هذا الكتاب : ان عمير توفي قبيل مقتل ابن اعلي الكوري (راجع الاحالة رقم 204).

(137) محمد فال بن عمير : من زعماء أولاد أحمد بن دامان : عارض الأمير أعمربن المختار  
وتطاول عليه فتغاضى عنه الأمير حتى وقع معه الفرنسيون سنة 1236 / يونيو 1821 اتفاقية سرية  
تمنحه امتيازات مساوية لامتيازات الأمير، وكلفوه بمنع الترابزة من المتاجرة مع الانكليز فقتله  
ابراهيم والد بن الأمير أعمربن المختار سنة 1237/1822، وأدى ذلك الى الحرب المذكورة في الاحالة  
السابقة والتي سيعود المؤلف الى تفاصيلها.

(138) تدل هذه القولة على دور سيد المختار بن الشرقي في امارة أبناء أعمربن اعلي شنظوره  
وتفسر معارضة بنيه لامارة أعمربن المختار.

(139) أضاف ابن أبي مدين الحاشية التالية : «چنچف موضع في آوكيره وذلك أن البراكنة  
أغاروا على محصر الترابزة عند تنصلها فنهب السرح فتبعهم الأمير المختار بن أعمربن وأخوه اعلي  
الكوري فأدركوهم عند چنچف فاستخلصوا النهب بعد قتال شديد سمع منه صوت البارود  
بتنصلها فضرب به امثل». وذكر ابن حامد (الجغرافيا ص 106) ان تنصلها موضع من بلاد  
برويت في جنوب غربي ولاية الترابزة.

(140) الخبيط هو الضرب في الحسانية لأنها تستعمل خبط بمعنى ضرب والأصل النصيح  
واضح، وهم يسمون اطلاق الرصاص خبيط المدافع.

ومكث المختار في الامارة خمس عشرة سنة، ومات عام خمس  
وثمانين ومائة وألف.

وتولى بعده أخوه أعلي الكوري (141). ووقعت في أيامه  
حروب شديدة بينه وبين البراكنة منها يوم كراع (ابن) العيمار  
(142) ومنها يوم المرفك (143) عام تسعين ومائة وألف، ومنها وقعة  
دامان عام ثمان وتسعين ومائة وألف بين أولاد أحمد بن دامان  
وأولاد دامان (144).

وذلك أن أولاد أحمد بن دامان جرحوا أحمد بن امحمد آجمار  
(145) جرحا مات منه. فقتل أولاد دامان ثمانية من أولاد أحمد بن  
دامان، سيدهم باي هدي المعروف بهذا الاسم وهو أعلي بن هدي  
(146) ولما بلغ البريد أعلي الكوري خبر موتهم قال له: «لعل أعلي  
ابن هدي مات. لو لم يمت لم تأتني». وكان جالسا على مزود زرع  
فساخت عقبه فيه فخرقه فذهب الى رجل من أهل كَنَار (147)

---

(141) أعلي الكوري بن أعمر بن أعلي شظوره : تولى بعد أخيه المختار اماراة الترارزة، (1185  
هـ / 1771 م - 1200 هـ / 1786 م) تميز عهده بالحروب الداخلية (بين أولاد أحمد بن دامان وأولاد  
دامان) والخارجية (ضد البراكنة وزنوج النهر) مما يأتي تفصيل بعضه وقد تعرض له مارتني باسهاب  
(الترارزة ص 80 - 91).

(142) كذا في م وع، وفي ب ولد العيمار، وقد ذكر ابن حامد (الجغرافيا ص 102) هذا  
الموضع من أرض البراكنة، وذكر الوقعة دون تحديد تاريخها.

(143) ذكر ابن حامد الوقعة (التاريخ السياسي ص 235) وحدد تاريخها (1190 هـ / 1776  
م) نقلا عن المؤلف.

(144) دامان : مزرعة في ولاية اينشري، كانت بها هذه الوقعة سنة 1198 هـ / 1784 م. وقد  
لتخص المؤلف هنا ما فصله ابن أحمد يوره في كتاب الآبار من شأن هذه الوقعة.

(145) أحمد بن محمد آجمار : رجل من أهل عتام من أولاد دامان يعتبر جرحه بداية الحرب  
بين أولاد أحمد ابن دامان وأولاد دامان.

(146) أعلي بن هدي : ذكر ابن حجاب انه سيد المقتولين من أبناء حمد بن دامان في وقعة  
الطويله هذه (1198 هـ / 1783 م) وإن لقبه باي هدي، ولم نجد له ذكرا أكثر من ذلك (ابن  
حجاب ص 25).

(147) أهل كَنَار : اسم كان أهل القبلة يطلقونه على عناصر من بقايا الزنوج المندمجين في  
المنجم البيضاوي، والمقيمين في نواحي مدينة روصو، عاصمة ولاية الترارزة الحالية.

اسمه أنذري الصغير - بهمزة فنون ساكنة فдал مفتوحة فراء مكسورة - فأجره بسبع إماء على حيرة أولاد دامان وحبسهم في موضعهم. فرحلوا تسع مرّات كلما رحلوا نزلوا بالموضع الذي خرجوا منه. فتحصنوا في موضعهم بدامان. فأتاهم أعلي الكوري بجيشه. فلبس أحمد شنوف بن بوبكر سيره (148) كساء، فهاجم عليهم فخرق الحصن فماتت فرسه - اسمها البكاء - وسلم (هو) (149) ومات معه صاحب الراية محمد بابانا بن أعمر بوشارب (150) فحطم أولاد دامان بقتل الرجال وأخذ المال، ماتت منهم مائة أو نحوها.

ووقعت حواطه (151) في أيامه عام سبع وثمانين من قرنه.

مات أعلي الكوري هذا عام مائتين وألف قتله جيش المامي عبد القادر (152)، استنجدته البراكنة لغزوه. قيل إنه هزم ذلك اليوم ألفا وحده، فكن له واحداً فقطله (153).

(148) أحمد شنوف بن بوبكر سيره بن التونسي : من أولاد أحمد بن دامان (ت 1199 هـ / 1785 م). وقد ذكر ابن حامد (انساب حسان ص 52) دوره النعال في وقعة دامان، وإن أخوته لأقمة من أولاد دامان قد أجاروه بعد هجومه بفرسه.

(149) ما بين القوسين زيادة من م ساقطة من ب و ع.

(150) محمد بابانا بن أعمر بوشارب : من أهل أعلي شنظوره من أولاد أحمد بن دامان.

(151) حواطه : جماعة عظيمة، ذكر ابن حجاب أنها كانت سنة 1185 هـ / 1771 م.

(152) المامي عبد القادر : أو الامام عبد القادر أحد أئمة الدولة الدينية في فوتاتورو، حكمها

من سنة 1193 هـ / 1779 م - 1221 هـ / 1806 م.

وقد أضاف ابن أبي مدين عند ذكره الحاشية التالية : «قلت يحكى أن أعمر بن المختار لما قتل جيش المامي والبراكنة أمير الترازة أعلي الكوري ذهب وحده مختفيا حتى دخل مسجد المامي، ومكث فيه ليالي كلها صلى العشاء افتتح القرآن حتى يصلي الصبح. وكان المامي إذا انصرف الناس من العشاء الأخيرة دخل المسجد فتعبد فيه فلما تكرر عليه سماع القرآن من أعمر أتاه فقال له : من أنت ؟ فقال : رجل من زوايا الساحل . فقال له : ومن أقرأك القرآن ؟ قال أعلي الكوري، فقال ومن أعلي الكوري ؟ قال أمير الترازة الذي قتلت فاسترجع مرارا وقال غرتي البراكنة، قالوا لي إن الترازة ليسوا مسلمين والله لا يسير من عندي أبدا جيش إلى الترازة وذلك هو الذي يريد أعمر ووفى المامي عبد القادر بما قال.»

(153) ذكر ابن حامد أن هذه الوقعة كانت بمكان يقال له فكير بن. ولعل المؤلف استند في

التفاصيل إلى قول ابن حجاب : (رجز)

ومات أعلي الكوري عام شر من بعد هزم ألفه بالكر

والمامي عبد القادر هو الذي يقول فيه حرمه بن عبد الجليل  
العلوي (154)

(قد فقت كل ملوك الأرض قاطبة وفقت في العلم والعرفان كل ولي) (155)  
ما سار سيرك في شأو العلي أحد إلا سميك عبد القادر الجليل  
وتولى بعد أعلي الكوري أحمد الجواد (156) الذي يقول «هاك  
يا من ذاك ظله» ابن المختار بن أعمر بن أعلي شنظوره. مكث فيها  
ثمانين سنين.

ثم تولى بعده أخوه عالييت (157) عاما. وأمه فاطمة بنت  
الجرموني (158) من أولاد أحمد بن دمان.

ثم بعد عالييت أخوه أعمر (159) خمسة أعوام وشهورا وأمه  
سودانية اسمها كُتبه بضم الكاف وسكون النون وفتح الباء.

وبعد أعمر هذا مات كبراء أهل أعمر بن أعلي (160)،

---

(154) حرمه بن عبد الجليل العلوي : (1150 هـ / 1737 م - 1243 هـ / 1828 م) من أكابر  
علماء عصره وأماثل تلاميذ المختار بن بونا الجكني (ت 1220 هـ / 1805 م) ومن تلامذته الشيخ  
سيدي الكبير.

راجع ترجمته في فتح الشكور ص 93 والوسيط ص 24.

(155) هذا البيت في م، وساقط من ب وع.

(156) أحمد بن المختار بن أعمر : المعروف بالجواد، أمير الترارزة (1200 هـ / 1784 م - 1208 هـ / 1792 م) تولى الإمارة بعد عمه أعلي الكوري وقد أخطأ مارتي (الترارزة ص 94) في اعتباره  
أن أحمد آخر الأخوة الثلاثة توليا للإمارة لأن ذلك مخالف للرواية الوطنية (المؤلف وابن حامد)  
ولما تشهد له التقارير الإدارية الفرنسية الصادرة من السنغال.

(157) عالييت بن المختار : أخو السابق وخليفته (ت 1209 / 1794) وقد انفرد المؤلف بهذا  
التفصيل في إمارة أبناء المختار بن أعمر إذ صرح ابن حجاب (ص 26) بأنه يجهل تفاصيل عهدهم  
وأثبتت المقارنة بالوثائق الاستعمارية دقة معلومات المؤلف.

(158) لم نجد لهذه المرأة ذكرا غير هذا.

(159) أعمر بن المختار بن أعمر : المعروف بأعمر بن كنبه، أمير الترارزة (1209 هـ / 1794 م - 1215 هـ / 1800 م) آخر أبناء المختار بن أعمر بن أعلي شنظوره توليا للإمارة، وقد تمكنت محقة  
منظومة ابن حجاب من تدقيق تاريخ وفاته بالمقارنة بين مصادر مختلفة منها هذا الكتاب.

(160) أهل أعمر بن أعلي : اسم يطلق إلى الآن على ذرية أعمر بن أعلي شنظوره بن هدي  
ابن أحمد بن دمان.

فأفضت الامارة الى أغمر بن المختار (161) وكان بطلا شجاعا درّبه  
أعلي الكوري على الحروب. وأمه بنت كُنيّه - بكاف معقودة  
مفتوحة و ياء ساكنة ونون مكسورة و ياء مفتوحة - من أهل آ كِمِتَارْ  
(162).

ووقعت في أيامه وقعة التّمِرْ كَاي (163) عام ثلاث وعشرين  
ومائتين وألف. مات فيها السّاد (164) من أولاد البوعليّه في جمع  
يسمى الفكرون (165).

ووقعت وقعة أغْبُسِيّت (166) - بهمزة مفتوحة وغين ساكنة

---

161) أغمر بن المختار بن الشّري بن آعلي شَنْظُورْه : المعروف بأعمر بوكعبه، أمير التّرازه  
(1215 هـ / 1800 م - 1245 هـ / 1829 م)، نصبته جماعة التّرازه بعد موت أعمر بن كنبه عن غير  
وارث بالغ. وتميز عهده بالاستفادة من التناقض بين الانكليز والفرنسيين في فترة بداية تحكم  
الفرنسيين نهائيا في المنطقة اذ أحبط محاولاتهم للاستعمار الزراعي في الضفة الجنوبية من النهر.  
ووقعت في عهده سلسلة من المناوشات الخارجيّة (ضد فرنسا والبراكّة المجاورين) والحروب  
الداخلية (بين أولاد دامان والثلوثه، وبين أولاد أحمد بن دامان وأولاد دامان، وبين أولاد أحمد بن  
دامان أنفسهم) مما يأتي تفصيل بعضه (راجع الموقف الاستعماري في مارتني: التّرازه ص 99 -  
(103).

162) لم نجد لهذه المرأة ذكرا غير هذا.

163) كذا في جميع النسخ، والنطق المعروف اليوم انتمركاي، وهي موقع من ايكّيدي يبعد  
حوالي 40 كم شمال شرقي مدينة المذرذره الحاليّة، بها كانت وقعتان في عهد أعمر بن المختار،  
أولاهما هذه (1223 هـ / 1808 م) لأولاد دامان على المثلوثه وهم أولاد البوعليّه وموسات وأهل  
عبله (ابن حامد التاريخ السياسي ص 103).

164) أضاف ابن أبي مدين عند ذكر السناد الحاشية التالية: «قلت: السناد هو ابن اعلي بن  
احميدة رئيس أولاد البوعليّه في زمنه وهو من لخراوات، أبناء ابراهيم بن بلّه - بتفخيم الباء - بن  
عزّوز، وزوجه السناد، اسمها أم الطّريد بنت لمشيش، بركنيّة، وهي التي استضافها النابغة  
الغلاوي في حياة السناد فأكرّمته ورآها في نعمة عجيبة. ثم رآها بعد موت السناد فلم يعرفها لتغير  
حالتها وعرفته هي فقالت له الدنيا ليست بشيء فأنشأ ارتجالا: (رجز)

قالت لنا أم الطّريد: الدنيا لم تك شيئا كلّها لا ثنيا  
وجعل هذا البيت أول منظومته الوعظية.»

165) الفكرون : اسم السلحفاة البرية بالحسانية، وهو لقب أطلق على جيش أولاد البوعليّه  
لأنه اتخذ شكلا مربعا في وقعة انتمركاي الأولى، وقد انهزم هذا الجيش.

166) وقعة أغْبُسِيّت : (من العكّل في ولاية التّرازه) وقعت سنة (1224 هـ / 1809 م) بين  
أولاد دامان وأولاد أحمد بن دامان بانتصار الأولين. وسيدكر المؤلف سببها المتعارف، مع أن ابن

وباء مضمومة وسين مكسورة مشددة بعدها ياء وتاء ساكتين - عام  
أربع وعشرين ومائتين وألف بين أولاد أحمد بن دامان وأولاد  
دامان مات فيها ابن عَالِيَتْ (167) بن المختار بن أعمر بن أعلي  
شظوره.

قيل ان أعمر بن المختار نزل عنده وفد فقالت لهم زوجته (أم  
راص) (168): «ليس الأمر لنا، ذلك ابن عاليت داهنا جفنة  
طبله».

ومات مع ابن عاليت [المحمد] (169) بن سيدي محمد بن  
بُوبَكْر سِيرَه، وأنجأك بن باي هَدْي (170) المتقدم. ومات من  
أولاد دامان ثلاثة منهم الافجح بن عبد الله بن سِيرَه بن الكوري  
(171).

وسبب الواقعة أن أبناء دامان أخذوا وسيقة من إبل الرحاحله،  
فلحقهم طلب أولاد أحمد بن دامان عند أغْبُسَيْت. فبعثوا لهم واحدا  
من الزوايا فقالوا له قل لهم يتركون (لنا) (172) الابل، وعنده  
كساء نصفه أحمر ونصفه أبيض. فقالوا له ان تركوها أشر إلينا

---

حامد أضاف في هامش ب: «وسبب أغبست حرب الحولية» دون تحديد ما يعني بهذه العبارة.  
كما أضاف - أي ابن حامد - عند ذكر أغبست الحاشية التالية «ولما وقع يوم اغبست مكث  
أولاد أحمد بن دامان عاما لم تحمل منهم امرأة ولا سمع غناء ولا ضحكوا، ولا تزعجت شوكة حتى  
انتصروا يوم انبم».

(167) أضاف ابن أبي مدين في الحاشية «اسمه أحمد» وذكر ابن حامد (أنساب حسان  
ص 48) ان أحمد بن عاليت بن المختار قتل يوم أغبست عن غير ولد.

(168) كذا في م وع، وفي ب أم رأس، والرأس تنطق في الحسانية راص. وأم راص هي بنت  
السيد بن أعمر آكجيل بن هدي بن أحمد بن دامان، زوج الأمير أعمر بن المختار، وأم الأمير محمد  
لحبيب واخوته، وكانت قوية الشخصية ذات تأثير واضح في تاريخ الامارة.

(169) ما بين المعقوفين زيادة من م ساقطة من ب وع، وهذا الرجل من أهل التونسي بن  
إبراهيم بن أحمد بن دامان.

(170) لانعرف عن هذا الرجل أكثر مما نعرف عن أبيه. راجع الاحالة رقم (146).

(171) من بيت الزعامة في أولاد ساسي من أولاد دامان.

(172) ما بين قوسين زيادة من م، ساقطة من ب وع.

بالنصف الأبيض وإن أبوا فبالأحمر، فأشار اليهم بالأحمر، فقيدوا الخيل وقالوا «يا لخييل دونك تورجه، ويا تورجه دونك الخيل» (173) وتقاتلوا.

وبعد ذلك عام خمس (174) وقعت بينهم وقعة أنبيم (175) مات فيها الحيدب رئيس أهل عتام (176) ومات من أولاد دامان نحو المائة ونحو ذلك في دامان (177)، وهو أشد يوم عليهم، ونحو ذلك في التمركاوي الأخيرة (178) عام اثنين وثلاثين.

ولما كان عام احدى وثلاثين مات بابه بن أعلي بن أعمر بن الشرقي بن اعلي شنظوره (179).

وهو وان كان أعمر هو الأمير فهو أمير ثان، سار بجيشه الى البراكنة مجتمعين عند لعروك - موضع قريب من الركبة (180) - فكث في قتالهم سبعة أيام فرجع عنهم، وكان زمن موته في جمع من الترارزة متيئين لحرب أعمر (181) فلما مات حلفوا عند جنازته ما يتركون ما كانوا عليه في حياته. قال النابغة الغلاوي (182):  
(رجز)

(173) تورجه : شجر من أشجار البلاد يشابه شجر العشر المعروف في الجزيرة العربية.

(174) يعني عام (1225 هـ / 1810 م).

(175) انبيم : بحيرة صغيرة في شمامه، حذاء ضفة نهر السنغال.

(176) أهل عتام : فخذ من أولاد دامان.

(177) راجع الاحالة رقم 145.

(178) حول انتمركاي راجع الاحالة رقم 164، وكانت هذه الوقعة الثانية سنة 1232 هـ /

1817 م، بين أولاد أحمد بن دامان وأولاد دامان، وهي من وقائع حرب أبنا الآتي تفصيلها.

(179) بابه بن أعلي بن أعمر : يبدو أنه من فرسان أولاد أحمد ابن دامان، وقد ذكر ابن حامد

(أنساب حسان ص 42) انه توفي سنة 1232 هـ / 1817 م وذلك ما يدل عليه نص ابن حجاب،

وان كانت محققته قد فهمت انه يؤرخ لوفاته سنة 1233 هـ / 1818 م.

(180) راجع الاحالة رقم 78.

(181) يعني الأمير أعمر بن المختار بن الشرقي.

(182) النابغة الغلاوي : عالم مشهور (ت 1245 هـ / 1830 م)، تلميذ أحمد بن العاقل له مؤلفات

منها السند العالي في التعريف باليدالي، ومنظومة وعظية استعرض فيها أحداث عصره، ترجم له

صاحب الوسيط ص 93.

وانهدت الأرض لموت بابا وفتحت لكل ظلم بابا  
وذلك عام حرب أبتًا (183) الذي قتله أبناء أحمد بن دامان  
عام اثنين وثلاثين من ذلك القرن، فوقعت وقعة التمر كاي الأخيرة  
(184) التي مات فيها من أبناء دامان نحو المائة، وسار باقيهم ومن  
معهم من الترارزة فيه أحمد ابن أعلي الكوري (185) نحو إدوعيش  
أي أزنّاكّه. فذهب جيشهم أي إدوعيش ومن معهم نحو الترارزة

---

(183) أبتّا بن أعلي حسان : رجل من أهل عتام من أولاد دامان، قتله أولاد أحمد بن دامان،  
فهاج ذلك حربا عرفت باسمه. وقد أضاف ابن حامد عند ذكره الحاشية التالية في النسخة ب :  
«وسبب حرب أبتّا أن سيدي بن أحمد شنوف استمال تفرّجت وهم أصحاب أهل عتام،  
فتحملوا له غرامة، فلامه أعمر بن المختار، فغضب وغضبوا، فأخذوا حلائبه وأهانوا رعاتها فحلف  
ليقتلهم قبل انسلاخ الشهر فخرج محمد فال بن عمير ومعه امعدّل مولى أهل التونسي وآخرون فلم  
يجدوا منهم الا أبتّا بن علي حسان مريضاً، ومعه أمه فأرادوا قتله فقالت لهم «انه مشرف، فدعوه  
حتى يموت بنفسه». فقالوا : «اذن يحنث سيدي» ثم قتلوه فنشبت الحرب واستشار أعمر بن المختار  
ولده أيسلم أهل التونسي أم يقاتل عنهم؟ فقال له أعلي خلش اذا أسلمتهم فعلى من تكون أميراً؟  
بل قاتل معهم فان الرئيس لا يعتزل فحمد له ذلك».

أما ابن أبي مدين فقد أضاف الحاشية التالية في النسخة م : «قلت : أبتّا بن أعلي حسان بن  
سُدوم بن أحمد بن عتام قتله محمد فال بن عمير بأمر خاله سيدي بن أحمد شنوف بن بوبكر سيره،  
دون اذن من الأمير أعمر بن المختار فلما علم بقتله استشار بنيه فقال له أكبرهم أعلي خلش : لا شك  
أن أبتّا دامان مظلومون لكن الرئيس لا يعتزل الحرب ولا حاجة لأحد في الترارزة ليست فيهم  
هذه الخيام» فجرت بسبب ذلك حروب مات فيها سيدي بن أحمد شنوف وغيره، قال النابغة  
الغلاوي : (رجز).

فكم ذكر نساه وكم أبتّا كقتل من قد قتلوا أبتّا  
فكم من به مغفري عامّا في الدّم قبل أن يتمّ العامّا  
(184) راجع الاحالة رقم 179.

وقد أضاف ابن حامد الحاشية التالية عند ذكر وقعة انتمر كاي الأخيرة :  
«قتل فيها سيدي بن أحمد شنوف قتله أغيلمة من أولاد دامان، كانوا يصطادون الأرناب فلم  
يفجأهم إلا جيش أولاد أحمد بن دامان، فرأوا سيدي فقالوا ان هذا رئيس فلنقتله قبل أن يرونا  
فإنهم قاتلونا ولا بد، فقتلوه، وأخذهم القوم فقطعوا ذوائبهم بما تحتها من الجلود فقالوا لبنت أبتّا هل  
عرفت ذوائب أولادكم؟ فقالت لولم تقطعوها لقطعناها لحسن صنيعهم».

(185) أحمد بن أعلي الكوري بن أعمر بن أعلي شنظوره : (ت 1243 هـ / 1827 م) تزعم  
التحالف المعارض لأعمر بن المختار مطالباً بامارة أبيه وعمه، ويشير المؤلف هنا الى استنجاده  
وحلفاءه من أولاد دامان بادوعيش.



فوقع يوم أفجّار موضع قرب المذرذرة (186) فانهزموا ومات (187) ثلاثة من أبناء أحمد شين منهم بوشهاب بن المختار (188)، وجدوه حيّا فقال لهم: «تطأهنا خيل عمي محمد» (189).

ومنهم ابن أعلي بن محمد شين (190)، وأظن أن ذلك يوم جرح ابن عمير (191) وهو مع أمير بن المختار.

فجاء آخر ذلك العام - وهو عام اثنين وثلاثين - جيش محمد ابن أحمد شين ومن معه من الترازة كابن أعلي الكوري ومن معه من أبناء دامان آخر ذلك العام فنبهوا محلة أمير بن المختار عند أباخ (192) - موضع معروف عندهم - وقطعت أذن أم بنيه أم راص (193) وغلط في الوسيط فقال يوم الملحس (194) وهذا اليوم شديد على قوم أمير فلم يقع منهم قتال.

وفي العام بعد ذلك وهو عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف توفي

---

(186) أفجار المذرذرة (بجيم شديدة): 8 كم جنوب غربي مدينة المذرذرة الحالية، وكانت هذه الواقعة سنة 1232 هـ / 1817 م، وانتصر فيها الأمير أمير بن المختار على المهاجرين وهم أحمد بن أعلي الكوري، وأولاد دامان، ومددهم من ادوعيش.

(187) كذا في م وع وفي ب «فات»

(188) بوشهاب بن المختار بن أحمد شين: من فرسان ادوعيش الذين أعانوا أعداء أمير بن المختار من الترازة في غزوة أفجار المذرذرة.

(189) محمد بن أحمد شين (ت 1236 هـ / 1821 م). أمير تكانت، وآخر من تتحقق في عهده وحدة هذه الإمارة، وهو موصوف بالقوة والعدل وحسن التدبير (راجع الشيخ سيديا باب: تاريخ ادوعيش).

(190) لعله كذلك أحد أبناء اخوة محمد بن أحمد شين.

(191) راجع الاحالة رقم 138.

(192) أباخ: على بعد 5 كم شمالي مدينة روصو الحالية وبه كانت الواقعة لمحمد بن أحمد شين على أمير بن المختار سنة 1232 هـ / 1817 م.

(193) راجع الاحالة رقم 168.

(194) ذكر صاحب الوسيط (ص 491) أن قطع أذن أم راص كان يوم الملحس وهو غلط كما يتبين المؤلف ذلك. وإنما كان يوم الملحس لأحمد بن عيذه أمير آدرار على محمد الحبيب بن المختار أمير الترازة، كما يأتي.

الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي (195). وكان تفقه في فاس، قرأ على الشيخ البنّاني المحشي (196) والشيخ التاودي صاحب التصانيف المعلومة المعروف بابن سودة (197) وعمر الفاسي (198) شارح اللامية.

ولما كان عام سبع وثلاثين ومائتين وألف قتل ابراهيم وآلده بن أعمر بن المختار محمد قال بن عُمَيْر (199) فانتشبت الحرب بين أعمر بن المختار وعُمَيْر ومن معه من أبناء أحمد بن دامان. وولوا ابن أعلي الكوري (200).

ووقع بينهم يوم غَسْرَم (201) مات فيه ابراهيم والد وابراهيم

---

(195) سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم : (1152 هـ / 1739 م - 1233 هـ / 1818 م) أصولي محدث وفقه كبير، رحل الى المغرب ومصر والحجاز، له عدة تأليف منها المطبوع كنشر البنود على مراقي السعود في أصول الفقه، والمخطوط وهو أكثر راجع

OULD BAH (M.M) : La littérature juridique et l'évolution du malikisme en Mauritanie, Tunis 1982, p. 178.

(196) البنّاني : أبو عبد الله محمد بن الحسن من أكابر علماء المغرب في عهده، له حاشية على شرح عبد الباقي، على مختصر خليل، اشتهر بها فلقب بالمحشي (ت 1194 هـ / 1780 م) راجع شجرة النور الزكية - ص 357.

(197) التاودي بن سوده : من علماء المغرب الكبار، ذو تأليف كثيرة في الفقه وأصوله (ت 1209 هـ / 1795 م) راجع شجرة النور الزكية ص 373.

(198) عمر الفاسي : من اجلاء فقهاء المغرب وأصوليين (ت 1188 هـ / 1774 م) راجع شجرة النور الزكية ص 356.

(199) أضاف ابن أبي مدين بعد ذكر محمد قال ابن عمير الحاشية التالية : «وأحمد بن اعمر بن كنيه - والد أغلبية - لما أتياه عند السفينة التي فيها أمكبل أبيه (أمكبل : الامتياز الممنوح للأمير مقابل تأمين التجارة و.ح.)»

قال النابغة الغلاوي : (رجز)

وابن عمير عند جور جارا فصار للشاطئ ثم جارا  
ترمييه الأمواج بكل الزبد أعجوبة دائمة في الأبد»

(200) حول هذه القضية راجع الاحالتين 137 - 138.

(201) غَسْرَم : على بعد حوالي 70 كم جنوب انواكشوط كانت به هذه الواقعة سنة 1237 هـ /

1822 م بين أعمر بن المختار وعُمَيْر بن سيد المختار، الثائر انتقاما لابنه محمد قال، وقد انتصر الأمير أعمر بن المختار.

خليل بن عمير، تقاتلا وكلاهما قتل الآخر. قيل إن ابراهيم خليل حين مات محمد قال أخوه قيل له «عيب الدار على من بقي فيها». فقال لهم «قولوا ذلك لهذي» يعني أخا لهما ثالثا يريد أنه هوميت وهزم قوم عمير في ذلك اليوم (202).

ووقع بعد ذلك يوم تيورورت (203) هزم فيه أعمربن المختار ومات ابنه أعلي خملش (204).

وقوي جانب عمير حتى فرج الله عن أعمربن المختار بموت ابن اعلي الكوري (105) عام ثلاث وأربعين ومائتين وألف فتم له الأمر حتى مات عام خمس وأربعين.

وفي ذلك العام مات التابعة الغلاوي (206).

---

(202) أضاف ابن أبي مدين هنا الحاشية التالية:

«قلت وقع بينهم أيضا يوم الكراع ابرهعات، هزم فيه قوم عمير أيضا، يحكى أنه يوم غسرم وكل أبناء أعمربه من يمسه عن مباشرة القتال فلما شارفوا الانهزام قالت لهم أم راص «أرسلوا الكهل فقد هزمنا» فأرسلوه فقاتل حتى هزم عدوه ويشهد لهذه الحكاية قول سيد المختار بن التميم اليعقوبي يمدح ابنه محمد الحبيب:

أبلى أبوك بلاء في الوغى حسنا يوم الكراع وأياما مضين آخر  
تثني عليه بما أثنت عليه به أيام غسرم اذ فر الجميع فكري:  
(203) تيورورت موضع من آفطوط الغربي جنوب شرقي مدينة انواكشوط.

(204) أعلي خملش بن أعمربن المختار: مات كما هو واضح في حياة أبيه وخلف ابنين سيأتي ذكرهما. وقد أضاف ابن أبي مدين عند قول المؤلف: «هزم أعمربن المختار ومات ابنه اعلي خملش» الحاشية التالية:

«وابن بنته الرقعة بن سيدي بن أحمد شنوف، فر أحد بأم راص وها بين يديها قتيلين وهي تقول «اللهم هذا ولا قارب فكو» اسم السفينة التي كان ابن عمير يريد أن يكون ما تحي به لآل المختار بن أعمربن قتل عندها».

(205) راجع الاحالة رقم 186، وقد أضاف ابن أبي مدين عند ذكر ابن علي الكوري الحاشية التالية:

«اسمه محمد، قتله أبناء آكشار عند تيدومة القصعة قاتله اسمه ابن آيه، وقطع يده التي فيها خاتمته، وجعلها في غمد مدفعه وركب فرسه وركض الى أعمربن المختار في تغلبي فألفاه يصلي الضحى خارج محله فنفض الغمد فسقطت اليد فعرفها أعمربن فسجد شكرا لله وقد كان عمير توفي قبيل ذلك».

(206) راجع الاحالة رقم 182.

وولي بعد أعمر بن المختار ابنه محمد لحبيب (207) وأمه أم راص من أبناء أعمر آكجتل. وكان من أهل الخير يبجل العلماء ويعف عن أموال المسلمين. جاءه رجل في زمن حروبه مع افرانسا يريد دواب له أخذتها قوم محمد لحبيب الذين يترقبون من يحمل العلك الى افرانسا، فقال للرجل مُوبَّحًا: «أنت تبيع العلك وتأتيني؟» فقال له الرجل «أعلم أنك تقول لي ذلك ولكن أخاف أن تقول يوم القيامة إني لم آتك» فوعظ من ذلك ورد له ما أخذ له.

ووقعت في أيامه حرب بين أولاد دامان معهم طائفة من أولاد البوعليّة، وأهل عبّله وأولاد البوعليّة. منها يوم شوبك (208) عام ثلاثة وستين ومائتين وألف، هزم فيه أولاد البوعليّة وأهل عبّله. ومات منهم محمّد بن أحمد بين (209) وكان فارسا معروفًا بالشجاعة. سأل محمّد بن أحمد بن سيد احمد (210) وهو رئيس أولاد دامان «أين فارس يبارز ابن أحمد بين؟» فكل من رضي لا يرضاه محمد، حتى تكلم أحمد سالم بن محمّد بن الحيدب (211) فقال له «أنت الذي أعني». وحين التقيا رماه محمّد بن أحمد بين فسقط أحمد سالم ومات فرسه ومات ابن أحمد بين قيل رماه أحمد سالم وقيل رجل كان قريبا منها. والحرب حقيقة بين محمد لحبيب وأخيه أحمد (212).

---

(207) راجع الاحالة رقم 3.

(208) شوبك : من بلاد العقل حوالي 80 كم شمالي شرقي مدينة المذرذرة، وكانت هذه الواقعة

سنة 1263 هـ / 1846 م.

(209) لا نعرف عن هذا الرجل أكثر مما أورده المؤلف، إلا أنه من أجل عبّله.

(210) محمد بن احمد بن سيد احمد : رئيس أولاد دامان كافة وهو من أولاد ساسي.

(211) احمد سالم بن الحيدب : من بيت الرئاسة في أهل عتام من أولاد دامان.

(212) أحمد بن أعمر بن المختار المعروف بابن الليكاط : أخو الأمير محمد لحبيب وأسن منه.

كان ذا نفوذ في عهد أبيه، ثم كان في أول عهد أخيه سندا له قبل أن يختلفا سنة (1263 هـ / 1846 م) (ابن حجاب ص 35). مما يدعم تفسير المؤلف لواقعة شوبك و يفسر كذلك مجموعة من المناوشات الداخلية التي كان الشقيقان يصطرعان فيها بصورة غير مباشرة.

ثم ذهب أحمد الى البراكنة ثم الى آدرار ومات في تلك الجهة مقتولا (213).

وذهبت خندوسه (214) ورئيسها سيد احمد بن ابراهيم خليل (215). الى أحمد بن عيده (216) رئيس أولاد يحيى بن عثمان (217) فحارب معهم محمد لحبيب. فهجموا على محمد لحبيب عند الملحس، فهزموه وقتلوا جمعا من أشرف قومه عام سبع وستين ومائتين وألف (218).

ثم سار محمد لحبيب في العام بعد ذلك بجيوشه وفيهم سوادين أهل القبلة المعروفون بالبطالة الذين تقاتل بهم أمراء الترارزة في الوقائع العظام، كأيامهم مع ادوعيش أي أزنأكه التي يقول القائل في بعضها (219): (رجز)

وَهِيَ لَمْ تَسْقُطْهُمْ إِلَّا لِحَيْنٍ لَمَّا أَتَاهُمْ جَيْشُ صَنْبَه بن الحسين  
يَا عَجَبًا أَسْوَدُ كَالْغُرَابِ يَقْتُلُ فِي أَشْرَافِ آلِ بَابِي (220)

213) قتل ابن المليكاط بأيدي جماعة من نعلب أرسلهم أخوه محمد لحبيب، وقد انفرد ابن حجاب بتحديد تاريخ قتله اذ ذكر انه كان سنة 1265 هـ / 1849 م (ص 36)، وذلك بعد وقعة الملحس الآتي ذكرها.

214) خندوسه : اسم يطلق على تحالف من أولاد أحمد بن دامن متألف من أهل التونسي وأهل الشرقي ابن هدي، وكان له دور بارز في تاريخ الامارة اذ كان باستمرار معقل المعارضة الصريحة أو الخفية، وذا اسهام كبير في تدبير الاغتيالات والانقلابات.

215) سيد احمد بن عثمان بن ابراهيم خليل بن بوبكر سبره : (ت 1288 هـ / 1871 م)، زعيم خندوسه وهو من أهل التونسي، وفي عقبه رئاستهم. عارض عمده لحبيب ثم ساهله ثم كان له ضلع في تدبير اغتياله، وساند ابنه سيدي حتى قتل معه.

216) أحمد بن سيد احمد بن عثمان بن لفظيل المعروف بابن عيده : (ت 1277 هـ / 1860 م) : أمير آدرار وصاحب الدور البارز في تثبيت اماره بني يحيى بن عثمان واليه ينتسب جميع امرائهم من بعده.

217) راجع الاحالة رقم 21.

218) الملحس : موضع من آوكار على بعد 150 كم شمالي مدينة أبي تلميت الحالية، وكانت هذه الوقعة سنة 1265 هـ / 1898 (ابن حجاب ص 36).

219) لم نعرف قائل هذين البيتين ولا مناسبتها بالضبط.

220) آل بابي : بيت من اشرف داوعيش.

وصنبه هذا من رؤساء أولاد بنيوك (221) من عزونه (222).

ومع محمد لحبيب في صولته (223) هذه المختار (224) أخو أحمد ابن عيده محاربا لأخيه فدلّ محمد لحبيب على طرق آدرار حتى دخله من الجانب الجوفي من غير علمهم وأتى أطار فحرق نخل ابن عيده في أمدير (225) وأتى كنوال (226) وهو موضع إقامة ابن عيده زمن جذاذ النخل. لم تقع بينهما وقعة عظيمة لتحصن أولاد يحيى بن عثمان بالجبال، وقد تقع سرايا قليلة.

ورجع محمد لحبيب ولم يفعل فعل الملوك الذين إذا أجلوا أميرا ملكوا محله لضعف ملوك البوادي.

ثم بعد ذلك بنحو أربع سنين اصطلح محمد لحبيب وخندوسه (227).

ولما تمّ الصلح بينهم وقعت الحرب بينه وبين افرانسا عام اثنين

- 
- (221) أولاد بنيوك: هم بنو بنيوك بن أحمد الصغير بن أعلي بن تروز وقد تحولوا بفعل مخالطتهم لزنج النهر إلى ما يسمى «الترارزة الكحل» وهم من رعايا الامارة وجنودها.
- (222) عزونه: اسم يشمل ذرية أعلي بن تروز ومنهم أولاد أكشار وأولاد بنيوك، ومن زواياهم أولاد بازيد والطلايين (ابن حامد: انساب حسان ص 84).
- (223) تطلق «الصولة» في المصطلح الحساني على غزوة يقوم بها أمير أو قائد متجها إلى مركز امارة أخرى في مواجهة مفتوحة معها. وكانت صولة محمد لحبيب على آدرار سنة 1266 هـ / 1849 (ابن حجاب ص 37).
- (224) المختار بن سيد أحمد بن عثمان بن لفظيل: المعروف بالثان، أخو أحمد بن عيده أمير آدرار ومنازعه الامارة. وقد قتل سنة 1288 هـ / 1871 م.
- (225) أمدير موضع قرب أطار مركز امارة بني يحيى بن عثمان في آدرار.
- (226) كنوال: في ضواحي اطار.
- (227) حدد ابن حامد تاريخ الصلح بين محمد لحبيب وخندوسه بأنه تم سنة 1270 هـ / 1853 م (التاريخ السياسي ص 106).

وسبعين ومائتين وألف (228). قال الشيخ سيديا (229) إنه يوافق في الجمل «نصر من الله وفتح قريب» (230) فقال والدنا بابه بن أحمد بيبه (231) رحمه الله. (سريع).

الشَّيْخُ سَيِّدِيَا الْإِمَامُ الْأَرِيْبُ قِيلَ لَنَا عَنْهُ مَقَالٌ عَجِيبٌ  
بِأَنَّ هَذَا الْعَامَ فِي وُفْقِهِ «نَضْرُ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحَ قَرِيبٌ»  
وفي هذا العام توفي الفقيه الصالح العربي القحّ أحمد بن  
الطلبه عرفا (232) وهو ابن محمد الأمين بن محمد بن الملقب بابّه -  
بهمزة مفتوحة بعدها ألف فباء مفتوحة مشددة - ابن المختار بن أشفع  
موسى اليعقوبي.

وفي آخره الفقيه الشهير الشاعر المجيد محمد بن محمد (233) ابن سيدي عبد الله بن أشغف سيد احمد العلوي، مات في الطريق بين مكة وجدة بعد تمام الحج والزيارة وعمره ثلاثون سنة.

(228) بدأت بؤادر الحرب بتولي الجنرال فيدرب مقاليد السلطة في السنغال اذ قرر، متابعة لسياسته السابقة في الجزائر، أن يروض سكان الضفة الشمالية من نهر السنغال بادئا بذلك عهد تحول الحضور الفرنسي في المنطقة من حضور تجاري بالأساس الى احتلال عسكري وسياسي.

وقد بدأت حملاته الشديدة على امانة التراززة في فبراير 1855 م واستمرت حتى سنة 1274 هـ / 1858 م.

راجع تفاصيل بعض الوقعات في ابن حامد (التاريخ السياسي ص 107) ومارتي (الترارة ص 112 - 118).

(229) راجع الاحالة رقم 80.

(230) يتضح من هذا الاستشهاد والذي بعده أن الشيخ سيدنا الكبير وبابه بن أحمد بييه وطائفة من زعماء الزوايا كانوا يساندون محمد لحبيب سياسيا في حربه ضد الفرنسيين.

(231) بابيه بن أحمد بيبه العلوي : (1207 هـ / 1793 م - 1276 هـ / 1859 م) وأند المؤلف.  
من أكابر فقهاء قطره في عصره، له ترجمة في الوسيط ص 34.

(232) **أحمد بن الطلبة اليعقوبي** : (1188 هـ / 1774 م - 1272 هـ / 1856 م)، من اعلام شعراء شنقيط، اشتهر باجادته في احياء القصيدة الجاهلية. راجع ترجمته في الوسيط (ص 94). وكذلك عملنا عنه : احمد ولد الحسن : أسلوب احمد ابن الطلبة اليعقوبي. كلية الآداب بتونس. اكتوبر 1980.

(233) محمد بن محمد العلي : (1242 هـ / 1827 م - 1272 هـ / 1856 م) شاعر كبير،  
 له نجه شابا، وتوفي حاجا. راجع ترجمته في الوسيط ص 47.

ثم اصطلاح محمد لحبيب مع افرانسا عام أربع وسبعين ومائتين وألف (234) على أن ترك لهم ما تملك الترارزة وراء البحر.

وفي ذلك العام استنجد بكار بن أسويد احمد الترارزة لحرب اشرايت فوقعت غزوة غب (235).

وبعد ذلك بعامين (236) قتل أولاد أحمد بن دامان أعلي بن الخرشي (237)، فخرج على محمد لحبيب أولاد دامان وأولاد البوعليته. ولم تقع وقائع كبيرة وإنما يموت بعض من يغيب عن قومه من ذلك أحمد والد بن حمدي (238) رئيس أولاد فظيمه من أولاد ساسي، ولم تطل مدة الحرب واصطلحوا.

مات في أيامه (239) ابن أخيه الدافع عن المسلمين شر الظلمة ابني بن أعلي خملش (240) عام سبع وخمسين ومائتين وألف،

---

(234) من أهم بنود هذا الصلح الموقع يوم 1858/5/20 تخلي محمد لحبيب عن المطالبة لنفسه ولورثته بأي حق في مملكة والو الواقعة جنوب النهر، والغاء الامتيازات الثابتة التي كانت السلطات الفرنسية تدفعها للأمير مقابل تأمين التجارة، وتعويضها بنسبة 3 % من الصمغ المبيع فعلا، والغاء المحطات التجارية القارة باستثناء دكانه، منع الترارزة من عبور النهر مسلحين.

(235) غب : موضع من العصابة، وكانت هذه الواقعة سنة 1274 هـ / 1858 م، وفيها انتصر بكار بن اسويد احمد وحلفاؤه الترارزة على شرايت وهم الفئة المنشقة عن بكار من ادوعيش.

(236) أي سنة 1276 هـ / 1859 م - 1860 م.

(237) أضاف ابن أبي مدين هنا الحاشية التالية : «قاتله أعمر بن محمد بن حميدها بن أعلي بن الشرقي ديه بن أحمد ديه بن هذي، وسبب ذلك أن أبناء أحمد بن دامان جعلوا قيدا من حديد في بكار بن عبد الله بسبب اغلاظه في القول لسيدي بن محمد لحبيب فاتفق بعد ذلك أن جاء المختار بن محمد بن حميدها أخو أعمر الى أولاد البوعليته فجعلوا فيه حديدا (أي قيدوه به أ. و. ح.) ورمى أعلي بن الخرشي بمفتاحه فبقي معه الدصار بن أحمد بن ابراهيم وبنوه حتى وجدوا قينا ففك عنه الغل وأكرموا فحلف أعمر ليقطن أعلي ففعل وحين قتله وقف عليه ميتا وقال له ناولني المفتاح».

(238) أحمد والد بن حمدي : لم نجد له ذكرا الا ما أورده المؤلف من أنه رئيس أولاد فظيمه من أولاد ساسي من أولاد دامان، ولعل أباه حمدي الذي ذكره المؤلف راجع الاحالة رقم 65.

(239) يعني محمد لحبيب.

(240) أبي بن أعلي خملش بن أعمر بن المختار : (راجع الاحالة رقم 204) يبدو أنه كان من فرسان أولاد أحمد بن دامان، وصاحب عدل واستقامة، وقد ذكر ابن حجاب ان وفاته كانت سنة 1256 هـ / 1840 م (ص 35) وواقفه ابن حامد وأضاف أنه قتل بالفرانسة.



وعام الحظ في السماء عام تسع (241).

وعام سبع وسبعين قتل محمد لحبيب رحمه الله في آخر صفر (242) قتله أبناء اخوته، رئيسهم سيد احمد بن اعلي خملش (243)، وبعث قوما يطلبون ابنه سيدي (244) فلم يجدوه. وبلغه الخبر وقام يطلب الثأر والتحق به كل من بلغه الخبر من الترارزة. فخذل سيد احمد أنصاره، منهم أولاد السيد بن هدي (245) فأخرجوه وقالوا له: «ما اخترنا عنك الا أنفسنا» ثم صارت نصرتهم له سببا في قتل

(241) كذا في ب وع، أمام فترد الجملة فيها ناقصة كالتالي: ... أبي بن اعلي خملش عام تسع وخمسين عام الحظ.

(242) أضاف ابن حامد في هامش ب عند ذكر مقتل محمد لحبيب الحاشية التالية: «غدره محمد لحبيب تمالأ سيد احمد بن ابراهيم خليل وسيد احمد بن محمد شين وجماعة أولاد أحمد بن دامان على غدره وابنيه سيدي واعلي فذهب الى محمد لحبيب أولاد اخوته ومحمد بن بلال عبد اهل اعلي خملش، وذهب الى سيدي محمد امبارك بن سيد احمد ابن محمد شين، والى اعلي احمد بن محمد شين - فأجاره أخوه سيد احمد وقال لسيدي ان أبي أوصاني عليه وأما ابني فقد اهجرته خوفا منك.

ولما بلغ سيدي غدر أبيه قال له ابراهيم بن التونسي «اقتل سيد احمد» فقال سيدي احمد: «ما الرأي؟» فقال «ما قال الرجل»، فقال «أو غيره؟» فقال «نتبع الغدر من فورنا». فسار معه فلقبهم سيد احمد بن محمد شين فقال «يا سيد احمد بن ابراهيم خليل اليّ!» فقال: «يا سيد احمد ابن أحمد شين أبييت» فعلم أن صاحبه حال عن حاله ورجع الى خيمته وأمر ابنه أن يهرب في الأرض».

ومحمد لحبيب دفن الدوارة من بلاد تاركه شمال شرقي نواكشوط.

(243) سيد احمد بن اعلي خملش بن أعمر بن المختار: (رجع الاحالة رقم 204) كان قتلة محمد لحبيب يرشحونه للامارة خلفا لعمه.

(244) سيدي بن محمد لحبيب: أمير الترارزة (1277 هـ / 1860 م - 1288 هـ / 1871 م) خلف أباه بعد أن كان له دور بارز في السنوات الأخيرة من عهده. وقد تميزت فترة امارته بالاستقرار الداخلي والسلام الخارجي وذلك لما اشتهر به من العدل والتدين حتى أصبح في ذاكرة أهل بلده رمز الأمير العادل كما يتجلى من كلام المؤلف. وقد واصل اتجاه أبيه في مقاومة نفوذ الفرنسيين رغم أن ميزان القوى الاجمالي قد مال لصالحهم بعد الاتفاقية السابقة وهو دفين بوركبه جنوب غربي المذرة. (رجع حديث مازتي عنه: الترارزة ص 123 - 124).

وقد أضاف ابن أبي مدين عند ذكره في الهامش: «وأمه امبير يكة بنت عمير بن سيد المختار بن الشرقي بن هدي، وأما الملمنين بنت محمد شنوف بن بوبكر سيره. ويقال في كل منها بنت الرجل وأخت الرجل وزوج الرجل وأم الرجل».

(245) أولاد السيد بن هدي: فخذ من أولاد أحمد بن دامان وهم ذرية السيد بن هدي ابن أحمد بن دامان.

رؤسائهم عند محمد بن فال بن متالي (246) وكان سيد احمد بطلا جريثا فقتل في ذلك اليوم هو ومن معه من أبناء عمه فرادى. وقتل منهم من لم يكن معهم.

.....

وَجَنَّتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ (247)

ومات أول ذلك الشهر ليلة الاربعاء بين المغرب والعشاء الشيخ محنض باباه الديماني (248) رحمه الله، مؤلف الميسر وغيره من المصنفات المفيدة، وعمره اثنان وتسعون سنة. قال بعضهم في تاريخ ولادته وموته: (رجز)

الْبَدْرُ فِي شَفَقِهِ قَدْ لَاحَا وَلِلدَّجَى بِعَرْشِهِ قَدْ رَاحَا

وقال الشيخ الصالح محمد بن فال بن متالي: (طويل)

فَلَيْلِهِ شَهْرٌ عَبَّ بَدْءًا وَمَخْتَمًا	عُبَابَ الْمَشَاكِي وَالْثَقَافِ لِمَعْتَلٍ
مِحْكُ نُضَارِ الصَّيْرِ فِي وَبَابِهِ	وَرَوْضِ الْأَمَانِي (249) الْبَحْبِيبِ الْمُؤْمِلِ
فَأَوَّلُ أَرْبَاعٍ مِنَ الثَّانِي طَرَحُهُ	بِهِ يَتَجَلَّى عُمُرُ بَضٍّ مُبَجَّلِ
وَلِلثَّالِثِ أَضْمُ رَابِعًا مُبْدَلًا لَهُ	بَثَانِي حُرُوفِ الْمُعْجَمِ الرَّمَزُ يَنْجَلِي
فَلَلِهِ مَامِنْ زَائِفٍ عَزَّ نَقْدُهُ	وَمِنْ مُشْكِلٍ بَعْدَ الرِّضَى لَمْ يُحَلِّ

(246) محمد بن فال بن متالي التندغي: (ت 1288 هـ / 1872 م) عالم من أجلاء علماء القبلة في القرن الثالث عشر الهجري، ذو وزن علمي وعقائدي كبير، وله مؤلفات في مختلف فروع المعرفة العربية الإسلامية له ترجمة في الوسيط ص 343.

(247) هذا عجزيت لعنترة بن شداد العبسي وتماه:

حالت رماح بني بغيض دونكم وجننت جواني الحرب من لم يجرم  
(248) محنض باباه بن عبيد الديماني: (1185 هـ / 1771 م - 1277 هـ / 1860 م)، من أكابر علماء بلاد شنقيط، وأكثرهم نشرًا لعلوم المعقول والمنقول فقها وأصولا ونحوا بلاغة ومنطقا. له مؤلفات كثيرة منها ميسر الجليل على مختصر خليل وبه اشتهر. راجع ترجمته في الوسيط ص 236 وكذلك

OULD BAH (M.M) : La littérature juridique et l'évolution du malikisme en Mauritanie, Tunis 1982, p. 47.

(249) كذا في ب و ع وفي م العواصي.

وهذه الأبيات على طريق قصيدة الفشتالي (250) التي صار  
العلماء ينسجون على منوالها، التي منها: (طويل)  
سُيُوطِيْهُمْ غَيًّا وَزَقَّاقُ لَمْ يَغِبْ عَنِ الْحَقِّ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُجَلَّ (251)  
فقد قال سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي:

أَبُو الْفَاضِلِ الْكُورِيُّ عُمَرُ مُشْبَعًا لِيَطَالِبِ دُنْيًا أَوْ لِيَطَالِبِ جَدْوَلِ  
سَيَادَةِ عَبْدِ اللَّهِ مَا غَادَرَتْ شَقًا سَعَادَةً مَبْنَاهُ الْأَعْرَ الْمَحْجَلِ  
وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي الْعِلْمِ بِأَشَقَّا يَصِيدُ شَرِيذَاتِ الْعُلَى بِالتَّبَلِ  
وَقَالَ الثَّقِيُّ: الْمَحْجُوبُ لِلْعِلْمِ مَائِلٌ بِشَقٍّ وَشَقٌّ عَمْدَنَا لَمْ يُعَوِّ (252)

ومات في ذلك العام (253) أو قربه من الملوك عبد المجيد  
العثماني (254) ملك المشرق، ومولاي عبد الرحمن (255) أمير  
الغرب، وأحمد بن عيده (256) في آدرار.

ومن الفقهاء عالم شنقيط أحمد بن البشير بن الحنشي (257)  
مؤلف مفيد العباد على نظم ابن عاشر المرشد المعين وموارد النجاح

---

(250) الفشتالي: محمد بن علي (ت 1021 هـ / 1612 م) عالم مغربي نظم قصيدة لامية أُرِخَ  
فيها لوفيات الاعلام بحساب الجمل وأتبعه فيها كثير من علماء المغرب الاسلامي.  
(251) في هذا البيت من الفشتالية تاريخ موت العالم المصري السيوطي (911 هـ) والمغربي  
الزقاق (912 هـ).

(252) في هذه الأبيات سجل ابن رازك تاريخ وفيات أربعة اعلام من أهل بلاد شنقيط  
نعرف منهم أبا الفاضل الكوري بن سيد الفاضل الديماني (ت 1112 هـ / 1701 م) والقاضي عبد  
الله جد الناظم (ت 1103 هـ / 1692 م) وأما عبد الله والمحجوب المذكوران في البيتين الثاني  
والرابع فلم نعرفهما.

(253) يعني 1277 هـ / 1860 - 1861 م.

(254) عبد المجيد الأول السلطان العثماني: (1255 هـ / 1839 م - 1277 هـ / 1861 م).

(255) عبد الرحمن بن هشام العلوي ملك المغرب: (1238 هـ / 1822 م - 1276 هـ / 1859 م).

(م).

(256) راجع الاحالة رقم 216.

(257) أحمد بن البشير الغلاوي: فقيه كبير من مدينة شنقيط، حج وآلف مؤلفات مفيدة ذكر  
المؤلف بعضها.

على الرسالة، ومحمد محمود بن حبيب الله بن القاضي (258)،  
والفقيه الصالح المجود القرآن أحمد بن البخاري التندغي (259).

ثم تولى بعده (260) سيدي بن محمد لحبيب (261) وكان من  
كبراء الأمراء يحب العلماء و يبجلهم ولا سيما أهل الورع منهم،  
يسأل عن النوازل الواقعة و يتناظر العلماء بين يديه وتنظر الكتب  
حتى يظهر له الصواب و يفهم، تكثر الزوايا ولا سيما العلماء بمجلسه،  
يسير بنفسه في موكبه لدفع الظلم عن مسلم خاص، وتكون الفتنة  
بين قوم فيسير اليهم بنفسه و ينزل عند غيرهم من اللحم (262)  
و يصلح بينهم، ولم يأخذ منهم مثقال ذرة، و يسرق مال المسلم  
و يأتيه فيرسل لمن يظن أنه سرق حتى يظهر أمر تلك السرقة فهو رحمة  
للمسلمين جزاه الله خيرا، و يبغضه أهل الشر والفساد.

قال فيه بعض:

يَا مُولَانَا طَوَّلَ فِي خِيَاةٍ سَيِّدِي وَالْكَارَ لَا صَدْفُهُ  
سَيِّدِي مَا هُوَ مِنْ ذَوِ الشَّيَاتِ أَلَيْ لَا غَارُ وَيُتَخَلَّفُ (263)

وقد تقع الحرب بين الزوايا فيرسل اليهم الكتيبة تقيم عليهم الصريخ  
فتخرج المدافع فتأخذها منهم. و ينقد على أبيه حروب الزوايا في  
زمنه.

---

(258) محمد محمود بن حبيب الله بن القاضي الاجيبي : ينتمي الى بيت من أعرق بيوت  
بلاد شنقيط في الفقه المالكي تدريسا وتأليفا، ويمثل «مدرسة الدراسات الفقهية العميقة». راجع  
OULD BAH (M.M) : La littérature juridique et l'évolution du malikisme en Mauritanie.  
Tunis 1982. p. 164.

(259) أحمد بن البخاري : التندغي فقيه قارئ نحوي من تلاميذ حرمه بن عبد الجليل  
العلوي.

(260) يعني محمد لحبيب.

(261) راجع الاحالة رقم 244.

(262) اللحم : هم الفئة الغارمة من المجتمع في ذلك العهد.

(263) في هذا الشعر الحساني دعاء لسدي بن محمد لحبيب بطول البقاء والسلامة من المكارة،  
اذ ليس كغيره بما اذا فقد يوجد عنه عوض.

وكان حسن السياسة لم يحارب في جميع مدة ولايته.

وفي عام ثمانين، وهو عام شرف، قتل عثمان بن آكجيل (264) من رؤساء وأبطال ازناكه - قوما من رؤساء الرحاحلة (265) منهم البانون بن محمد العبد بن لكويري (266) رئيس الحسينات (267)، ومحمد بن اعبيد رئيس لغيونات (268) عند بوطليحيته (269).

وعام اثنين وثمانين وقع داء البقر الذي يكون في الرثة فافتقر كثير من الناس ممن كان ماله البقر، وهو عام الذريه (270) الشديد الشدة على أهل الساحل. وضعف ملك أهل عثمان في آدرار، وماجت الفتنة، وصار كثير من أبناء يحيى بن عثمان يحارب المسلمين و ينهبون الأموال، لا سيما مشظوف (271) الذين في آدرار، اشتد أمرهم حتى صارت الابل ما كان منها في الصحراء يأخذونه، وما كان قرب البحر يهلك بالمرض الذبابي.

وأنت جماعة منهم مرة، فذهب اليها المختار بن (محمد) (272)

---

(264) عثمان بن آكجيل : من رؤساء ايدوعيش كما يظهر من النص وقد أضاف ابن حامد في حاشية ب عند ذكر هذه الحادثة قوله «لم يصالح الترازة بعد غب انشرايت» مما يوحي بأن هذا القتل كان انتقاما من الترازة لمناصرتهم بكار بن اسويد احمد في وقعة غب المذكورة سابقا راجع الاحالة 235.

(265) الرحاحلة : قبيلة هم ذرية رحال بن رميث بن مغفر. وكانوا من رعايا امارة الترازة المحاربين.

(266) البانون بن محمد العبد : رئيس الرحاحلة، وفي ذريته رئاستهم العامة.

(267) الحسينات : فخذ من الرحاحلة هم ذرية حسين بن الفقير بن علي بن رحال (ابن حامد : انساب حسان).

(268) الغيونات : فخذ آخر من الرحاحلة.

(269) أضاف ابن أبي مدين : «بل عند علب الغانيم».

(270) الذريه : علم غلب على هذه الجماعة (الوسيط ص 526).

(271) مشظوف : قبيلة صنهاجية، منها فرع ذو رئاسة كبيرة مستقلة في الخوض (الشيخ سيديا

بابه : تاريخ ادوعيش ومشظوف) وفرع في آدرار، تحت امارة يحيى بن عثمان.

(272) ما بين القوسين زيادة من م، ساقطة من ب و ع.

ابن امحمد بن سيد احمد (273) في جمع من قومه فأخذ ما بأيديهم من مال الزوايا وقتل أحد أبطالهم المتلصصين اعلي بن الصاغور (274)، فدفع ذلك بعض شرهم. لكن لم يقع دفع شرهم حقيقة حتى تولى الشاب الصالح أحمد بن امحمد بن أحمد بن عيده (275) أمر آدرار عام موت سيدي بن محمد لحبيب وهو عام ثمان وثمانين ومائتين وألف.

وعام أربع وثمانين قتل أزناكه سيد احمد بن امحمد شين (276) مع اثنين من بنيه وهو من كبراء أبناء أحمد بن دامان.

وفي آخر يوم من ذلك العام توفي شيخ الشيوخ الفقيه النحوي الأديب الشيخ سيديا الكبير (277) رحمه الله وعمره أربع وتسعون سنة وقد قلت في ذلك. (رجز)

ووقعة المرفق عام يشفق ولد فيها العالم المحقق الشيخ سيديا امام المعرفة ودفن ابتداء عام شرفه

وكان قدومه من أزواد (278) عام اثنين وأربعين ومائتين وألف وهو المعروف عند العامة ببوثة الكند (279) عام وفاة سيدي

---

(273) المختار بن محمد بن امحمد بن سيد احمد : ت 1308 هـ / 1890 م، رئيس أولاد دامان، ونخال أبناء فاطمه من أبناء محمد لحبيب.

(274) لا نعرف عن هذا الرجل أكثر مما ذكره المؤلف هنا.

(275) أحمد بن امحمد بن أحمد بن عيده : أمير آدرار القوي العادل : (1288 هـ / 1871 م - 1308 هـ / 1891).

(276) سيد أحمد بن امحمد شين بن سيد المختار بن الشري بن هدي : من زعماء أولاد احمد بن دامان قتله ادوعيش سنة 1284 هـ / 1867-8 م وقد ذكر ذلك ابن حجاب ص 41، وذكر ابن حامد ان ذلك كان عند انزمدي من بلاد فاي (الجغرافيا ص 136).

(277) راجع الاحالة رقم 80.

(278) أزواد : منطقة في شمالي جمهورية مالي الراهنة بها كان يقيم الشيخ سيد المختار الكنتي - وله تتلمذ الشيخ سيديا الكبير في التصوف.

(279) بوثة الكند : تعبير حساني معناه المطر الشتوي المصاحب لبرد قارس.

عبد الله بن الفقيه سيد احمد العلوي (280) وعمره تسعون سنة.

وحين جاء الشيخ سيديا أدرك شيخه حرمة بن عبد الجليل العلوي الشنجيطي (281) سالما ففرح به، وكان لا يأذن للناس في الدخول عليه فقال «من أحب أن يأتي اليوم فليأت، فالحظيرة خرقها سيديا».

وتوفي حرمة في العام بعد ذلك، وعمره ثلاث وتسعون سنة وتوفي أحمد بن العاقل الديماني (282) قبله بأشهر، ومولود بن أحمد الجويّد (283) الفقيه الشاعر المشهور.

وكان موت سيدي شديدا على الزوايا، قتله أخوه أحمد سالم (284) وأخوته الذين أمهم فاطمه بنت محمد بن أحمد بن سيد احمد (285).

وفي أيام سيدي عام خمس وثمانين وقع مرض الهیضة المسمى عند الأطباء بالهواء الأصفر (286) مات به كثير من الناس، وأمره هول هائل قد يقتل في ساعتين.

---

(280) سيدي عبد الله بن أشفخ سيد احمد العلوي المعروف بسيدينا : عالم كبير ووالد جماعة من العلماء، منهم عمدي المعروف ببدي (ت 1264 هـ / 1848 م) ومحمد المختار المعروف بفتي (ت 1255 هـ / 1839 م). راجع الاحالة رقم 66 من هذا الكتاب.

(281) حول حرمة راجع الاحالة رقم 154.

(282) أحمد بن العاقل الديماني : من أبرز علماء القبلة وأشهرهم فضلا وصلاحا. له ترجمة في فتح الشكور (ص 61) وقد تبع المؤلف في تاريخ وفاته والده بابه بن احمد بيه، فاعتبر أنها كانت سنة 1243 هـ / 1826 م، أما ابن حجاب فيعتبر أنها كانت سنة 1244 هـ / 1827 م.

(283) مولود بن احمد الجويّد البعقوبي : (ت 1243 هـ / 1828) عالم وشاعر مشهور له ترجمة في كتاب الوسيط (ص 190) وديوان شعر مجموع.

(284) أحمد سالم بن محمد حبيب : تزعم قتله أخيه لأبيه سيدي، وأعلن نفسه أميرا خلفا عنه، فنازعه أخوهما لأبيهما أعلي بن محمد حبيب، ودام الصراع بينهما زهاء سنتين حتى قُتل أحمد سالم في وقعة أيشايه سنة 1290 هـ / 1873 م.

(285) فاطمه بنت محمد بن أحمد بن سيد احمد الدامانية : أم الأشقاء السبعة من أبناء محمد حبيب، المعروفين بأولاد فاطمه، وهم أحمد سالم ت 1292 هـ وابراهيم السالم ت 1297 هـ والأبّات ت 1294 هـ والافجع ت 1296 هـ وأمر سالم ت 1311 هـ والمختار السالم ومحمد حبيب.

(286) يبدو أن هذا المصطلح الطبي كان يعني الكوليرا.

فمّن توفي بسببه الفقيه الصّالح المصطفى بن أحمد فال بن سيدي ابن أحمدان العلوي (287) المحرّر الورع ناظم مقتنص الشوارد، مات يوم الفطر.

وبعده في أوّل عام ست في المحرم أو صفر الفقيه العلامة الورع ابن عبد المدياني (288).

وبعده في ذلك العام الفقيه الأديب الورع الشيخ سيدي محمد ابن الشيخ سيديا (289)، تغمد الله الجميع برحمته. (رجز)

فبارك اللهم في الذّراري ولا تردّهم على الأدبار وتوفي الشيخ محمّدن فال بن متّالي (290) عام سبع وعمره احدى وثمانون سنة.

وكان سيدي يحبّ أهل الدين والورع ولا يحبّ أهل الجور من القضاة. كانت عادته أنّه يعطي امامه في صلاة العيد لباسه الذي صلّى فيه يوم العيد، فتهاّ له بعض أهل الهياّت يظنّ أنّه يجعله اماما فقدم خاملا لا يؤبه له. ورأى يوما فقيها في الجماعة لا تعرفه الناس فقال له اجلس اقض بين هؤلاء الناس.

قتله أخوه أحمد سالم (291) هو ورئيس أبناء أحمد بن دامان

---

(287) المصطفى بن أحمد فال : من أكابر فقهاء ادو على القبلة (ت 1285 هـ / 1868 م)، وشيخ المؤلف في الفقه.

(288) ابن عبد المدياني : واسمه محمد بن عبد الله بن الأمين بن عم، فقيه نحوي بارز، وقاض ورع مستقلّ ت 1286 هـ / 1868 م، له ترجمة في الوسيط ص 238.

(289) الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديا الكبير : (1247 هـ / 1832 م - 1286 هـ / 1869 م) عالم وشيخ تصوف اشتهر بالشعر في حياة أبيه، راجع أطروحة ستيورت عن والده وترجمته في الوسيط ص 243 ومقالنا: احمد ولد الحسن: خواطر حول عينية ابن الشيخ سيديا. حوليات الجامعة التونسية 1984/23 - ص 83.

(290) راجع الاحالة رقم 246.

(291) أضاف ابن حامد عند ذكر قتل أحمد سالم لأخيه سيدي الحاشية التالية:

«الغدره أربعة احمد سالم و يوسف بن لكتيب ذهابا الى سيدي، وكان ليلتئذ عند زوجه اخديجه بنت ابراهيم خليل، وهما قال بن بوزفره وابن أعلي بن التونسي».



سيد احمد بن عثمان بن ابراهيم خليل (292). وذهب بنوه صفارا الى حرم الشيخ سيديا.

وكان أعلي (293) حين موته وراء البحر فألب أهل القبلة كأولاد بنيوك وغيرهم من قبائلهم (294)، والتحق به كثير من أولاد أحمد بن دامان وغيرهم من الترارزة والتقى الجمعان عند الجلة (295)، ومات في ذلك اليوم كثير من الناس لا سيما أولاد دامان.

وانهزم جيش أحمد سالم. واستنجد بكار بن اسويد احمد فبعث له جيشا، فسار به مع أولاد دامان ومن معه من الترارزة آخر ذلك العام في ذي الحجة. فأتوا اعلي عند ملزم الزريه (296) ف وقعت ملحمة عظيمة هزم فيها جيش أحمد سالم وسار الى جهة أزنائه.

وصار يغزو بلاد الترارزة المرة بعد المرة، وينهب الأموال الى أن سار مرة بجيشه معه جيش من أزنائه يظن أن الترارزة اذا قدم تحيئه

---

وفي حاشية ابن أبي مدين:

«بأشر قتله أخوه أحمد سالم ويوسف بن لكليب المغتي فقال له أبناء دامان أخوال أحمد سالم وشيعته «لقد ضربت في ظهر ما ضرب فيه مغت قبلك»، ولما قتل أحمد سالم بأيشايه فر يوسف المذكور الى أحمد بن هيبه بن أعلي البركني في الركن مستجيرا به. فأمر أحمد بن هيبه أعبد له أن يسيروا به الى البحر ويشدوه مع أعمدة شدا محكما ويلقوه في البحر وقال له انما فعلت بك هذا زجرا للمغنين عن العرب ففعل العبيد ما قال لهم سيدهم».

(292) راجع الاحالة رقم 215.

(293) أعلي بن محمد الحبيب : (ت 1303 هـ / 1886 م) أمه أجنبيته ملكة والو، نازع أخاه لأبيه احمد سالم على الامارة بعد مقتل أخيها لأبيها سيدي، وانتصر عليه وعلى أخوته من أولاد فاطمه وأخوالهم أولاد دامان. كان له صلات طيبة بالفرنسيين سابقة على توليه الامارة، وجل اعتماده على أخواله من سكان ضفة النهر وقد خاض حروبا داخلية وخارجية (ضد البراكنة ويحيى بن عثمان) وكان قوي السلطان منصور الارية. راجع مارتى الترارزة ص 127 - 131.

(294) زاد ابن حامد «كالمثلوثه، فنفر بهم وحوالته الثيران فقال في ذلك أولاد دامان عجبا للغير تنفر الى النفير، والمحصر حينئذ عند تنجفمايكا فتلقاهاهم احمد سالم».

(295) الجمله : موضع من العكل على بعد حوالي 60 كم شمالي مدينة المذرذره، وكانت هذه الواقعة سنة 1288 هـ / 1871 م، أي في نفس سنة قتل سيدي، وقد انتصر فيها أعلي على أحمد سالم.

(296) ملزم الزريه : موضع شمالي غربي المذرذره كانت به وقعة في السنة نفسها : 1288 هـ / 1871 م، وانتصر فيها أعلي كسابقته.

وتكون معه. فسار اليه أعلي غازيا من محلته عند بيرتسمى (297) أيشايه (298)، فنزل بمعظم جيشه في موضع وبعث مائتين. فأتى القوم جيش أحمد سالم ليلا فانهزم، فسار الجيش راجعا، ودخل في جيش أعلي الذي كان نازلا فاختلط به ولم يشعر. فنزل أحمد سالم، وكان راكبا مع اثنين على جمل لا رحل عليه، فنادى فارسا يظنه من أزنائه وهو من أولاد البوعليّة مع أعلي - وأولاد البوعليّة شديدا العداوة لأحمد سالم وأولاد دامان - فطلبه أن يردفه على فرسه، فعرفه، فوقف كأنه يريد اردافه، فلما شرع في الركوب خلفه أخذ المدفع من أحمد سالم ونأى عنه بالفرس ونادى بالجيش هذا أحمد سالم فصار كل من رآه يرميه ولا يدرى من أصابه، والجماعة في أثره، وهو يخبّ، حتى دخل في شجرة فأتاه مولى لآل المختار بن أعمر (299) معروف بالقوة فصرعه أحمد سالم واجتمع عليه القوم فقتلوه وكان ذلك في شهر ربيع الأول عام تسعين ومائتين وألف.

وفي ذلك العام بعث أعلي لتلك الطائفة وفدا يطلب الصلح فوقع بينهم وأنفرد أعلي بالامارة.

(297) كذا في ب و ع وفي م يريقال له.

(298) أيشايه : موضع على بعد حوالي 30 كم جنوب غربي المذذره بها كان الوقعة التي قتل فيها أحمد سالم في ربيع الأول 1290 هـ . وفي حاشية ابن أبي مدين عند ذكر هذه الوقعة : «قلت قبل سري أعلي الى جيش أحمد سالم عند ايشايه بعث اليه وفدا فيه أحمد بن أحمد يوره الدياني، وقال لهم قولوا لأحمد سالم اني لا غرض لي في إمارة البياضين، فلا يأتنا بادو عيش، وليتأن حتى أذهب الى اخواني السودان، وكل ذلك مكيدة منه وأمر أحمد بن أحمد يوره الآ يبطيء عند الجيش فما أبلغ أحمد سالم رسالة أعلي قال له : سيرى ابن السودانية ذلك غدا ودعا المغنين وصار هو وأحمد يتقارضان الغناء الحسناني، فبينما هما كذلك اذ رأوا الرجال عشاء منحنية أصلا بهم فظنهم ضائنا فبينما هم كذلك اذ اشتعل فيهم البارود فكان ما ذكر وفي ذلك يقول أحمد مخاطبا معشوقته العاليه بنت أعلي الكوري والدة الأمير أحمد سالم بن ابراهيم السالم :

ذكرتلك والأبطال طارت قلوبها وخيل الأعادي بالمنية تعلف  
وشبت نيار الحرب من كل جانب وغنى أبو بكر وهيم يوسف  
يحكى أنها لما سمعت هذا قالت كلا بل صرت تؤذن وتعرف بنفسك».

(299) لعلهم آل المختار بن أعمر بن أعلي شظوره.

ولم تنزل اخوته تشور المرة بعد المرة، ومعهم رئيس أولاد دامان خالهم المختار بن محمد بن محمد بن سيد احمد (300). فساروا اليه مرة فوجدوه راحلا ومعهم طائفة من الرحاحلة. وقوم من أولاد أحمد ابن دامان، فوجدوه في غرة فهزمهم.

ولم تهزم له راية منذ صار يطلب الامارة الى أن مات لليلتين بقيتا من ذي الحجة عام ثلاث وثلاثمائة.

ووقع في رأس القرن شيء بينه وبين أحمد بن محمد (301) أمير أولاد يحيى بن عثمان الصالح فقال له اعلي: «أولاد يحيى بن عثمان لصوص محاربون الا أنت، والترارزة ليس فيهم لص الا أنا». وذلك أنه يعاقب كل من يتشاجر من الناس و يأخذ من كل منها مائة بيضة (302) لكنه لا يفعل ذلك لبعض من الزوايا كالعلوتين (303) وأبناء ديمان (304) ونحو ذلك من كبار الزوايا، ويتأول انه يفتيه بعض الطلبة بجواز ذلك. ومعلوم حكم العقوبة بالمال وانه لا يجوز.

قتلته جماعة أبناء أحمد بن دامان، رئيسها أحمد بن سيدي بن محمد لحبيب (305). وكان أخوه الكبير محمد قال (306) غائباً، فبلغه الخبر وترك ما كان مشغلاً به.

(300) راجع الاحالة رقم 273.

(301) راجع الاحالة رقم 275.

(302) البيضة: قطعة من قاش وأصل الكلمة فرنسي (PIECE).

(303) العلويون: أودو علي قبيلة المؤلف، وهي من قبائل الزوايا العريقة المنتشرة في مناطق كثيرة من البلاد، وفي اماره الترارزة منها فرع ذو مقام فكري واجتماعي رفيع. وفي م «كأبناء ديمان والعلوين».

(304) أبناء ديمان قبيلة من تشمشه، لها منزلة ثقافية واجتماعية كبيرة في اماره الترارزة وعلاقات طيبة قديمة بأهل السلطة في هذه الامارة.

(305) أحمد بن سيدي بن محمد لحبيب: المعروف بولد الديد نسبة الى مرضع وقد قتل يوم أبد كوت سنة 1304 هـ / 1886 م، كما يأتي.

(306) محمد قال بن سيدي بن محمد لحبيب: طالب بالامارة بعد مقتل عمه اعلي، فنازعه اياها عمه أعمر سالم، ثم اصطالحا، فاغتاله ابن عمه أحمد سالم بن اعلي، دون موافقة عمهما أعمر سالم، وكان ذلك سنة 1304 هـ / 1886 م.

كان أعمار سالم (307) عالما بأن القوم يريدون الغدر باعلي وأتاه وأعلمه، وأعلمه غيره من أنصاره، فسار ليلا في جماعة من أنصاره ثم رجع لبيته، فهجم القوم عليه فقتلوه وزوجه من أبناء اللب من بني دليم (308) وابنه صبيًا ورجلا من الطائفة المحاربة له ذهب اليه عينا فأراد القيام فأمسكه حين هجموا عليه.

كانت معه الحراس فذهبت عنه حين رأت كثرة الواردين (309).

ولما سمع أعمار سالم ما وقع سرى (310) وحده راجلا فأتى خاله المختار (311) في أولاد دامان فسار به مع وفد من قومه فعبر البحر حتى لحق به أنصاره.

فوقعت ملحمة شديدة بينه وبين الطائفة الأخرى عند موضع

(307) أعمار سالم بن محمد لحبيب : طالب بالامارة بعد مقتل أخيه لأبيه أعلي ونازعه اياها ابن أخيه محمد فال بن سيدي، كما أسلفنا، ثم انفرد بها بعد اغتيال محمد فال سنة 1304 هـ / 1886 م، حتى ثار عليه ابن أخيه أحمد سالم بن أعلي سنة 1308 هـ / 1890 م، ودامت الحرب بينهما حتى سنة 1311 هـ / 1893 م، اذ قتل أعمار سالم في معركة تغلظت.

(308) أولاد دليم قبيلة حسانية تسكن الشمال الغربي من بلاد شنقيط وزاد ابن أبي مدين في الحاشية عند ذكر زوج أعلي بن محمد لحبيب المقتولة معه : «اسمها المكبولة بنت اعشيمين، وكانت بارعة الجمال، يحكى ان نساء من أولاد أحمد بن دامان أمرن بعض قتلة أعلي ألا يدعها حية غيرة منهن عليها. واسم ابنه المقتول معه احمد. واسم العين الذي مات معه مولاي بن أعلي بن التونسي من أولاد الركيث. رآه أعلي فعرف انه عين فدعاه وجعل عليه رجله حتى ناما فقتلا معا.»

(309) أضاف ابن حامد في الحاشية : «وكان أعلي لا يصوع ولا يصول ولا يتعدى الدم ولا يأبى الصلح ولا يقاتل حتى ينذر و يطلب الصلح وكان على أهبة القولة الى آدرار. وأولاد أعلي : احمد بوراص، أمه مولاة بنت العيمش قتله لعنب عند الطويلة، وتوأمه سيديا مات مقتولا في فزة بعيد قتل أخيه أحمد سالم، وعدت من جد ابن ابراهيم السالم، والأمير أحمد سالم أمه الزغيمه بنت ابراهيم ابن محمد من أولاد السيد، وأعمار أمه فاطمه بنت الجيرب من تفرجنت.»

(310) أضاف ابن أبي مدين هنا الحاشية التالية : قلت «سرى أعمار سالم ليلة موت أعلي انما كان الى حرم أهل العاقل، فذهبت في اثره خيل فيها يابه بن سيدي، فتوجه له أهل العاقل فرجع عنه فلامه أخوه أحمد بن الديد على ذلك، وذهب هو اليه، فتوجه له أهل العاقل فتركه لهم وترك معه عينا متى ذهب يخبره فأخذ له آل العاقل جملا خفية عن العين الذي عليه فركبه ليلا وجد في السير حتى أتى خاله المذكور.»

(311) راجع الاحالة رقم 273.

أَبْدُ كُوتْ ، (312). فهزم أبناء سيدي، وتوفي أحمد (313) رحمه الله، كان تحبه العرب والزوايا لدينه وسيادته ودفع الضرر عن المسلمين بقدر طاقته.

ثم بعد ذلك بقريب هزم أعمر سالم ومن معه عند مشرع ابيليل (314) وذهبوا الى ما وراء البحر ورجعوا لابناء دامان وتبعهم جيش أبناء سيدي فوجدوهم مع أولاد عايد وأولاد دامان وقوم أعمر سالم فهزم جيش أبناء سيدي وكرت كتيبة من قوم أبناء سيدي فهزمت من كان في اثرها، لكن الجيش ذهب ولم يشعر بذلك (315).

ثم غزا قوم أعمر سالم الطائفة الأخرى عند اتيماش (316) وهو موضع معلوم فهزمها. ومات بابه بن سيدي (317).

ثم كان من قضاء الله أن محمد قال بن سيدي ساردون علم من طائفته ولم يشعر أعمر سالم حتى أتاه. ولما أتى خلع أعمر سالم السراويل التي هي علامة الامارة في عرفهم (318) وظلّ عندهم، ولما كان بين المغرب والعشاء قتلوه، وامتنع أعمر سالم من قتله حتى أكرهته جماعته رحمه الله.

---

312) أبْدُ كُوتْ : موضع على شاطئ الأطلسي، جنوب انواكشوط وكانت هذه الواقعة سنة 1304 هـ / 1886 م.

313) راجع الاحالة رقم 305.

314) مشرع ابيليل موقع من لخشومة في ولاية الترارزة. وكانت هذه الواقعة كغيرها من الوقعات بين الطائفتين في بحر سنة 1304 هـ / 1886 م - 1887 م.

315) لعل المؤلف هنا يشير الى وقعة انبطان التي ذكرها ابن حامد (التاريخ السياسي ص 110) وعدها بعد الواقعة السابقة وفي السنة نفسها.

316) هذه الواقعة لم يذكرها ابن حامد في التاريخ السياسي.

317) بابه بن سيدي : أحد أبناء سيدي بن محمد الحبيب الثائر بن علي عثمهم اعمر سالم.

318) الظاهر من عبارة المؤلف ان أعمر سالم هو الذي تنازل عن الامارة لابن أخيه محمد قال، والرواية الشائعة تفيد العكس. فتأمل !.

ومكث أعمار سالم في الامارة أربع سنين (319) والناس في أمن وعافية لا يؤخذ شيء من مسلم، أيتامه كأيتام سيدي، حتى قام عليه أحمد سالم بن أعلي (320)، فسار الى ما وراء البحر ومعه جماعة من قومه فصار معه أكثر أهل القبلة وغادر أعمار سالم كثير من قومه وصار مع أحمد سالم وهو مع أعمار سالم ظاهرا. فلما سار اليه أحمد سالم لحق به وخذل أعمار سالم.

ولحق أعمار سالم بأولاد دامان. ولكن المختار خاله قد مات قبل ذلك بأشهر قليلة، والمختار هو صاحب النجدة والسياسة الحربية. واجتمع قومه عند رأس بحيرة الركيذ المستقى بالكثانة (321) ومعه أولاد دامان في جموع كثيرة. فسار أحمد سالم بجيشه فنزل بقرهم وتحصن بالحفر، ووقعت بينهم مناوشات مات في بعضها سيدي محمد بن سيد احمد بن ابراهيم خليل (322) وكان مع أعمار سالم خاله (323) ومع أعمار سالم أخوه الكبير الرئيس محمد بابيه بن سيد احمد بن ابراهيم خليل (324) ومالوكيف بن سيد احمد بن أحمد

---

(319) أي من سنة قتل محمد فال بن سيدي (1304 هـ / 1886 م) الى سنة ثورة أحمد سالم بن أعلي (1308 هـ / 1890 م).

(320) أحمد سالم بن أعلي بن محمد لحبيب (ت 1323 هـ / 1905 م) آخر أمراء الترارزة قبل احتلال الفرنسيين البلاد. ثار على عمه أعمار سالم بعد أن دفعه الى التخلص من أبناء سيدي، وقد دعمه الفرنسيون في هذه الانتفاضة مباشرة وبواسطة حليفهم سيد اعلي الثاني أمير البراكنة (راجع مارتني الترارزة ص 133...) وانفرد بالامارة بعد انتصاره على عمه أعمار سالم، حتى ثار عليه سيدي واحمد ابنا محمد فال بن سيدي. وقد راوح الطرفان بين الصلح الهش والحرب الخاطفة فاذا بزحف الاحتلال يعاجل الجميع بداية من سنة 1321 هـ / 1903 م. وفي هذا الوضع الغامض المضطرب، وبعد صلح بين الطرفين لمقاومة الاحتلال الفرنسي، تم اغتيال أحمد سالم بيد أحمد بن محمد فال بن سيدي المعروف كعمه بأحمد ولد الديد وذلك سنة 1323 هـ / 1905 م.

(321) الكثانة : منتهى بحيرة الركيذ قرب مدينة الركيذ الحالية.

(322) سيدي محمد بن سيد احمد بن ابراهيم خليل : من بيت الرئاسة في خندوسه راجع الاحالة رقم 215.

(323) في حاشية ابن أبي مدين أمه عيشه بنت محمد لحبيب.

(324) محمد بابيه بن سيد احمد بن ابراهيم خليل : أخو السابق ورئيس خندوسه بعد أبيه راجع الاحالة السابقة.

شين، وهما قائدان أولاد أحمد بن دامان. ولم يزل أحمد سالم في حفرة تارة يسير اليه الجيش و يرجع عنه حتى أتاه جيش أحمد بن سيد أعلي (325) بأمر من أبيه سيد أعلي (326)، وابن چاچه (327) من جهة شمامه في جيش ولم يقع شيء من القتال الا شيء وقع بين أولاد عايد والبراكنة، فهزم أولاد عايد، فهرب أولاد دامان ومن معهم وبقي أولاد عايد، فأخذهم ابن چاچه وكتف رؤساءهم ونهب أكثر مال تلك الطائفة.

وسار أعمر سالم الى حرم أهل الشيخ سيديا، وصار بمن معه يغزو الطائفة الأخرى و يأخذ المال أحيانا حتى أرسل اليه رئيس أولاد بوعلي البوبن أعلي وناس، (328) فأتاه في وفد من قومه منه خاله امبارك بن محمد بن أحمد (329)، وترك ابنه محمد لوليد (330) أمير الجيش في اثرهم فسار اليهم أحمد سالم في جيشه. فلما رآه أعمر سالم، وعلم أن من معه من الناس قليل لا يقاتل القادمين ذهب معه رجال قليلون، فرآه جيش أحمد سالم وليس عنده فرس جواد فلحقته خيلهم فرجع معهم فقتله رجل من أولاد السيد بن هدي اسمه ابن الدريكه (331) عام احدى عشرة وثلاثمائة.

وفي أيام أعمر سالم في افتتاح عام ست وثلاثمائة وألف ذهب جيش من أبناء غيلان (332) الى أولاد دامان فهزم جيش أبناء

---

(325) أحمد والثاني بن سيد أعلي : (راجع الاحالة رقم 48) ارسله أبوه سيد أعلي الثاني مددا لأحمد سالم ابن أعلي ضد عمه أعمر سالم، وباتفاق مع الفرنسيين.

(326) سيد أعلي الثاني بن أحمد والأول : راجع الاحالة رقم 48.

(327) يمر بن چاچه : أمير والو، وحليف أحمد سالم بن أعلي القوي النفوذ في امارته.

(328) البوبن أعلي وناس : رئيس أولاد بوعلي وهم من ترازة النهر.

(329) امبارك بن محمد بن أحمد بن سيد أحمد : رئيس أولاد دامان بعد أخيه المختار وهما خالا أعمر سالم وسائر أبناء فاطمه.

(330) الظاهر أنه محمد لوليد بن امبارك المذكور سابقا.

(331) لم نجد لهذا الرجل ذكرا غير هذا.

(332) أولاد غيلان : قبيلة حسانية ذات شوكة من قبائل آدرار.

غيلان عند الزحافيه (333) هزمه أبناء دامان وقتلوا بعض رؤسائه وأخذوا كثيرا من الجمال، ورجع جيش أبناء غيلان خائباً.

ولما انفرد أحمد سالم بالرياسة سار بسيرة أبيه، حتى قدم عليه أبناء سيدي (334) ومن معهم وفيهم سيدي بن محمد بونا بن أعليّه ابن أحمد بن عمر (335) فسار اليهم بجيش من أهل القبلة الذين عليهم معولّه في الحروب فأخذ سيدي (336) الراية ولم ينثن حتى هزم أهل القبلة، وذلك يوم اتويدرمي (337) عام تسع عشرة وثلاثمائة وألف.

فذهب الى ساحل البحر قرب دكانه (338)، ثم التقيا عند أباخ (339) فمات رئيس أولاد دامان محمد لوليد بن امبارك بن محمد بن سيد احمد (340) ومات شمس (341) من رؤساء أهل شمامه.

ثم ان أحمد سالم انتهب مال أولاد الفاغي (342) وبعض أولاد

---

(333) الزحافيه : موضع من لعكل في ولاية الترارزة.

(334) أبناء سيدي : يعني سيدي وأحمد المعروف بولد الديد، ابني محمد فال بن سيدي، الخارجين على أحمد سالم بن أعلي مطالبة بثار أبيهما الذي اغتاله أحمد سالم بن أعلي.

(335) سيدي بن محمد بونا بن أعليّه : من أهل أعمر بن أعلي شنظوره، خرج على أحمد سالم ابن أعلي مطالبة بدم أبيه، وقد اغتيل بأمر من هذا الأمير.

(336) سيدي بن محمد فال بن سيدي : المعروف بسيدي بن سيدي، ثار وأخاه أحمد ولد الديد على أحمد سالم بن أعلي، ثم قادا حرب العصابات ضد الاستعمار وقد هاجر سيدي الى المغرب بعد مسالة احمد للفرنسيين (1910 م)، ولم يعد الا بعد عشرين سنة و بعد أن أحكم الاستعمار قبضته على المنطقة كلها (ت 1381 هـ / 1961 م).

(337) اتويدرمي : يطلق هذا الاسم على عدة مواضع في بلاد الترارزة منها اتويدرمي الطلح والعرقوب والعريه ولا نعرف أيها المعني، وكانت الوقعة سنة 1319 هـ / 1901 م.

(338) دكانه : مركز اداري فرنسي على ضفة نهر السنغال أصبح الآن عاصمة مقاطعة سنغالية.

(339) أباخ : راجع الاحالة رقم 192.

(340) محمد لوليد بن امبارك : راجع الاحالة رقم 331.

(341) شمس : يبدو أنه من زعماء زنوج النهر المساندين لأحمد سالم بن أعلي.

(342) أولاد الفاغي : قبيلة من رعايا أولاد دامان.



دامان معهم وكانوا معتزلين الحرب، فساروا مع الطائفة المحاربة له. فساروا اليه ليلا عند جكيته (343) فهزموه ولحق بد كانه ونزل عند ساحل البحر.

ثم ذهب جيش أبناء سيدي فلي جيش أحمد سالم فوقعت وقعة تسمى الشويطره (344): هزم أبناء دامان طائفة أحمد سالم المقابلة لهم، وأما أبناء أحمد بن دامان فكثروا عليهم من يقابلهم قصدا من أحمد سالم فمات كثير منهم في موضع الوقعة وذهب الباقيون.

ثم تألبوا بعد ذلك فحجزت بينهم فرنسا (345) ثم ذهب أحمد سالم الى آدرار ونواحيها فرجع فاجتمعوا واصطلحوا (346) حتى غدر عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف (347).

---

(343) جكيته : موقع من لخشومه قرب مدينة روصو.

(344) الشويطره : تصغير شاطرة وهي السريعة بالحسانية وقد أضاف ابن حامد أنها كانت «عند خريبيكة بين الكُسم وبوطريفيه»، وكانت هذه الوقعة سنة 1320 هـ / 1902 م.

(345) الظاهر أن المؤلف يشير بهذا الى أن بداية الاحتلال الفرنسي (1321 هـ / 1903 م)، قد دفعت الى نوع من الهدنة بين الطرفين خلال سنتي (1321 - 1322 هـ / 1903 - 1904 م) مما مهد للصلح الذي سيتحدث عنه والذي كان على أساس مقاومة الاحتلال.

(346) تم الصلح بين سيدي واحمد سالم سنة 1323 هـ / يناير 1905 م (مارتي الترازة ص 142)، وشكل تهديدا جديا لسياسة الزحف الاستعماري، وأدى بالفرنسيين الى الضغط العسكري من أجل تفريق هذا الحلف والحصول على تنازل أحد الطرفين.

(347) الصحيح أن أحمد سالم بن أعلي قتل سنة 1323 هـ / 1905 م (راجع ابن حامد، ومارتي). وقد اغتيل بعد اسبوعين من توقيعه معاهدة الاستسلام لفرنسا عند أبي تيلميت (مارتي ص 143).

وفي حاشية ابن أبي مدين عند ذكر قتله: «غدره أحمد بن محمد فال بن سيدي الملقب بابن الديد، والمختار بن صنبه بن أحمد بن سيدي وأمه بنت الديد، وسيدي بن سيد احمد بن المختار بن الكوري، بين المغرب والعشاء عند انواكل، وذهبوا مبادرين حتى سبقوا الخبر الى أخيه أعمر بن أعلي فقتلوه ضحى بين الميمون وتحمدا العقلين المشهورتين غربي قرية بوتلميت».

«يقال ان حتوف سيدي وذريته جعلها الله في أيدي أبناء محمد لحبيب عرفا أي الذين أهمهم فاطمه بنت أحمد بن سيد احمد، وان حتوف أولئك جعلها في أيدي أعلي وذريته وان حتوف أولئك جعلها في أيدي أبناء سيدي».

## أولاد امبارك (348)

أما أولاد امبارك ففي زمن أحمد بن دامان منهم أوديكة الاقرع (349) جاء يطلب المغرم من تشمشه فأعطوه حلة وترك عندهم رحمه دليلا على أنهم غفروه (350). ثم أتاهم أحمد بن دامان فقال لهم «من أنتم؟» فقالوا له «نحن المعتقون»، فقال لهم «كل من أعتقه اولاد رزك فنحن نعتقه (351)، ولكن ارحلوا نحو الساحل لئلا يمر بكم أوديكة الاقرع». وهو لم يعلم بمروره بهم ولا أخبروه فرحلوا نحو الساحل. ثم جاء أوديكة بعد ذلك الى ذوي يعقوب يلتمس منهم المغرم ومعه كثير من الزرع واللباس وطبع مما جمع على الزوايا.

فاتفق ان جاء نذير لأوديكة من عند أهله بان أولاد الزناقية ضيقوا عليهم، فركب وترك متاعه ولحق بجيش أهله، ووقع يوم أثيرت (352) وقتل أوديكة فيه قتله الكيرع بن العفني (353) وكفى الله تشمشه جوره وظلمه الى الآن.

---

(348) راجع الاحالة رقم 9. وواضح أن المؤلف لم يسق تفاصيل هذه الامارة وذلك لبعدها عنه زمانا ومكانا. ولعل أهم مصدر للمعلومات عنها هو كتاب صائح بن عبد الوهاب الحسوة البيسانية في الانساب الحسانية، ونرجو أن نتمكن من نشره قريبا في نطاق هذه السلسلة ان شاء الله.

(349) هذه القصة نقلها المؤلف عن محمد البدالي: شيم الزوايا (ص 61 - 62). ولم نحصل على معلومات تاريخية عن أوديكة الاقرع هذا الا أن صائح بن عبد الوهاب يتحدث عن أوديكة بن النبيكة من عظماء أولاد امبارك، ولا يبعد، بحسب الاستقراء التاريخي أن يكون اياه. كما ذكره ابن أبي مدين في قادة المغافرة خلال حرب شريبه (راجع الاحالة رقم 100) وهو من أهل القرن 11 هـ / 17 م.

(350) الغفر: في المصطلح الحساني تطلق على ما يدفعه الزوايا واللحمه لأحد المغافرة مقابل حمايتهم، وتطلق مجازا على الفئة الدافعة نفسها ولعل لهذه الكلمة علاقة اشتقاقية بمغفر والمغافرة.

(351) لعل في هذا اشارة الى أن تشمشه كانوا قد حصلوا على اعفاء جبائي من أولاد رزك، وأرادوا الاحتفاظ به بعد انتصار المغافرة.

(352) لم نتمكن من تحديد الموضع. والوقعة، كما يظهر من السياق، بين أولاد الزناقية وأولاد العربية في نطاق الحرب بين المغافرة بعد انتصارهم على أولاد رزك.

(353) لم نجد لهذا الرجل ذكرا غير هذا.

ولما نعي أوديكه الى زوجته - واسمها كُروطوفه (354) - طلعت شجرة من تيشط (355) عند (انساغيار) (356) موضع غربي تَيْيَاثِيل (357) في نحو فرسخين، وأولاد امبارك هناك حينئذ فبكت عليه وناحت. وصارت تلك الشجرة بعد ذلك تعرف «بتيشطاية كُروطوفه».

وأولاد الزناقيّة من المغافرة الترارزة والبراكنة وأولاد العربية أولاد امبارك وأولاد الناصر (358) وقعت الحرب بينهم وطردهم أبناء الزناقيّة حتى نزلوا من تكّانت (359) وسكن أولاد امبارك في أرض الحوض وكانوا أهل نجدة ورفعة.

من مشاهير متأخري أمرائهم خطري بن أعلي بن أعر (360).  
قيل ان بيته يوم الرّحيل يفتح ويحمل على جملين. ووجدت ربة البيت نفساء لم تنبت أنيابها بل هي كما قال الراجز:  
لَهَا ثَنَائَا أَرْبَعُ حِسَانُ وَأَرْبَعُ فَشْغَرُهَا ثَمَانُ (361)  
يقال انه تأتيه الاماء من باغنه (362) تحمل أطباق الذهب.

---

(354) لم نجد لهذه المرأة ذكرا غير هذا.

(355) تيشط : اسم حساني لشجرة من أشجار تلك البلاد.

(356) كذا في م وع وفي ب انساغيار

(357) راجع الاحالة رقم 94.

(358) راجع الاحالتين رقم 10 و 11.

(359) تكّانت : هضبة جبلية تتوسط بلاد شنقيط بها تأسست امارة ادوعيش. وهي اليوم ولاية موريتانية عاصمتها تجكجه.

(360) خطري (واسمه المختار) بن اعلي بن اعر : سلطان أهل بهدل من أولاد امبارك المقتول يوم مد الله سنة 1257 هـ / 1842 م. راجع صالح بن عبد الوهاب : الحسوة البيسانية.

(361) البيت في لسان العرب (مادة ثمن) دون عزو.

(362) باغنه : منطقة من بلاد السودان (جمهورية مالي الحالية) كانت تحت نفوذ أولاد

امبارك.

ثم ان أولاد امبارك لما فتح الحاج عمر (363) بلاد بنباره أعانوا أهل مغرمهم فحطمهم واستأصل شأفتهم. فقال بعض من يبكيهم :  
اخْلَى عَرْبَ الْحَاسِي وَآوَاذُ وَغَرْبَ لِكَلِّيبِ وَفَصَّالَهُ  
وَاخْلَى يَاسِرَ مِنْ لِغَرْبِ زَاذُ مَغْطَاهُ كُبِيرَ وَرَجَّالَهُ  
الى أن قال :

ذَاكَ اخْلَعَ لَنَا كَامِلَ عَادٍ كَشِيءٍ كَانَ وَزَالَ (364)  
وآخر دعونا ان الحمد لله رب العالمين.

قال جامعه محمد قال بن بابه بن أحمد بيبه العلوي :

هنا انتهى الكلام على ما وجدنا من خبر المغفرة منذ دخلوا هذه البلاد الصحراوية، التي تسمى عند من أدركنا من الكبار في عرفهم بلاد المغفرة وهو تكملة لما جمعه الشيخ الامام الكبير والعلم الشهير الشيخ سيديا بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديا (365) رضي الله عنهم ذكر فيه خبر أزانكه وما يتعلق بهم فأمرني ابنه السيد الخليفة محمد حفظه الله باكمالته فاكملته بخبر المغفرة بقدر طاقتي ومزجى بضاعتي.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

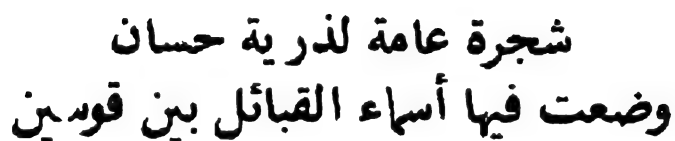
وكان تمامه لاثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الثاني عام أربع وأربعين وثلاثمائة وألف.

---

(363) الحاج عمر بن سعيد تال الفوتي : ت 1280 هـ / 1864 م عالم صوفي ومجاهد كبير له دور حاسم في ترسيخ الاسلام في غرب افريقيا وقد جاهد حتى الموت ليوحد السودان الغربي المسلم في دولة قوية تقاوم الغزو الاستعماري.

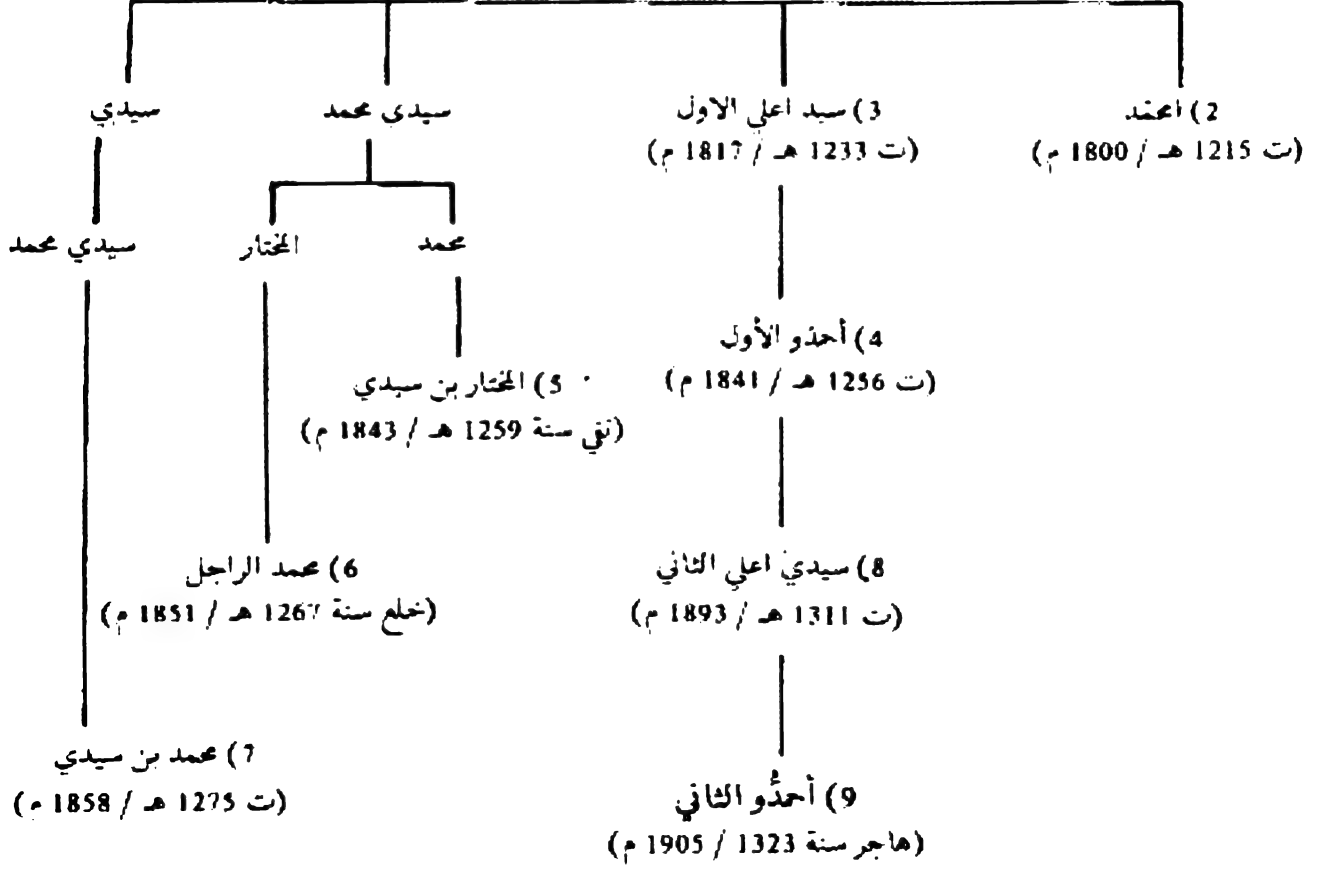
(364) في هذا الشعر الحساني تحسر على العرب الذين كانوا يملكون بلادا شاسعة وكانوا ذوي ندى وباس، ثم أصبحوا كان لم يغنوا فيها بالأمس.

(365) راجع مقدمة التحقيق.

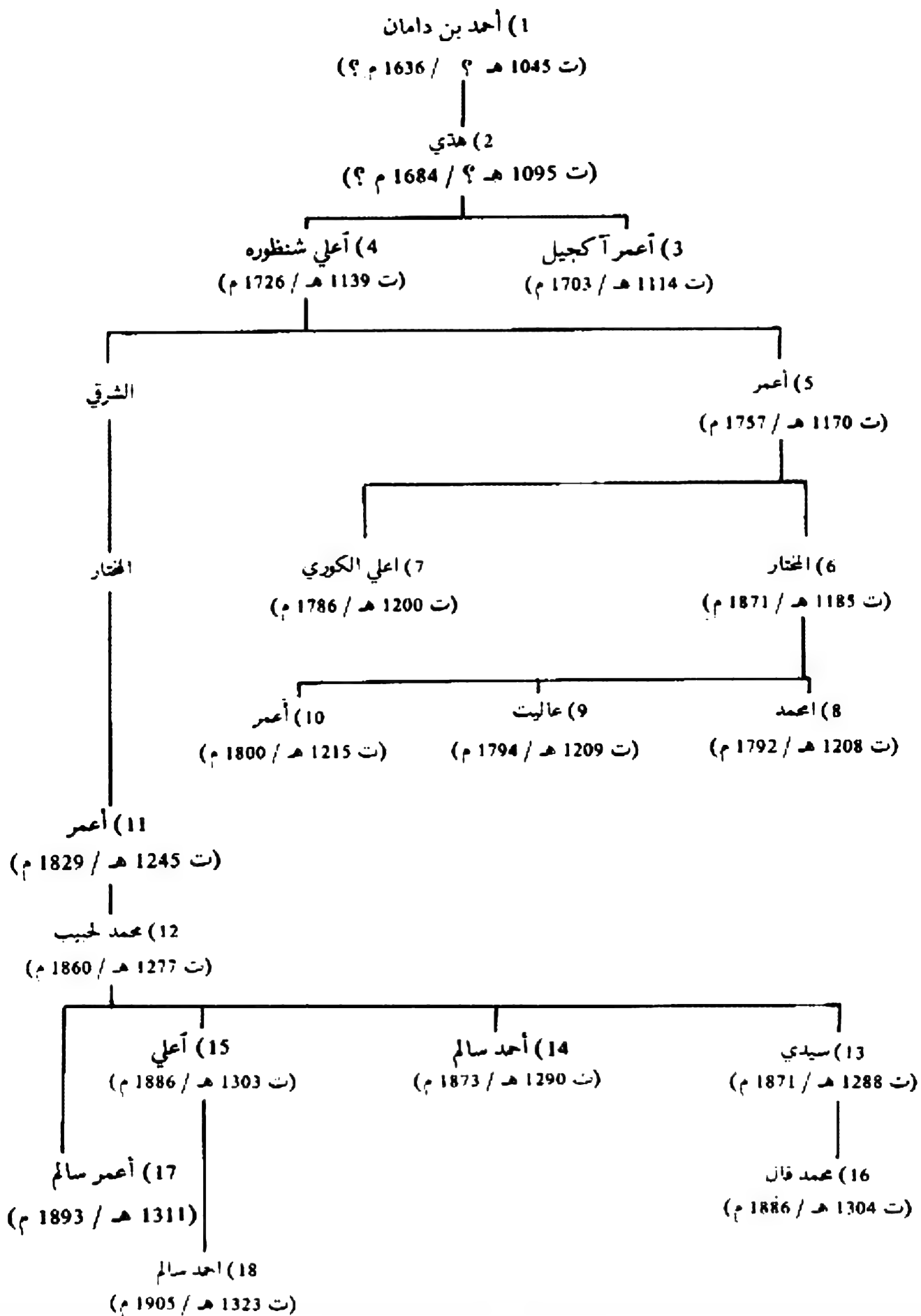


آفريش بن سدوم بن السيد بن احمد

(1) المختار (ت 1180 هـ ؟ م / 1766 م)



شجرة أمراء أولاد السيد بن محمد بن عبد الله  
من بداية الامارة الى الاحتلال الفرنسي



## شجرة أمراء الترارة من أول الامارة الى الاحتلال الفرنسي

# فهرس الاعلام

## حرف (أ)

29 ، 27	آغريش بن سدوم
39	آگمتار بن دامان
33	ابراهيم بن سدوم
34	ابراهيم بن سيد محمد
75 ، 70 ، 58	ابراهيم خليل بن بوبكر سيره
55	ابراهيم خليل بن عمير
55	ابراهيم والد بن أعمار
41	ابن الأعمش = محمد بن المختار
76	ابن چاچه
31	ابن خلدون
42	ابن خلکان
76	ابن الدر يگه
	ابن رازگه (= عبد الله بن محمد
64 ، 44 ، 43 ، 42 ، 41 ، 40	ابن القاضي)
51	ابن عاليت
69	ابن عديم
54	ابن اعلي بن محمد شين
53	أبتا بن اعلي حسان
61	أبى بن اعلي خملش
39	أحمد أگذ المختار
72 ، 67	أحمد بن احمّد
64	أحمد بن البشير



أحمد بن دامان	22، 37، 39، 47، 49، 51،
	53، 58، 55، 67، 70،
	72، 78، 79،
أحمد بن العاقل	68
أحمد بن عزوز	23
أحمد بن عيده	58، 59، 64، 67
أحمد بن سيدى بن محمد لحبيب	72
أحمد بن الليكاط (= ابن اعر	
بن المختار)	57، 58
أحمد بن محمد آجار	47
أحمد بن هيبه	28، 30
أحمد سالم بن أعلي	75، 76، 77، 78،
أحمد سالم بن محمد لحبيب	68، 69، 70، 71،
أحمد فال بن سيدى بن احمدان	69
أحمد والد بن حمدي	61
أحمدو بن البخاري	65
أحمدو بن سيد اعلي (الأول)	27، 29، 32، 33،
أحمدو بن سيد اعلي (الثاني)	27، 30، 75
أحمياده بن اعلي	28، 32،
إسماعيل (مولاي)	27، 42
أعلي بن احمد بن هيبه	28
أعلي بن اعر بن الشرقي	52
أعلي بن الخرشى	61
أعلي بن الصاغور	67
أعلي بن عبد الله	27
أعليه بن محمد بن اعر	77

72، 71، 70	أعلي بن محمد لحبيب
51، 47	أعلي بن هدي
63، 62، 61، 56	أعلي خملش بن أعر
52، 51، 42، 40، 28، 22	أعلي شنظوره بن هدي
56، 54، 50، 49، 48، 47	أعلي الكوري بن أعر
33	أعر بن ابراهيم
51، 49، 45، 44، 28	أعر بن أعلي شنظوره
52	أعر بن الشرقي
77، 49	أعر بن كنبه
55، 54، 52، 51، 50، 22	أعر بن المختار
42، 39	أعر آكجئل بن هدي
76، 75، 74، 73	أعر سالم بن محمد لحبيب
51	الأفجح بن عبد الله
77، 76	امبارك بن محمد بن سيد احمد
56، 55، 54	أحمد بن اعلي الكوري
34	أحمد بن سويد احمد
35، 33، 29	أحمد بن سيدى
60	أحمد بن الطلبة
30، 27	أحمد بن عبد الله
23	أحمد بن عمران
29	أحمد بن المختار بن أغريش
49	أحمد بن المختار بن اعر
28	أحمد بن هيبة
48	أحمد شنوف بن بوبكر سيره
54	أحمد شين بن بكار
39	أحميدات بن دامان

57 ، 54 ، 51	أم راص
38	أمهين بن عيسى
51	آنچاك بن باي هدى
48	أندري الصغير
31 ، 26 ، 25	أودي بن حسان
79	أوديكة الأقرع

## حرف (ب)

81	بابه (الشيخ سيديا)
81 ، 60	بابه بن احمد بيه
52	بابه بن أعلي بن أعمار
66	البانون بن محمد العبد
31 ، 27	بركني بن هداج
27	بكار بن اعلي بن عبد الله
70 ، 61 ، 35 ، 31	بكار بن سويد احمد
25	بله بن داود
23	بله بن عزوز
55	البناني
39	بنت سدوم بن الذيب
50	بنت كنيه
76	البوين اعلي وناس
48	بوبكر سيره
54	بوشهاب بن المختار
23	بوعليه بن مسعود
25	بوقايله بن داود

## حرف (ت)

55 ، 66	التاودي بن سوده
23	تروز بن هداج
44 ، 43	التونسي بن عتام

## حرف (ج)

31	جعفر بن أبي طالب
46	الجيد ؟

## حرف (ح)

81	الحاج عمر
25	حامد بن سعيد
25	حبيب الله بن عمر
43	الحراق
68 ، 49	حرمه بن عبد الجليل
31 ، 25	حسان بن موسى
41	الحضرمي (الامام)
33	حمدي
57 ، 52	الحيدب

## حرف (خ)

34	خدش بن ابراهيم
80	خطري بن اعلي بن اعمر

## حرف (د)

48 ، 47 ، 39 ، 37 ، 33 ، 22	دامان
55 ، 54 ، 53 ، 52 ، 51 ، 49	

57، 61، 70، 71، 73، 74،

75، 77، 78

26 داود عروك

26 داود احمد

24، 26 داود بن عمران

40 الدّيه بنت نغماش

40، 73 دليم

72 ديمان

## حرف (ن)

64 الزقاق

39 زنون بن دامان

## حرف (س)

39 ساسي بن دامان

39 سدوم بن الذيب

27، 29 سدوم بن السيد

25 سعيد بن المختار

50 السناد

46 السيد ؟

27، 29، 33، 34 السيد بن أحمد

37 سيد ابراهيم بن سيد احمد العروسي

58، 70، 69 سيد احمد بن ابراهيم اخليل

62، 63 سيد احمد بن اعلي خلش

34 سيد احمد بن أحمد بن سويد احمد

37 سيد احمد العروسي

27، 29 سيد اعلي بن المختار (الأول)

76 ، 35 ، 33 ، 30 ، 29 ، 27	سيد اعلي بن احمدو (الثاني)
34	سيد احمد بن السيد
46	سيد المختار بن الشرقي
69	سيدي بن احمد دان
77	سيدي بن محمد بونا بن اعليّه
77	سيدي بن محمد قال بن سيدي
72 ، 69 ، 68 ، 67 ، 65 ، 62	سيدي بن محمد لحبيب
78 ، 77 ، 75 ، 74	
33 ، 39	سيدي بن المختار بن آغريش
	سيدي عبد الله بن اشفع
78 ، 67 ، 60 ، 33	سيد احمد
55	سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم
	سيدي عبد الله بن محمد
64 ، 44 ، 42 ، 41 ، 40	بن القاضي = ابن رازكيه
51	سيد محمد بن بوبكر سيره
	سيدي محمد بن سيد احمد
75	بن ابراهيم اخليل
34 ، 29	سيدي محمد بن سيدي
	سيدي محمد بن الشيخ سيديا
81 ، 69	(الشيخ -)
81 ، 69 ، 68 ، 67 ، 60 ، 35	سيديا (الشيخ - الكبير)
64	السيوطي
	<b>حرف (ش)</b>
52 ، 22	الشرقي بن اعلي شنظوره
46 ، 44 ، 40	الشرقي بن هدي

77	شمس
32	الشيخ بن احويب
	<b>حرف (ص)</b>
58	صنبه بن الحسين
	<b>حرف (ط)</b>
25	طلحه بن داود
	<b>حرف (ع)</b>
25	عاقل بن معقل
51 ، 49	عاليه بن المختار
27	عبد الجبار بن بر كني
64	عبد الرحمن (مولاي - بن هشام)
49	عبد القادر الجيلي
64	عبد الله ؟
31	عبد الله بن جعفر
51	عبد الله بن سيره بن الكوري
31 ، 27	عبد الله بن كروم
27	عبد الله بن مولاي اسماعيل
64	عبد المجيد العثماني
39	عبله بن دامن
44 ، 39	عتام بن دامن
66	عثمان بن آكجيل
23	عثمان بن مغفر
23	عزوز بن مسعود
55	عمر الفاسي
31 ، 25 ، 24 ، 23	عمران بن عثمان

56 ، 55 ، 46

عمير بن سيد المختار

24

عنتر بن مغفر

44

عيشه بنت التونسي

## حرف (غ)

24

الغويزي

## حرف (ف)

49

فاطمه بنت الجرמוني

فاطمه بنت محمد بن احمد

68

بن سيد احمد

46 ، 44

فاطمه الطفيله بنت الشرقي

24

الفحفاح بن أحمد

64

الفشتالي

## حرف (ق)

64 ، 44 ، 42 ، 41 ، 40

القاضي عبد الله

## حرف (ك)

31 ، 27 ، 27

كروم بن ملوك

80

كُرتوفه

64

الكوري بن سيد الفاضل

79

الكثيرع بن العفني

## حرف (م)

75

مالوكيف بن سيد احمد

49 ، 48

المامي عبد القادر



64	المحجوب ؟
57	محمد بن أحمد بين
66	محمد بن اعبيد
57، 66، 68، 76	محمد بن محمد بن سيد احمد
54	محمد بن أحمد شين
41	محمد بن حبيب
38	محمد بن عيسى
60	محمد الأمين بن محمذن
48	محمد بابانا بن اعمر بوشارب
	محمد باباه بن سيد احمد
75	بن ابراهيم اخليل
42، 43	محمد العالم بن مولاي اسماعيل
81	محمد فال بن باباه
46، 54، 55، 56	محمد فال بن عمير
72، 74	محمد فال بن سيدي
22، 57، 58، 59، 61، 62،	محمد لحبيب
63، 65	
76، 78	محمد لوليد بن امبارك
65	محمد محمود بن حبيب الله
33	محمد المختار بن سيدي عبد الله
24، 30، 45	محمد اليدالي
60	محمد وبن محمدي
60	محمد بن سيدينا
60	محمذن بن المختار
63، 69	محمذن فال بن متالي
63	مخنض باباه بن عبيد

27، 29، 31، 32	المختار بن آغريش
60	المختار بن اشفع موسى
44، 46، 47، 51، 71	المختار بن اعمر بن اعلي شنظوره
33، 34	المختار بن اعمر بن ابراهيم
59	المختار بن سيد احمد بن عثمان
29، 33	المختار بن سيدي
22	المختار بن الشرقي
25	المختار بن العاقل
	المختار بن محمد بن احمد
66، 72، 73، 75	بن سيد احمد
32، 33	المختار الشيخ بن احمياده
22	مسعود بن موسى
25	المصطفى بن احمد فال
25	معقل
25، 31	مغفر بن أودي
27، 31	ملوك بن بركني
26	منصور بن داود
27	منصور بن عبد الله
23	موسى بن تروز
25	موسى بن حامد
62	مولود بن احمد الجويد

## حرف (ن)

31، 32، 33، 35، 36،	نغماش
31، 40	

## حرف (هـ)

31 ، 27 ، 23	هداج بن عمران
44 ، 39 ، 27 ، 22	هـدي بن أحمد بن دامن
56	هـدي بن عمير
30 ، 28	هيبه بن نغماش

## حرف (و)

45	والد بن خالنا
----	---------------

## حرف (ي)

72 ، 59 ، 58 ، 25	يحيى بن عثمان
-------------------	---------------

# فهرس القبائل والعشائر والشعوب

	أبناء = أولاد
26	— آكشار
36 ، 35 ، 33 ، 32 ، 27	— أحمد
47 ، 49 ، 51 ، 53 ، 55 ، 67	— أحمد بن دامن
70 ، 72 ، 75 ، 78	
30	— أم العز
26	— بله
59	— بنيوك
24	— بورده
38 ، 76	— بوعلی
26	— بوفایده
33 ، 39 ، 47 ، 48 ، 51 ، 52	— دامن
53 ، 54 ، 57 ، 61 ، 70 ، 71	
73 ، 74 ، 75 ، 76 ، 77 ، 78	
24 ، 25	— داود بن عمران
40 ، 73	— دلیم
72	— دیمان
25 ، 26 ، 38 ، 39	— رزك
26	— زعیم
23 ، 79 ، 80	— الزناقیة
26	— زین
61	— ساسی
23	— سدوم بله

33 ، 32 ، 31 ، 28	— السيد بن احمد
76 ، 62	— السيد بن هدي
74 ، 32 ، 26	— عايد
27	— عبد الله
80 ، 24	— العربية
24	— علوش
76	— غيلان
77	— الفاغي
25	— الفحفاح
61 ، 33	— فظيمه
24	— لغويزي
73	— اللب
81 ، 80 ، 79 ، 39 ، 23	— مبارك
30	— محمد
26	— منصور
26	— منصور بن عبد الله
26	— مزوك
26	— ممو
25	— المولات
80 ، 32 ، 24	— الناصر
26	— نخلة
36 ، 35 ، 33 ، 31 ، 30	— نغماش
72 ، 59 ، 58 ، 25	— يحيى بن عثمان
26	— يظه
26	— يونس
67 ، 66 ، 58 ، 53 ، 32 ، 24	— ادوعيش = أزناكه

81 ، 71 ، 70

24

الأنباط

أهل = آل

32

أهل احمد بن انبرج

57

أهل اعمر آكجيل

49

أهل أعمر بن اعلي

66

أهل الساحل

70

أهل الشيخ سيديا

57

أهل عبله

52

أهل عتام

66

أهل عثمان

70 ، 58

أهل القبلة

47

أهل كنار

71

أهل المختار بن اعمر

32

أهل المختار بن نغماش

حرف (ب)

36

باسين

، 47 ، 43 ، 42 ، 32 ، 27 ، 23

البراكنة

80 ، 76 ، 58 ، 52 ، 48

حرف (ت)

، 54 ، 52 ، 37 ، 35 ، 23 ، 22

الترارزة

80 ، 72 ، 70 ، 61 ، 58

79 ، 25 ، 24

تشمشه

## حرف (ج)

الجعافرة 26

## حرف (ح)

حسان 30

الحسينات 72

## حرف (خ)

خندوسه 59 ، 58

## حرف (ر)

الرحاحلة 66 ، 51

الرحامين 26

## حرف (ز)

الزبيرات 26

الزوايا 37 ، 39 ، 51 ، 65 ، 67 ، 68 ،

72 ، 74 ، 79

## حرف (س)

السكاكنه 26

سوادين أهل القبلة 58

السودان 34

## حرف (ش)

شراتييت 61

## حرف (ع)

81 ، 74	العرب
25	عرب آمور
26	عرب الركيطة
59	عزونه
23	العلب
72	العلويون

## حرف (غ)

66	الغيونات
----	----------

## حرف (ف)

78 ، 61 ، 59 ، 34 ، 33	فرنسا = الفرنسيس
------------------------	------------------

## حرف (ق)

31	قر يش
----	-------

## حرف (ك)

38 ، 37	الكتبيات
26	الكشارات
32	الكوانيط

## حرف (ل)

65	اللحمة
----	--------

## حرف (م)

66	مشظوف
81 ، 38 ، 31 ، 22	المغافرة
23	موسات



## حرف (ي)

26

ياسين

79

يعقوب (ذوو)

# فهرس الأماكن

## حرف (أ)

35، 58، 59، 64، 66، 67، 78

40

51

25

44

67

41، 51

35

44

81

آدرار

آكليل

آمدير

آمور

أروه

أزواد

أطار

ألاك

انيكرار

أواد

## حرف (ب)

80

81

81

31

31، 37

66

باغنة

بلاد بنباره

بلاد المغافرة

بطحاء ديه

بودور

بوطليحيه

## حرف (ت)

80

38

38، 80

تكانت

تلماس

تنياشل

26	تيشيت
	<b>حرف (ج)</b>
60	جدة
	<b>حرف (ح)</b>
81	الحاسي
26	الحوض
	<b>حرف (و)</b>
52 ، 34	الركبه
75	الركيز
26	الركيطه
	<b>حرف (ن)</b>
44	زار
44	الزبار
	<b>حرف (س)</b>
66	الساحل
	<b>حرف (ش)</b>
32	شكارثادل
76	شمامه
64 ، 41	شنجيط
	<b>حرف (ف)</b>
55	فاس
81	فصاله

## حرف (ق)

القبلة

26 ، 27 ، 37 ، 58 ، 70 ،  
75 ، 77

## حرف (ك)

الكديه

35

الكليب

81

كُنار

47

كنوال

59

## حرف (م)

المذرذره

54

المشرق

64

المغرب (= الغرب)

42 ، 64

مكناس

43

مكة

60

## حرف (و)

واد حنينة

44

# فهرس المعارك والحروب

## حرف (أ)

54	(وقعة —)	أباخ الأول
77	(وقعة —)	أباخ الثاني
74	(وقعة —)	أبدكوت
53	(حرب —)	أبنا
77	(وقعة —)	اتويدرمي
50	(وقعة —)	اغبسييت
54	(وقعة —)	أفچار
79	(وقعة —)	أكيرت
52	(وقعة —)	أنبيم
39 ، 37	(وقعة —)	انتيتام
34	(وقعة —)	انفني العرش
34	(وقعة —)	انگنتان
71	(وقعة —)	ايشايه

## حرف (ب)

32	(وقعة —)	بچنكل
----	----------	-------

## حرف (ت)

38	(وقعة —)	تنياشل
50	(وقعة —)	التيمر كاي الأولى
53 ، 52	(وقعة —)	التيمر كاي الثانية
74	(وقعة —)	التيمش
56	(وقعة —)	تيورورت

## حرف (ج)

46	(وقعة —)	چفچف
70	(وقعة —)	الجله
78	(وقعة —)	چکینه

## حرف (خ)

35	(وقعة —)	الخیریه
----	----------	---------

## حرف (د)

52 ، 48	(وقعة —)	دامان
---------	----------	-------

## حرف (ر)

34	(وقعة —)	الركبه
----	----------	--------

## حرف (ز)

77	(وقعة —)	الزحافیه
----	----------	----------

## حرف (ش)

39	(حرب —)	شربه
----	---------	------

57	(وقعة —)	شوبك
----	----------	------

78	(وقعة —)	الشویطره
----	----------	----------

## حرف (ص)

58	(وقعة —)	الصوله
----	----------	--------

## حرف (ع)

52	(وقعة —)	العروك
----	----------	--------

## حرف (غ)

61	(وقعة —)	غب
55	(وقعة —)	غسرم

## حرف (ف)

34	(وقعة —)	الفرع
35	(وقعة —)	فيدفد

## حرف (ك)

75	(وقعة —)	الكّانه
47	(وقعة —)	كرّاع ابن العيمار

## حرف (م)

47	(وقعة —)	المرفكّ
74	(وقعة —)	مشرع ابيليل
58 ، 54	(وقعة —)	الملّحس
70	(وقعة —)	ملزم الزريبه

## حرف (ن)

37	(وقعة —)	النيش
----	----------	-------

# الفهرس العام

5	..... تقديم
7	..... مقدمة المحقق
22	..... قبائل المغافرة
27	..... امارة البراكنة
31	..... المختار بن آغريش
32	..... أحمدو الأول ابن سيد اعلي
33	..... محمد بن سيدي
35	..... سيد اعلي الثاني
37	..... امارة الترارزة
37	..... أحمد بن دامان
39	..... هدي بن أحمد بن دامان
39	..... أعمار أكجیل بن هدي
42	..... أعلي شنظوره بن هدي
44	..... الشرقي بن هدي
44	..... أعمار بن أعلي شنظوره
46	..... المختار بن أعمار
47	..... أعلي الكوري بن أعمار
49	..... محمد الجواد بن المختار
49	..... عاليت بن المختار
49	..... أعمار بن كنبه
50	..... أعمار بن المختار
57	..... محمد لحبيب بن أعمار
65	..... سيدي بن محمد لحبيب



69	أحمد سالم وأعلي ابنا محمد لحبيب .....
73	محمد فال بن سيدي وأعمر سالم بن محمد لحبيب .....
77	أحمد سالم بن أعلي .....
79	اولاد امبارك .....
82	شجرة قبائل بني حسان .....
83	شجرة امراء اولاد السيد .....
84	شجرة امراء الترارزة .....
85	فهرس الاعلام .....
97	فهرس القبائل والعشائر والشعوب .....
103	فهرس الاماكن .....
106	فهرس المعارك والحروب .....